شرح

نظم تحفة الرجاء

في علم الإملاء



الطبعة الأولى

١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م

رقم الإيداع:

يطلب من

مكتبة نور العلم

للنشر والتوزيع

شارع عبد العظيم الغلمي

عباس العقاد. مدينة نصر

ت: ٢٢٧٢٤٠٨١



شرح نظم تحفة الرجاء في علم الإملاء

تأليف

وليد بن حامد بن عبد الفتاح

أستاذ اللغة العربية والقراءات

قدَّم له

أ.د. حسن بن محمد الحفظى

عضو هيئة التدريس بكلية اللغة العربية

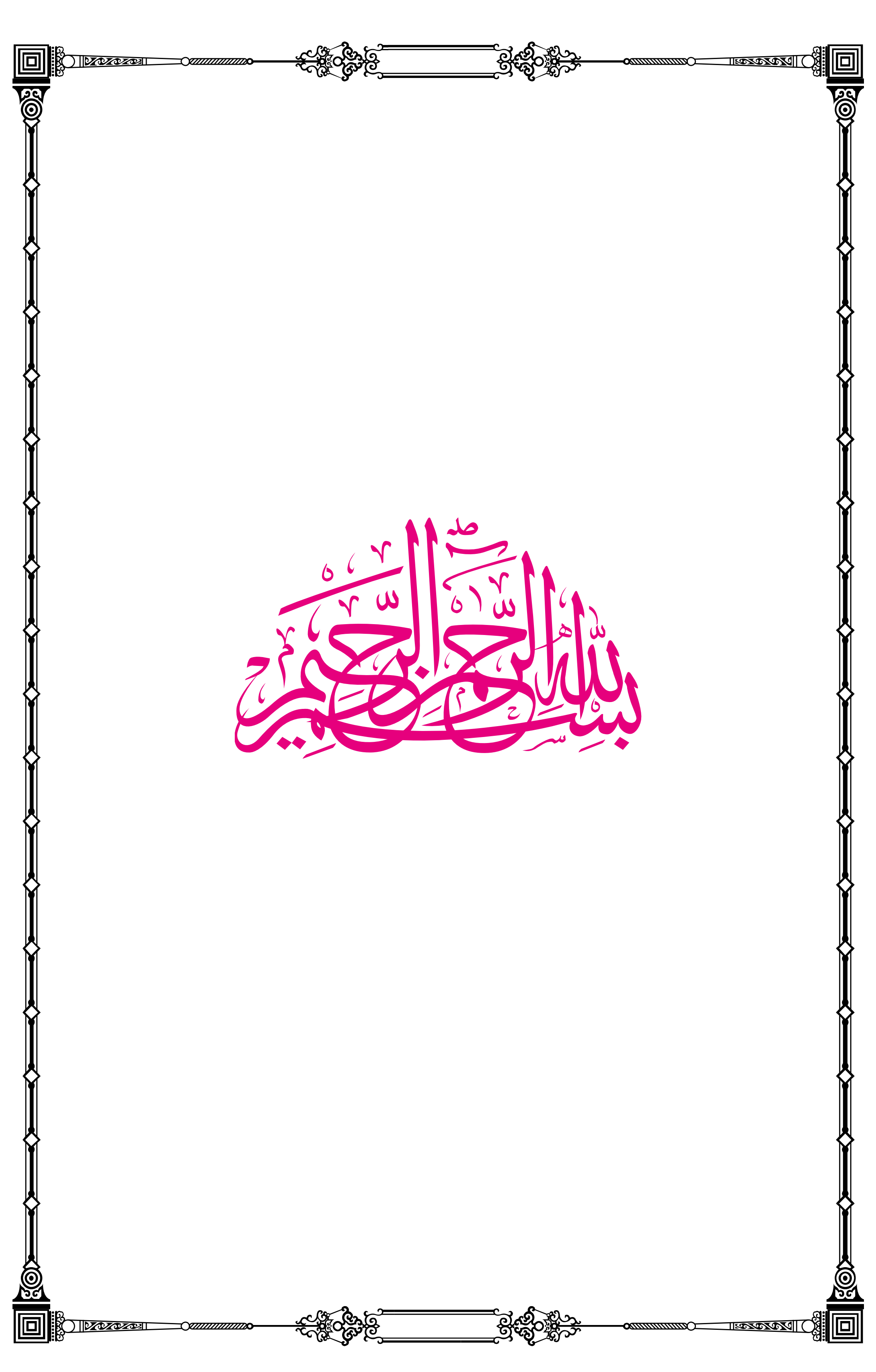
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ.د. عمر محمد الحسن شاع الدين

عضو هيئة التدريس بكلية الآداب

جامعة أفريقيا العالمية

مكتبة نور العلم


بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

تقريظ الكتاب (١)

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، أما بعد:

فقد اطلعت على هذا الكتاب الموسوم بـ **شرح نظم تحفة الرجاء**، وقد سرني ما رأيته فيه من علم نافع، ومن جهد واضح، لأن المؤلف قد بذل فيه جهدا واضحا، أسأل الله أن يثيبه عليه أحسن الثواب، وأن يجزيه خير الجزاء.

مما لا شك فيه أن الكتاب شامل لأكثر ما يُحتاج إليه في الإملاء، وهو نافع جدا، وفيه علم غزير، وطرائف لغوية لم أرها في غيره.

والملحوظات عليه إذا وزنت بطول الكتاب وكثرة مسائله لا تضره، ومعظم ما لحظته قد يكون من مسائل الخلاف في الإملاء، وما أكثر الخلاف في الإملاء!

القضايا التي ذكرها الشارح بتفصيل طيب عن سبب الاختلاف بين الناس في الإملاء أحسن فيها أيما إحسان، واستوعب أكثر هذه القضايا بكلام واضح جلي، وبإيجاز غير مخل، وأسلوب سهل مفهوم للمختص وغيره.

الشارح يوثق ما ينقله عن غيره توثيقا طيبا، وذلك بذكر مصدره الذي أخذ عنه، فإن كان نصا ذكر المصدر، وإن لم يكن نصا وإنما استفاده فائدة قدم كلامه بقوله: انظر.

الشارح يتوسع في بعض المسائل توسعا محمودا، وذلك لقلة ذكره عند كثيرين غيره،

كحديثه عن شروط حذف ألف ابن.

الحواشي التي علقها الشارح حواش نافعة، وفي معظمها علم نافع.

وقد طلب مني المؤلف أن أقدم لهذا الكتاب، فهأنذا قد استجبت له، وكتبت رأيي سائلا الله التوفيق والسداد للجميع، والحمد لله أولا وآخرا، وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحابته أجمعين.

كتبه

الدكتور حسن بن محمد الحفظي

عضو هيئة التدريس بقسم النحو والصرف وفقه اللغة

بكلية اللغة العربية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

الرياض في ٢٦ / ١٠ / ١٤٣٢ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

تقريظ الكتاب (٢)

مع قلة علمي بالإملاء؛ وذلك لوقوعي عند الكتابة في كثير من الأخطاء الجسام، إلا أن ما يدفعني لكتابة الكلمات المقرظة هو رغبتي الصادقة أن نتحصل تسهيلا للرسم الإملائي حقيقة، بل تتوحد سبله، وشدّ ما يعتريني الحزن حين أجدني متعسرًا متلعثمًا لا أعرف كيف أتوخى مسالك الصواب؟، وهنا أعترف كثرما اضربت قراءتي وتعثر لساني، بسبب جهلي بأصول الإملاء، ويقينا هو مدخل الإفصاح والإيضاح ومفتاح الصواب، ومن عريض العيب ألا ندرك هذا كله!

هناك جهود ثرّة قامت ترعى علم الإملاء دعوة لتبسيطه ومعرفته، والراجح أنها في المقام الأول جهود المؤسسات ومجامع اللغة العربية، وقد قام علماء أفذاذ بهذا، كانت غاية مرامهم أن يتحصل التلميذ منذ مرحلة دراسته الأولى جرعات من علم الإملاء تناسب سنين عمره، بعيدا عن التعقيد والتقعر، ثم بعد تطرد متقدمة حينا بعد الحين.

إن ما قام به الأستاذ الناظم الشارح وليد حامد عبد الفتاح هو مجهود ـ كما أشار في مقدمته – يناسب الناضجين المتشبعين بالمعرفة وفنون العربية السمحاء، وهو أمر يحتاجه المعلم الحصيف.

أرجح أن نظم المتون فن أسدى للغة جميلا حميدًا لسنين طوال، واحتفظ (لجدل اللغة) العريض بتفاصيل ثرية أرتنا قدر الخصب فيها.

أنا هنا في غاية السرور بما وجدت من إمتاعات المتن والشرح .. وتيقنت قدرما بذل المؤلف من مجهود ضخم في تحصيل هذا، فحمدت له يد الحدب البيضاء حرصا على سلامة الإملاء، وشطط الوقوع في الأخطاء. لقد نقل لنا في صبر تام آراء صائبة هي خلاصات تجارب عريضة وممارسات ذات فطنة تفيد طلاب العربية النجباء.

أرجو أن أدعو الله مخلصا أن يجزي المؤلف الأستاذ وليد خير الجزاء وأن يعم بعمله هذا الشاق، النفع والخير العميم، وأن يواصل العطاء بعمل أسهل وأيسر يناسب سني الدرس الإملائي الأول.

أنا شاكر له فضل ثقته العامرة.. وفقك الله وسدد خطاك.

أ.د. عمر محمد الحسن شاع الدين
جامعة أفريقيا العالمية – كلية الآداب

٤/ ٧/ ٢٠١٤م

٧/ ٩/ ١٤٣٥هـ

المقدمة

الحمد لله المبتدئ بحمد نفسه قبل أن يحمده حامد، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له، الفرد الصّمد الولي الماجد، المتكلم بالقرآن والخالق للإنسان، المنعم عليه بالإيمان، والمرسل رسوله بالبيان، محمَّدًا ﷺ أرسله بكتابه المبين، الفارق بين الشك واليقين، الذي أعجزت الفصحاء معارضتُه، وأعيت الألبَّاء مناقضتُه، وأخرست البلغاء مشاكلتُه، فاللهُمَّ صلِّ وسلِّمْ وباركْ عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

لـمَّا كان لكتاب (المختار في قواعد الإملاء) من مكانة جليلة وشيوع واسع بين أيدي أبنائنا بالمعاهد الأزهرية، فقد أحببت أن أقدِّم مادته في صورة نظم شعريّ ميسَّر، وأن أجعله أصلا في منظومتي التي أسميتها بـ :

(تحفة الرجاء في علم الإملاء).

لاسيّما وقد سألني بعض إخواني أن أضع له طريقة في تحصيل قواعد الإملاء – على كثرتها بسهولة ويُسْر، فما وجدت غير النظم طريقةً للتحصيل، ودواءً لداء كل عليل، فبالمتون تُحازُ الفنون.

أسأل الله أن ينفع به كما نفع بأصله، وإتماما للمسير وتجنبا لكل غموض وعسير، فقد قمت بشرح ذلك النظم شرحًا مفصّلا، خاطبت به المعلِّمين، وروّاد المعرفة من الدارسين، ولم أخاطبْ به شريحة المبتدئين، فكفى بالنظم لهم كتابا، وبحلِّ غوامض ألفاظه جوابا.

ولا أنسى أن أتقدم بالشكر الجزيل للدكتور عبد الفتاح الحموز على ما غنمته من فوائد، أيما فوائد من كتابه فن الإملاء في العربية؛ فهو أعظم ما وقعت عليه عيناي من مؤلف في فن الإملاء.

أسأل الله أن يبارك ذلك العمل، وأن يجعله إضافةً مقبولةً للمكتبة العربيّة، وخدمةً مرضِيَّة، للغةَ العليةِ السَّمِيِّة.

وصلِّ اللهمَّ على محمد وعلى آله وصحبه وسلِّمْ.

❋ ❋ ❋

التقديم

لا شك أن العالم يشهد بجودة الخط العربي، وحسن إتقانه، ودقة هندسة حروفه حيث شهد من هم غير عرب بذلك، فمن القدامى ملك الروم في أيام المعتمد كما جاء في أدب الكاتب لأبي بكر الصّوليّ: (حدثني يحيى بن البحتري قال: حدثنا أبي عن أبي الترجمان - وكان الواثق أنفذه إلى ملك الروم بهدايا - قال: وافقت لهم عيدًا، فرأيتهم قد علّقوا على باب بيعتهم كُتُبًا بالعربية منشورة، فسألت عنها، فقيل: هذه كتب المأمون بخط أحمد بن أبي خالد الأحول، استحسنوا صوره وتقديره، فجعلوه هكذا. فحدثت أنا بهذا الحديث أبا عبيد الله محمد بن داود بن الجراح فقال لي: هذا حق، قد كتب سليمان بن وهب كتابا إلى ملك الروم في أيام المعتمد، فقال: ما رأيت للعرب شيئًا أحسن من هذا الشكل وما أحسدهم على شيء حسدي إياهم عليه) [(١)].

وها هو مستشرق أمريكي يبعث برسالة إلى لجنة تيسير الكتابة العربية في مجمع اللغة العربية بالقاهرة، بعد أن قرأ تلك النشرة التي تدور في فلك الدعوة إلى الإسهام في تطوير الكتابة العربية وتيسيرها - يبعث برسالة لا يؤيد فيها أي تعديل أو تغيير في هذه الكتابة؛ لأن في ذلك أثرا في الثقافة العربية، والخط العربي الجميل.

ويعزز ذلك أن أقواما كثيرين آثروا أن يكتبوا لغاتهم بالخط العربي لا بخط آخر، كاللاتيني وغيره، وهذه اللغات هي: التركية بلغاتها المختلفة - مثل الرسمية والقازانية والقرمية والتوجانية والآدرية والداغستانية والجركسية والأنبورغية وغيرها واللغات

---

(١) أدب الكاتب للصولي: ١٤٥.

الهندية كالأوردية والدكنية والكشميرية والسندية والجاتكية والملاكية والجاوية، واللغات الفارسية – كاللغة الفارسية والأفغانية والبلوشية والكردية واللغات الإفريقية كالبربرية والنوبية والحوسية والسواحلية والملجاشية والحبشية(١).

والإملاء العربيّ إذا ما قورن بالإملاء في كثير من اللغات، فإننا نجده غالب الاطراد، قليل الشذوذ، سهل الفهم، محدود الصعوبات، مضبوط القواعد، وأن الحملة عليه، والشكوى منه لا تقوم على أساس، وليست إلاَّ صيحة من ادعاءات المتجنِّين دائمًا على العربية في كل ما يتصل بها من آداب، وقواعد نحوية، وقواعد إملائية(٢).

وفيما يلي عرضٌ في ورقات هذا المؤلف لقواعد الإملاء في صورة نظم سلسٍ ميسَّر، متبوعٍ بشرحٍ وافٍ لقضاياه الإملائية، قاعدة تلو الأخرى.

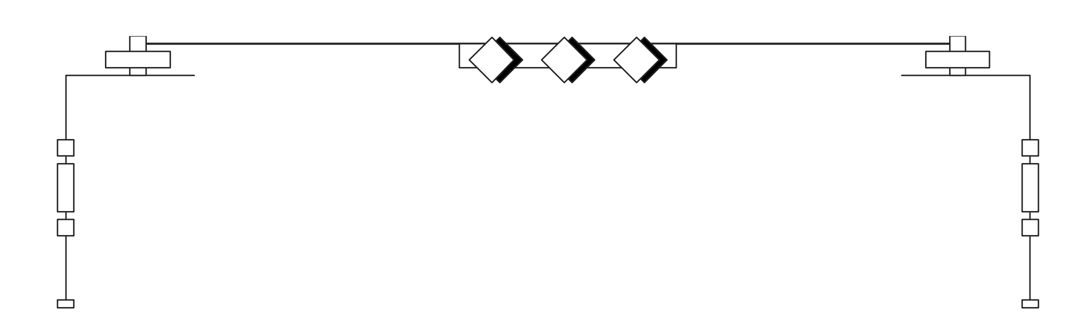
لكنني أحببت أن تكون أول خطواتي – قبيل النظم – تمهيدًا في غاية الأهمية، يعرض للدارس بشيء من التفصيل القضايا التي أسهمت في الخلافات الخطية والرسمية، مما أثمر تعدد الأوجه الكتابية في الكلمة الواحدة بعض الأحيان، حتى يكون الدارس على علمٍ، هادئ النفس، مستقر البال.

*　　*　　*

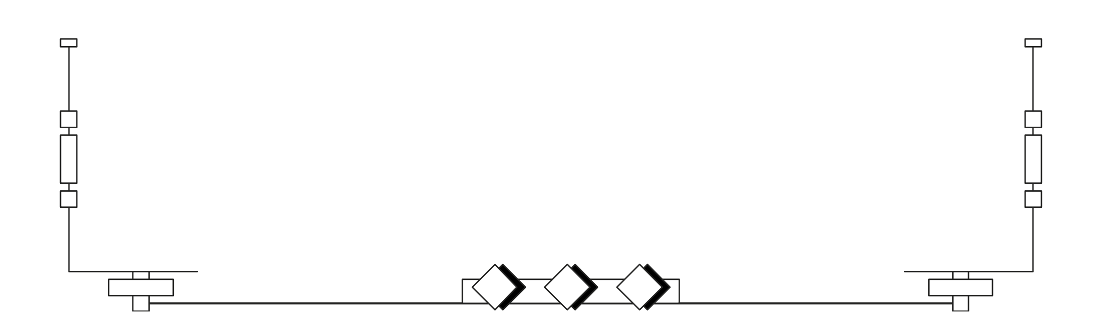
---

(١) دراسات في علم الكتابة العربية، د/ محمود عباس حمودة: ٥٥-٥٩.

(٢) الإملاء والترقيم في الكتابة العربية – عبد العليم إبراهيم – عميد تفتيش اللغة العربية بوزارة التربية والتعليم سابقًا – مكتب غريب: ص٣.



الجزء الأول:
نظم تحفة الرجاء
في
علم الإملاء





المقدمة

١-	بِاسْـــــمِ الإِلَـــهِ أَبْتَـــدِي الكَلاَمَـــا	فِي كُـــلِّ أَمْــرٍ سَائِلاً سَلاَمَـــا
٢-	والحَمْـــدُ مِـــلْءُ الأَرْضِ وَالــسَّمَاءِ	للهِ رَبِّي صَــــاحِبِ الْـــــوَلاَءِ
٣-	ثُـــمَّ صَــــلاَةُ اللهِ ذِي الْجَـــلاَلِ	عَـــلَى مُحَـــمَّدٍ وَخَـــيْرِ آلِ
٤-	وَبَعْـــدُ هَـــذَا نَظْمِـــيَ الْمُقَفَّـــى	فَغُـــضَّ عَنْـــهُ يَــا رَفِيقِــي الطَّـرْفَ
٥-	سَمَّيْتُـــــهُ بِتُحْفَـــــةِ الرَّجَــــاءِ	أَحْـــوِي بِـــهِ قَوَاعِـــدَ الإِمْـــلاَءِ
٦-	وَالْـــخَطُّ رَسْـــمُ شَـــكْلِ حَـــرْفِيٍّ أَتَـــى	دَلَّ عَـــلَى المَـــسْمُوعِ ثَـــانٍ رُتْبَـــةَ
٧-	وَهْـــوَ الَّـــذِي يَعْـــصِمُ مَـــنْ وَعَـــاهُ	مِـــنْ خَطَـــأٍ فِي سَـــطْرِ مُحْتَـــوَاهُ
٨-	صَــنَّفْتُهُ فِي رَسْـــمِ ذِي الأَشْـــكَالِ	خَـــطِّ الهِجَـــاءِ رَاجِـــيَ الآمَـــالِ
٩-	هَانَـــتْ بِـــهِ مَـــسَائِلٌ ضَمَّنْتُـــهَا	فِي كِلْـــمِ أَبْيَـــاتٍ يَـــلِي تَفْـــصِيلُهَا
١٠-	وَاللهَ أَرْجُـــو سَـــائِلا تَوْفِيـــقِي	فِـــيمَا تَوَخَّيْـــتُ مِـــنَ الطَّـــرِيـــقِ
١١-	لِبَـــسْطِ هَـــذَا الفَـــنِّ فِي يُـــسْرٍ وَفِي	تَيْـــسِيرِ إِيـــضَاحٍ بِهَـــذَا الْمُتْحَـــفِ

بَابُ هَمْزَةِ الْوَصْلِ وَهَمْزَةِ الْقَطْعِ

١٢-	وَقَـــسَّمُوا الْـــهَمْزَ إِلَى قِـــسْمَيْـــنِ	قَطْـــعٍ فَوَصْـــلٍ فِي(أَجِـــيرِ اثْنَيْـــنِ)
١٣-	فَالْوَصْـــلُ فِي بَـــادِي الكَـــلاَمِ أُصِّـــلاَ	فِي اللَّفْـــظِ دُونَ الْـــخَطِّ ثَابِـــتٌ جَـــلاَ

١٤- وَأَلِفًا تُرْسَمُ أَصْلا مُطْلَقَا ... فِي كُلِّ شَكْلٍ (اكْتُبَ ايْمَنُ احْرِقَا)

١٥- وَالْقَطْعُ رَأْسُ العَيْنِ أَلْفٌ يَابِسَهْ ... فِي غير(يا)(واوٍ) كـ(أُنْسِي مَأْنَسَهْ)

باب رَسْمِ الهَمْزَةِ

أولا: الهمزةُ في أوَّلِ الكَلاَمِ

١٦- فِي أَوَّلِ الكِلْمِ فَأَلْفٌ مُطْلَقَا ... كَـ(الأَبَ والأُمَّ إِلَى الخَيْرِ سُقَا)

١٧- وَاسْتَحْسَنُوا الْهَمَزَةَ تَحْتَ الأَلِفِ ... بِالْكَسْرِ حَيْثُ فَوْقُ لَمَّا يُؤْلَفِ

١٨- وَلاَ يَضُرُّ الهَمْزَ أَنْ يَسْبِقَهُ ... حَرْفُ المَعَانِي كَـ(لأَنْ لَمْ يَلْقَهُ)

١٩- والْقَطْعُ إنْ يُسْبَقْ بِوَصْلٍ وَكَذَا ... بِهَمْزِ الاسْتِفْهَامِ لا لَنْ يَأْخُذَا

٢٠- حُكْمًا مَضَى وَلَكِنِ اجْعَلَنَّ ... أَمْرَهُمَا كَأَمْرِ يَسْأَلَنَّ

٢١- (أَؤُلقِيَ الذِّكْرُ)(أَئِنَّكَ الْمُكِرّ) ... (أَأَنْتُمُ أَشَدُّ) (وَأْمُرِ)(ائْتمِرْ)

٢٢- (لَئِنْ)(لِئَلاَّ)(هَؤُلاَءِ)فَاعْتَبِرْ ... حُكْمَهُمُ كَحُكْمِ أَمْرِ(يَأْتَمِرْ)

ثانيًا: الهَمْزَةُ في وَسَطِ الْكَلامِ

٢٣- وَ الْهَمْزُ فِي وَسْطِ الكَلاَمِ إِمَّا ... حَقِيقَةً كَـ(سَائِلٍ) وإِمّا

٢٤- حُكْمًا بِأَوَّلٍ وَآخِرٍ وُصِلْ ... بِاسْمٍ وَحَرْفٍ أَوْ بِمَا لاَ يَسْتَقِلْ

٢٥- (هَأَنْتُمُ جِئْتُمْ بِلاَ نِزَالِ) ... تَفْصِيلُهَا جَاءَتْ عَلَى أَحْوَالِ

٢٦- إِنْ سُبِقَتْ بِالْيَاءِ حَرْفًا سَاكِنَا   فَالرَّسْمُ فَوْقَ نَبْرَةٍ كَـ(فَيْئِنَا)

٢٧- وَالْوَاوَ إِنْ تُسْكِنْ وَإِنْ تُشَدِّدَا   قُبَيْلَ هَمْزٍ فَارْسِمَنْهُ مُفْرَدَا

٢٨- هَذَا بِفَتْحِ هَمْزَةٍ وَضَمِّهَا   بَوَّءَكُمْ وُضُوءُ هُنَّ ضَوْءَهَا

٢٩- وَالهَمْزُ فِي فَتْحٍ بُعَيْدَ الأَلِفِ   مُفْرَدَةً كَـ(جَاءَتَا فِي كَنَفِي)

٣٠- إِنْ سَكَنَتْ فَرَكِّبَنْهَا مُطْلَقَا   مِنْ جِنْسِ شَكْلٍ سَابِقٍ كَـ(مَأْزِقَا)

٣١- وَالْكَسْرُ إِنْ بِهَمْزَةٍ تَصَوَّرَا   فَالرَّسْمُ نَبْرَةٌ كَـ(ضَوْئِي حَائِرَا)

٣٢- أَمَّا وإِنْ ضُمَّ وَلَيسَ بَعْدَهُ   مَدٌّ مُصَوَّرٌ بِحَرْفٍ يُشْبِهُ

٣٣- فَارْسِمْ بِوَاوٍ مُطْلَقًا إلاَّ إِذَا   يَسْبِقُهُ الْكَسْرُ فَخُلْفٌ يُحْتَذَى

٣٤- فَسِيبَوَيْهِ رُكِّبَتْ لِوَاوِهِ   وَأَخْفَشٌ رَكَّبَهَا لِيَائِهِ

٣٥- وَإِنْ بِحَرْفِ الْوَاوِ مَدًّا تُبِعَتْ   تُفْرَدْ إِذَا عَنْ سَالِفٍ قَدْ قُطِعَتْ

٣٦- والرَّسْمُ إِنْ بِسَالِفٍ وَصْلٌ حَلاَ   يَعْلُو لِيَاءٍ كَـ (فُئُوسٍ) مُثِّلاَ

٣٧- وَالْهَمْزُ مَفْتُوحًا يُضَاهِي مَا سَكَنْ   إِنِ انْتَفَى وُجُودُ أَلْفٍ كَـ (الْمُؤَنْ)

٣٨- إلاّ بِمَرْأَةٍ وَمُشْبِهٍ لَهَا   فَالهَمْزُ فوقَ الأَلِفِ ارْسِمَنَّهَا

٣٩- وَالْهَمْزُ مَفْتُوحًا وَبَعْدَهُ الأَلِفْ   كَانْضَمَّ قَبْلَ الْوَاوِ حُكْمًا قَدْ أُلِفْ

٤٠- وَقِيلَ أَيْضًا أَلِفًا بِمَدَّهْ   كَـ (مَلْجَآنِ) فَلْتُعِدَّ الْعُدَّهْ

٤١- إلاّ بِكَسْرٍ أَوْ بِضَمٍّ قَبْلَهَا   لِلْيَاءِ، والْوَاوِ فَرَكِّبَنَّهَا

٤٢- وَالْهَمْزُ والْمَدَّةُ عِنْدَ الشَّدَّهْ   يَأْتِينَ فَارْسِمْ شَدَّةً بِمَدَّهْ

ثالثًا: الهمْزَةُ فِي آخرِ الْكَلامِ

٤٣- وَالْهَمْزُ فِي طَرْفٍ أَتَى بَعْدَ السُّكُونْ   (دِفْءُ الشِّتَاءِ) مُفْرَدًا دَوْمًا يكُونْ

٤٤- بَعْدَ مُحَرَّكٍ فَرَسْمُهُ عَلَى   مِن جِنْسِ سَالِفٍ كَقَوْلِكَ: الكَلاَ

٤٥- وَبَعْضُهُمْ أَفْرَدَ فِي التَّبَوُّءِ   وَالْبَعْضُ خَطَّهُ كَمَا التَّفَيُّؤِ

٤٦- وَحَذْفُ عِلَّةٍ أَخِيرَةٍ بِمَا   عَيْنُهُ هَمْزَةٌ فَأَصْلَهُ ارْسِمَا

٤٧- إلا اسْمَ فَاعِلِ الثُّلاثِيِّ فَلاَ   (لَمْ يَنْأَ عَنْ خَيْرٍ) وَ(رَاءٍ) مُثِّلا

باب الحُرُوفِ الَّتِي تُحْذَفُ

أولا: هَمْزَةُ الْوَصْلِ

٤٨- ثُمَّ حُرُوفَ الحَذْفِ أَبْتَدِيهَا   بِهَمْزَةِ الْوَصْلِ لِذَا فَعِيهَا

٤٩- فَإِنْ بِهَمْزٍ للسُّؤَالِ سُبِقَتْ   (أَسْمُكَ بَكْرٌ؟أَصْطَفَاكَ؟) حُذِفَتْ

٥٠- إلاّ مِنَ (الْ) و(ابْنٍ) فَبالإِبْدَالِ   آلآنَ قَدْ عَصَيْتَ ذَا الْجَلاَلِ

٥١- وَإِنْ تَوَسَّطَتْ لِوَاوٍ وَلِفَا   وَهَمْزَةٍ فَاءِ الْكَلامِ فَاحْذِفَا

٥٢- وَإِنْ تُقَدِّرْ عَامِلا بِبَسْمَلَهْ   تَمَّتْ فَمِنْ (إِسْمِ) وَتِلْكَ مَسْأَلَهْ

٥٣- كَذَا و(أَلْ) عِنْدَ وُجُودِ اللامِ إنْ   لِلْجَرِّ أَوْ لِلابْتِدَاءِ فاسْتَعِنْ

٥٤- كَذَا مِنِ ابْنٍ وَابْنَةٍ نَعْتَيْنِ   وَمُفْرَدًا قَدْ وَسَّطَ الْعَلْمَيْنِ

٥٥- وَأَوَّلٌ فِي غَيْرِ تَنْوِينٍ كَمَا   ثَانِيهِمَا أَبٌ وَأُمٌّ عُلِمَا

٥٦- حَقِيقَـــــةً وَشُـــــهْرَةَ الـــــشَّبِيهِ ... وَالأَبُ لَـــــيْسَ لَفْظُـــــهُ أَبِيـــهِ
٥٧- وَالابْـــنُ لَـــيْسَ بَادِئًـــا لِـــسَطْرِ ... وَالْهَمْـــزُ لَمْ يُقْطَـــعْ لِـــوَزْنِ شِـــعْرِ
٥٨- وَالنَّعْـــتُ لا بُـــدَّ بِـــأَلَّا يَنْقَطِـــعْ ... (عَلِمْـتُ أَحْمَـدَ ابـنُ بَكْـرٍ قَـدْ سَـمِعْ)
٥٩- بِلَقَـــبٍ شَرْطٌ بِـــأَنْ يُـــشْتَهَرَا ... أَبًـــا وَأُمًّـــا كُنْيَـــةً فَـــصَدِّرَا

ثانيًا: أَلِفُ الْمَدِّ

٦٠- وَأَلِـفُ الوَسْـطِ كَـذاكَ فَاحْـذِفِ ... فِي كَلِـمَاتٍ خُصِّـصَتْ فَلْتَعْـرِفِ
٦١- لَكِـــنْ وَلَكِـــنَّ الإِلَـــهُ اللهُ ... جَمْـــعُ الـــسَّمَا أولَـــئِكُمْ وَطَـــهَ
٦٢- ثَلاثَـــةٌ مَـــعْ مِائَـــةِ الـــرَّحْمَنُ ... بِعَلَمِيَّـــــةٍ و(أَلْ) أَبَـــــانُوا
٦٣- وَجَـــوَّزُوا حَـــذْفًا بِإِسْـــمَاعِيلَ ... إِسْـــحَقَ إِبْـــرَاهِيمَ أَوْ مَثِـــيلا
٦٤- وَحَـــذْفُهَا أَيْـــضًا بِـــآخِرٍ كَـــ (مَـــا) ... مُـــسْتَفْهِمًا فِي جَرِّهَـــا (بِـــمَ؟ لِمَـــا؟)
٦٥- فِي غَـــيْرِ ضَرْبٍ أَوْ عَـــرُوضٍ حَـــتْمًا ... مَـــدًّا لَهَـــا وَالْـــوَزْنُ أَيْـــضًا فَـــاعْلَمَا
٦٦- وَالجَـــرُّ بِـــالحَرْفِ وَبِالإِضَـــافَهْ ... (بِمُقْتَـــضَامَ الأَمْـــرُ يَـــا قُحَافَـــهْ؟)
٦٧- أَمَّـــا إِذَا تَرَكَّبَـــتْ بِـــ (ذَا) فَـــلاَ ... تَحْـذِفْ (عَـلَى مَـاذَا تَلُـومُ القَـائِلاَ؟)
٦٨- وَالْحَـــذْفُ فِي (أَمَـــا) يَقِـــلُّ دَائِـــمَا ... وَشَرْطُـــهُ بِـــأَنْ تَكُـــونَ مُقْـــسِمَا
٦٩- كَـــذَا مِـــنَ اسْـــمِ لِلإِشَـــارَةِ أَتَـــى ... مقْتَرِنًـــا بِـــلامِ بُعْـــدٍ يَـــا فَتَـــى
٧٠- كَـــذَلِكُنَّ وَاحْـــذِفَنْ مِـــنْ ذَانِ ... كَرَاهَـــةً أَنْ يَجْتَمِـــعْ أَلْفَـــانِ
٧١- مِـــنْ هِـــاءِ تَنْبِيـــهٍ مِـــنَ الإِشَـــارَهْ ... فِي غَـــيْرِ كَـــافٍ هَـــاءِ تَـــا أَمَـــارَهْ
٧٢- كَـــذَا إِذَا جَـــا بَعْـــدَهَا الـــضَّمِيرُ ... بَـــدْءًا بِهَمْـــزٍ (هَأَنَـــا فَقِـــيرُ)

٧٣- وَحَــذْفُهَا مِــنَ الـضَّمِيرِ قَـدْ حَـلاَ (هَأَنَـــذَا أَتَيْـــتُكُنَّ مُقْـــبِلا)

٧٤- وَيَـا النِّـدَا مِنْهَـا إِذَا مَـا أُتْبِعَـتْ بِـابْنٍ أَوِ ابْنَـةٍ وَأَهْـلِ حُـذِفَتْ

٧٥- وأَيُّ مَــعْ أَيَّــةُ وَاسْــمٌ ابْتَــدَا بِهَمْــزَةٍ فَــوْقَ الثُّلاثِــيِّ بَــدَا

ثالثًا: أَلِفُ التَّنْوِينِ فِي حَالِ النَّصْبِ

٧٦- تَنْــوِينَ مَنْـصُوبٍ وَبِـالْفَتْحِ أَتَــى بِـالأَلِفِ ارْسِـمْ (مَاشِيًا جَـاءَ الْفَتَـى)

٧٧- إِلاَّ بِمَقْـــصُورٍ وَمَمْـــدُودٍ وَمَـــا خَتَمْتَـهُ بِالتَّـا كَـ (رَمْيَـةً رَمَـى)

٧٨- كَـذَاكَ فِي هَمْـزٍ بِـصُورَةِ الأَلِـفْ كَـ (مَـلأ) و(كَـلأ) كُـلٌّ عُـرِفْ

رابعًا: حَذْفُ الوَاوِ

٧٩- وَالـوَاوَ مِـنْ (دَاوُدَ) مِـنْ (طَـاوُسِ) وَالْبَعْضُ فِي (الـرَّاوُوقِ وَالنَّـاوُوسِ)

٨٠- وَالْحَــذْفُ جَــائِزٌ مِــنَ الإِشْــبَاعِ (عَلِمْتُمُـــــو أَنَّ الإِمَـــــامَ رَاعِ)

خامسًا: حذف الياء

٨١- وَيَــاءُ مَنْقُــوصٍ فَحَــذْفُهَا حَــلاَ فِي الجَــرِّ والرَّفْــعِ بِتَنْــوِينٍ جَــلاَ

٨٢- (هل أَنْتَ سَاعٍ) ثُـمَّ جَـوِّزَنْ لِـمَنْ يَـرُومُ تَـخْفِيفًـا (عَـسَى أَنْ يَهْدِيَـنْ)

سادسًا: حَذْفُ النُّونِ

٨٣- وَالنُّـونُ فِي (مِمَّـنْ) وَ(عَمَّـنْ) فَـاعْلَمِ حَـذْفًا كَـذَا (مِمَّـا) وَ(عَـمَّا) يَنْتَمِـي

٨٤- أَنْ نَاصِـبًا قُبَيْـلَ (لاَ) أَيْـضًا وَ(مَـا) قَـدْ زِيـدَتَا أَوْ(لاَ) نَفَـتْ لاَ تَرْسِـمَا

٨٥- (ألّا تَـرَى) فِي الـذكْرِ (ألّا تَـسْجُدَا) وَمِثْـلُ (أمَّـا أَنْـتَ بَـرًّا فَازْهَـدَا)

٨٦- وَعِنْدَ حَرْفِ الشَّرْطِ(إِنْ) لاَ تَرْسِمَنْ (إلا تُعَلِّمْنِـي) و(إِمَّـا يَـبْلُغَنْ)

٨٧- وَالنُّـونَ مِـنْ كُـلٍّ قَـدِ انْتَهَـى بِهَـا فِي نَحْـوِ (كُنَّـا) (صُـنَّ) (أَمِّنِّي) (عِمَّـا)

٨٨- وَالحَـذْفُ تَخْفِيفًـا عَـلَى الجَـوَازِ مِـنْ (مِنْ) قَبْلَ (أَلْ) مِلْجِنٍّ رَكْبٌ يَسْتَكِنْ

٨٩- بِالْوَصْـلِ دُونَ الفَـاءِ فَافْصِلَنَّهَـا مِـنْ (فَـمِ الآنِ قُـلْ فَقَـدْ يَحْلُـو لَهَـا)

٩٠- وَجَـوَّزُوا (بَلْحَـارِثِ العِظَـامُ) بِحَـذْفِ نُـونٍ يَـا وَأَلْـفٍ رَامُـوا

سابعًا: حَذْفُ (الْ)

٩١- وَ(أَلْ) بُعَيْـدَ الـلامِ مِمَّـا قَـدْ بَـدَا بـاللامِ نحـوُ (الكُـلُّ لِلَّهْـوِ غَـدَا)

٩٢- وَأَلْحَقُـوا المَوْصُـولَ كَـ(اللَّـذَيْنِ) وَشَرْطُـهُ أَنْ يَجْمَـعَ اللامَـيْنِ

بَابُ الْحُرُوفِ الَّتِي تُزَادُ

أَوَّلا: الأَلِفُ

٩٣- وَزِيـدتِ الأَلِـفُ وَسْـطًا في المِائَـهْ أَفْـرَدْتَ أَوْ ثَنَّيْـتَ أَوْ مُرَكَّبَـهْ

٩٤- أَمَّـا بِـآخِرٍ فَبِالفِعْـلِ أَتَـتْ تَتْلُـو لِـوَاوِ الجَمْعِ (قَـالُوا) مُثِّلَتْ

٩٥- (وَصَانِعُو) (يَسْمُو) (أولُو) (يَعْلُوهُمُ) فَـلاَ زِيَـادَةً كَـذَا (كَـالُوهُمُ)

٩٦- وَأَلْحَقُـوا بالـضَّرْبِ وَالعَـرُوضِ مَـا عَنَـوا بِـهِ فِي الـشِّعْرِ نَحْـوُ: أَنْعَمَـا

ثَانيًا: الْوَاوُ

٩٧- وَالْـوَاوَ أَيْـضًا كَـ(أُولَئِـكَ أُولَى) ... كِلاَهُمَـا اسْـمٌ لِلإِشَـارَةِ انْجَـلَى

٩٨- وَأَعْـطِ حُكْـمًا سَـالِفًا لِقَـوْلِهِمْ ... (أُولاَتُ حَمْـلٍ وَأُولُـو) أَيْـضًا فُهِـمْ

٩٩- وَآخِـرًا زِيـدَتْ بِعَمْـرٍو كُـبِّرَا ... غَـيْرَ مُـضَافٍ لِلـضَّمِيرِ ظَـاهِرَا

١٠٠- وَلَمْ يَكُـنْ بِـ(أَلْ) وَلاَ مَنْسُـوبَا ... وَلَمْ يَكُـنْ قَفَـا بِـهِ ضُرُوبَـا

١٠١- وَعَلَـمًا فِي غَـيْرِ نَـصْبٍ نُوِّنَـا ... (عَمْـرٌو لِعَمْـرٍو قَـدْ أَتَـى مُهَوِّنَـا)

ثَالثًا: هَاءُ السَّكْتِ

١٠٢- وَالهَـاءُ لِلـسَّكْتِ فَزِيـدَتْ مُطْلَقَـا ... فِي الأَمْـرِ مِـنْ لَفِيـفِ مَفْـرُوقٍ وَقَـى

١٠٣- فِي غَـيْرِ تَنْـوِينٍ وأَلَّا تُـسْبَقَا ... بِـالْوَاوِ وَالْفَا (قِهْ أُخَيَّ) مِـنْ (وَقَـى)

١٠٤- وَأُلْحِقَـتْ بِـمَا لِلاِسْـتِفْهَامِ فِي ... جَرٍّ كَـ(حَسْبَ مَهْ سِوَاه تَصْطَفِي؟)

١٠٥- وَأَرْدَفُوا لِلْحَـرْفِ (نَـهْ) مِـنَ (النُّهَـى) ... إِنْ مُتَحَرِّكًـا أَتَـى وَنَحْوِهَـا

بَابُ الأَلِفِ اللَّيِّنَةِ:

١٠٦- وَأَلِـفٌ لَيِّنَـةٌ فَتُكْتَـبُ ... وَسْـطَ الْكَـلاَمِ أَلِفًـا لاَ تُقْلَـبُ

١٠٧- لِلأَصْـلِ بِالوَسْـطِ فَقَـدْ عَنَيْـتُ ... أَصَـالَةً وَعَارِضًـا بَنَيْـتُ

١٠٨- (رُعَـاةَ)(شَـاةٍ)(صَـارَ)(يَخْشَاكَ) كَـمَا ... (حَتَّـاكَ)(بُـشْرَاهَا) (عَـلاَمَ) رُسِـمَا

١٠٩- إلاَّ لأَرْبَــعٍ بِــــ (مَـــهْ) تَحَلَّـــتْ فَرَسْـــمُهَا بِاليَـــا قَـــدِ اسْـــتَقَلَّتْ

١١٠- (بِمُقْتَـضَى)(حَتَّـى)(إِلَى) كَـذَا (عَـلَى) أَرْبَعَــةٌ والفَـصْلُ فِي الرَّسْـمِ حَـلاَ

١١١- وَإِنْ تَطَرَّفَـــتْ فَرَسْـــمُهَا الأَلِـــفْ (لَو لاَ)(أَمَا)(كَلاَّ)(خَلا)(حَاشَا) عُـرِفْ

١١٢- بِـــالْحَرْفِ إِلاَّ أَرْبعًـــا وَقَـــدْ خَـــلاَ مِنْهـــا ثَلاَثَـــةٌ وَرَابِـــعٌ (بَـــلَى)

١١٣- وَإِنْ تَطَرَّفَـــتْ مِـــنِ اسْـــمٍ أُعْجِـــمَا فَأَلِفًـــا (يَافـــا)(يَهُـــوذَا)(وَطِـــمَا)

١١٤- إلاَّ بِـ (مَتَّى) ثُـمَّ (كِسْرَى) الْيَا أَتَتْ (مُوسَـــى) وَ(عِيـــسَى) وَ(بُخَـــارَى)

١١٥- وَغَـــيْرُ إِعْجَـــامٍ فَمَبْنِـــيٌّ أَتَـــى وَمُعْـرَبٌ كَقَـوْلِ: (هَهُنَـا الْفَتَـى)

١١٦- وَأَوَّلا فَخَطُّهَـــــا دَوْمًـــــا أَلِـــــفْ إِلاَّ بِخَمْـــسَةٍ فَحُكْـــمًا تَخْتَلِـــفْ

١١٧- فِي نَحْـوِ: (أَنَّـى)وَ(مَتَـى) و(هَـؤُلَى) وَرَابِـعٌ (لَـدَى) وَخَـامِسُ (الأُولَى)

١١٨- وَثَانِيًـــا فِـــإِنْ تَكُـــنْ وَاوِيَّـــهْ ثَالِثَـــــةً فَـــــأَلِفٌ جَلِيَّـــــهْ

١١٩- وَإِنْ تَكُـنْ مِـنْ أَصْـلِ يَـاءٍ أَتْبَعَـتْ أَصْلا لَهَا (نَحْوَ الْهُدَى النَّاسُ سَعَتْ)

١٢٠- وإِنْ تَكُـــنْ رَابِعَـــةً فَـــأَكْثَرَا لَيْـسَتْ بِيَـاءٍ سُـبِقَتْ فَـصَوِّرَا

١٢١- يَـــاءً كَـ (تَـتْرَى) ثُـمَّ فِي غَـيْرِ الْعَلَـمْ مَـسْبُوقَةً بِالْيَـاءِ رَسْمُـهَا انْحَـتَـمْ

١٢٢- بِـأَلِفٍ (دُنْيَـا) (مَزَايَـا) وَالْعَلَـمْ بِاليَـاءِ مُطْلَقًـا كَـ (يَحْيَـى لَمْ يُلَـمْ)

١٢٣- وَإِنْ تَطَرَّفَـــتْ بِفِعْـــلٍ فَكَـــمَا جَـاءَتْ بِأَسْـمَاءٍ (سَـمَا) ثُـمَّ (انْتَمَـى)

١٢٤- إلاَّ الرُّبَـــاعِيَّ فَـــمَا يَزِيـــدُ مِـــنْ بَعْـــدِ يَـــاءٍ أَلِفًـــا أُرِيـــدُ

١٢٥- أَمَّـــا لِـــوَاوِيٍّ وَيَـــائِيٍّ مَعَـــا فَالْخُلْفِ فِي الرَّسْمِ (غَدَا) كَذَا (رَعَى)

١٢٦- وَإِنْ لِجَهْـلِ الأَصْـلِ كَـانَ الْمُـشْتَكَى فَأَلِفًـا (خَـسَا)(دَدَا) ثُـمَّ (الزَّكَـى)

١٢٧- كَـــذَاكَ فِي كِلْتَـــا وَأَيْـــضًا فِي كِـــلاَ وَهَمْـزَةٍ قَـدْ سَـقَطَتْ نَحْـوُ (امْـتَلا)

١٢٨- وَقَصْرُ مَمْدُودٍ مِنَ الأَسْمَاءِ مِنْ ... فِعْلِ (أَضَا الضِّيَا) وَكُلٌّ قَدْ ذُكِنْ

١٢٩- وَقَصْرُهُ بالشِّعْرِ أمْرٌ مُعْتَبَرْ ... (لا بُدَّ مِنْ صَنْعَا وَإِنْ طَالَ السَّفَرْ)

١٣٠- وَجَوَّزُوا (الْحَلْوَا) مِنَ (الْحَلْوَاءِ) ... مَدًّا وَقَصْرًا فِي (زِنَا الزِّنَاءِ)

بَابُ الْمَوْصُولِ وَالْمَفْصُولِ

١٣١- وَالْفَصْلُ حَتْمٌ فِي الكَلامِ مَاعَدَا ... مَا أْتِيَّ أَبْيَاتٍ وَتَفْصِيلا بَدَا

١٣٢- إن لمْ يَصِحَّ الابْتِدَا بِهِ كَمَا ... مُتَّصِلٍ مِنَ الضَّمِيرِ دَائِمَا

١٣٣- مَرَكَّبًا مَزْجِيُّهُ وَظَرْفُهُ ... مَعْ مِائَةٍ وَظَرْفُهُ فَشَرْطُهُ

١٣٤- بِإِذْ وَتَنْوِينٍ وَحَبَّ مَعَ ذَا ... وَمُفْرَدًا وَضْعًا وَعَرْضًا يُحْتَذَى

١٣٥- (أَلْ) حَرْفُ تَعْرِيفٍ وَ(أَمْ) لِحِمْيَرَا ... وَ(مَا) لِلاسْتِفْهَامِ فِي جَرٍّ يُرَى

١٣٦- وَ(مَنْ)بِـ(مِنْ)وَ(عَنْ)وَ(فِي)وَمِثْلُهَا ... مَوْصُولَةً (مَا) أَوْبَدَا تنْكِيرُهَا

١٣٧- وَزِدْ لِـ(مَا) سِيَّ و(نِعْمَ) مُدْغَمَا ... فِي كَسْرِعَينٍ والمِثَالَ فَافْهَمَا

١٣٨- كُنْتُ بِحَضْرَمَوْتَ لَيْلَتَئِذِ ... سِتْمِائَةٍ لاحَبَّذَا عَبْدٌ بَذِي

١٣٩- لأَهْلِ بَلْحَارِثِ والإِيمَانِ ... وَاْمِعلَمْ فِيمَنْ عَمَّ تَسْأَلانِي؟

١٤٠- أَرْغَبُ فِيمَا قَدْ رَغِبْتَ دَائِمَا ... لاَسِيَّمَا يَوْمًا بِدَارِ أَصْحَمَا

١٤١- إِنْ تُحْسِنُوا الأَخْلاَقَ يَا نِعِمَّا ... أَحْسَنَ قَوْمٌ خُلُقٌ أَتَمَّا

١٤٢- وَوَصْلُ (مَا) حَتْمٌ بِآتٍ قَبْلَهَا ... عَنَيْتُ مَصْدَرِيَّةً لاَ غَيْرَهَا

١٤٣- إِنْ دَلَّنَا لِشَرْطٍ اوْ سُؤَالِ وَحِينَ رَيْثَ فَافْهَمَنْ مَقَالِي

١٤٤- كَـ(كُلَّمَا جا جِئْتُ) (أَيْنَمَا صَنَعْتْ) وَ(حَيْثُمَا كُنْتُ) وَ(رَيْثَمَا شَرَعْتْ)

١٤٥- أمَّا لِـ(مَا) كَفَّتْ فَأَوْصِلَنَّ بِـ(طَالَ)(قَلَّ)(أَخَوَاتِ إِنَّ)

١٤٦- وَ(حَيْثُ)(رُبَّ)(بَيْنَ)(قَبْلُ)(مِثْلَمَا) وَ(كَيْ) وَصِرْتَ بالمِثَالِ أَعْلَمَا

١٤٧- أَمَّا وَإِنْ زِيدَتْ فَوَصْلُهَا بِـ(إِنْ) وَ(أَيْنَ) فِي الجَزْمِ كَـ(إِمَّا تَرَيِنْ)

١٤٨- وَ(حَيْثُ) مَعْ(أَيٍّ)و(كَيْفَ) مُطْلَقَا كَـ(أَيَّمَا الدَّارَيْنِ تَرْجُ فَاطْرُقَا)

١٤٩- وَفَصْلُ (لا) عَنْ(أَنْ) خَفِيفَةٍ أَتَتْ (أَنْ لا إِلَهَ غَيْرُ رَبِّي أَعْذَرَتْ)

بَابُ التَّاءِ الْمَفْتُوحَةِ وَالتَّاءِ الْمَرْبُوطَةِ

١٥٠- مَفْتُوحَةً سَمَّيْتُ تَاءً قَدْ تَلَتْ (لَا)(رُبَّ)(ثُمَّ) وَ(لَعَلَّ) فُصِّلَتْ

١٥١- وَوَصْلُهَا بِالْفِعْلِ قَدْ رَأَيْتُ (قَالَتْ) وَأَصْلا (مَاتَ) قَدْ عَنَيْتُ

١٥٢- وسَالِمَ الجَمْعِ مُؤَنَّثًا كَذَا تكْسِيرُهُ (رَبَّاتِ أَبْيَاتٍ) خُذَا

١٥٣- وَالتَّاءُ لاسْمِ مُفْرَدٍ كَـ(ثَابِتِ) بِغَيْرِ فَتْحِ سَالِفٍ تَحَلَّتِ

١٥٤- وَتَاءُ مَصْدَرٍ وَمُشْتَقٍّ رُسِمْ بِالتَّاءِ فِي أَصْلٍ فَبِالتَّاءِ خُتِمْ

١٥٥- (هَيْهَاتَ) وَ(الْفُرَاتَ) ثُمَّ قَوْلَتِي (يَا أَبَتِ الكَرِيمَ) ثَمَّ (أَمَّتِي)

١٥٦- وَالتَّاءُ لِلتَّأْنِيثِ رَبْطُهَا فَعِ فِي جَمْعِ تَكْسِيرٍ لِمَنْقُوصٍ دُعِي

١٥٧- وَالتَّاءُ لِاسْمِ مُفْرَدٍ قَبْلَ انْفِتَاحْ لَفْظًا وَتَقْدِيرًا (حَيَاةٌ فِي فَلَاحْ)

١٥٨- (ثَمَّـةَ) أَيْـضًا وَهْـيَ ظَـرْفٌ كَـ(هُنَـا) رَسْـــمٌ مُغَـــايِرٌ لِحَـــرْفٍ ضُـــمِّنَا

١٥٩- وَالـــنَّقْطُ وَاجِـــبٌ بِغَـــيْرِ قَافِيَـــهْ وَغَيْـــرِ سِـــجْعِ كَعَـــرُوضٍ بَيْـتِيَـــهْ

بَابُ مَا يُبْدَلُ أَلِفًا

١٦٠- وَالْيَـــاءُ قَـــدْ تُقْلَـــبُ حِينًـــا أَلِفَـــا (يَـا حَـسْرَتَا) وَالنُّـونُ مِـنْ (قِفَـنْ قِفَـا)

١٦١- وَجَـــوَّزُوا الْـــوَجْهَيْنِ فِي (إِذَنْ) عَـــلَى رَجَاحَـــةٍ لأَلِـــفٍ بِهَـــا اعْمِـــلا

١٦٢- وَالنَّـصْبُ بِـالتَّنْوِينِ رَسْـمُهُ الأَلِـفْ (أَهْـلا وَمَرْحَبًـا) وقَبْـلَ (ابْـنٍ) حُـذِفْ

الخاتمة:

١٦٣- فَهَـــاكَ قَـــوْلا مُـــوجَزًا فَـــلاَ تَلُـــمْ إِيجَـــازَهُ إِنْ كَـــانَ إِسْـــهَابًا فَلُـــمْ

١٦٤- أَرْجُـــو بِـــهِ النَّفْـــعَ لِمَـــنْ رَامَ العُـــلاَ بِـــالنَّفْسِ عَـــنْ دُنْيَـــا دَنِيَّـــةِ الحُـــلَى

١٦٥- (لَعَـــسْجَدٌ) أَبْيَاتُـــهُ كَـــمَا النَّـــضَرْ هَلْ قَدْ رَأَيْتَ البَدْرَ صَحْوًا فِي سَحَرْ؟

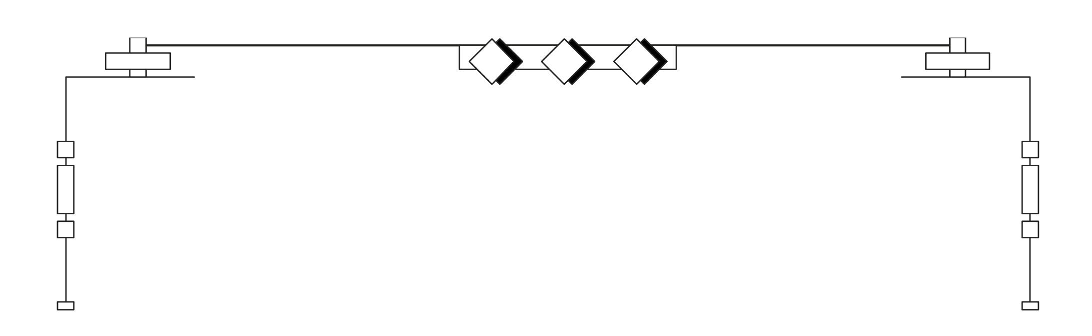
١٦٦- وَالْحَمْـــدُ لِلـــرَّحْمَنِ ذِي الإِنْعَـــامِ وَالفَـــضْلِ وَالإِحْـــسَانِ والإِكْـــرَامِ

١٦٧- وَبَعْـــدُ فَـــاللَّهُمَّ صَـــلِّ أَبَـــدَا عَـــلَى مُحَمَّـــدٍ وَآلٍ سَرْمَـــدَا

كتبه

وليد بن حامد بن عبد الفتاح

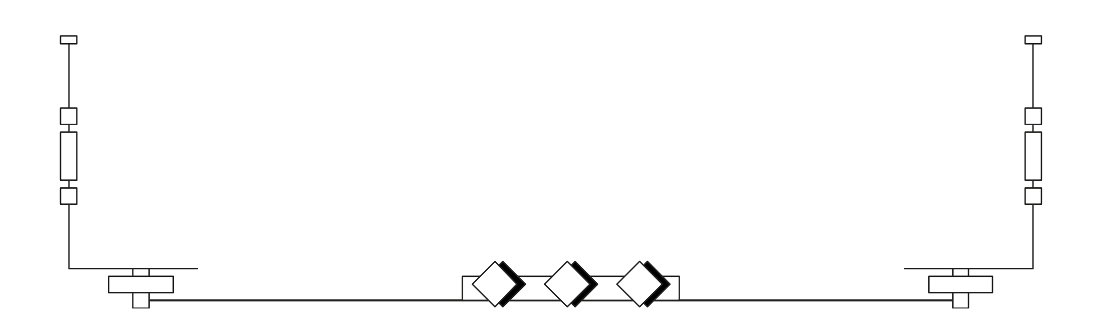
القاهرة، ذي الحجة ١٤١٩هـ



الجزء الثاني:

شرح

نظم تحفة الرجاء





تمهيد

إن كثيرا من أحكام قواعد الإملاء لم يكن موضع اتفاق بين العلماء، بل تعددت فيه الآراء لتعدد ما ساقوه من العلل والأسباب مما أدى إلى ظهور بعض الكلمات بأكثر من صورة خطية في معارض مختلفة؛ وقد أثمر ذلك بعض المشكلات الخطية التي واجهت الكتّاب.

وقبيل أن أبدأ في قواعد الإملاء، أحببت أن أسوق بين يديك – عزيزي القارئ – القضايا التي تُسهم بشكل واضح ومباشر في كثير من هذه المشكلات التي تواجه الطالب الدارس لقواعد الإملاء، ومنها مخالفة المنطوق للمكتوب، ومخالفة بعض الكلمات لما تقرر من القواعد، وعدم موافقة القياس؛ مما يشكل حيرة للمتعلم تجعله يبحث عن العلة حتى يستريح باله وتهدأ نفسه، وهذه القضايا تتمثل فيما يلي [(١)]:

(١) العارض من حيث الاعتداد به وعدمه:

والعارض هو تغير آنيّ في لفظة ما، في بنائها الصرفي، أو حركتها الإعرابية أو رسمها الإملائي أو غيرها – ولهذا العارض من حيث الاعتداد به وعدمه أثرٌ بالغ في تعدد الأوجه الرسمية والإملائية لكثير من الكلمات – ومن ذلك ما ورد من خُلف في كتابة أإذا، أإنك، فمن اعتد بالعارض وسَّط الهمزة الثانية وكتبها هكذا أئذا – أئنك، ومن لم يعتد بالعارض وهو همزة الاستفهام رسمها تحت ألف على أنها مبتدئة، وكذلك الهمزة في قول:(لم ينأ)، فمن اعتد بالعارض – وهو حذف الألف اللينة – رسم الهمزة على السطر مفردة هكذا: (لم

---

(١) فن الإملاء في العربية – د/ عبد الفتاح الحموز ١/ ١٥٤.

ينء)؛ إذ صارت متطرفة، ومن لم يعتد به رسمها على الألف كما لو كانت متوسطة قبل دخول الجزم هكذا: (لم ينأ)[١].

(٢) تحقيق أمن اللبس:

ولتحقيق أمن اللبس أثر بالغ في تغاير المكتوب للمنطوق ومخالفة الرسم للقياس ومما يمكن عدّه من هذه المسألة قطع ألف الوصل في الأفعال المبدوءة بها إذا سمّى بها نحوُ: أَخْرُجْ، وإنتصار لمن سُمِّي بذلك لموافقة نظائرها من الأسماء الأعلام، ومن هذه المسألة أيضًا حذف ألف الوصل من (ابن) بين العلمين بشروطها المختلفة في حالة النعت دون الخبر، وذلك للفرق بين النعت والخبر ولتحقيق أمن اللبس في مدلول كل منهما، فإنك تقول لمن يسأل ما اسمك؟: محمدُ بن أحمد بحذف الألف وعدم تنوين (محمد) – وتقول لمن يسأل (ابن من محمدٌ ؟): محمدٌ ابن أحمد بإثبات الألف في (ابن) والتنوين في (محمد).

ومن باب تحقيق أمن اللبس أيضًا وصلهم (لا) بـ (إنْ) الشرطية، وأن المصدرية الناصبة للمضارع أو فصلها عن (أنْ) المصدرية المخففة من الثقيلة نحو: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن التفسيرية نحو: كتبتُ إليه أن لا تهمل.

ولعل السبب في هذا الوصل أو عدمه فيما مر، يعود إلى تحقيق أمن اللبس بين (إنْ) الشرطية و(أن) الناصبة للمضارع من جهة، وبين (أن) المخففة من الثقيلة فلا يصح أن تتصل به.

(٣) التخفيف لكثرة الاستعمال:

وهو أصل أصيل وركن ركين في تعليل كثير من الكلمات التي يخالف منطوقُها

---

(١) يُوضح الحكمُ في كلٍّ مما سبق في بابه.

مرسومَها أو التي لا تسير وَفق القياس الإملائي، ومن ذلك حذف ألف الوصل من البسملة حيث إن دخول حرف الجر على (اسم) لا يعني حذف ألف الوصل نحو: (باسم الحق) ونحو: (باسم الله الرحمن الكريم المنان)-أما في البسملة فلكثرة الاستعمال حذفت الألف هكذا: (بسم الله الرحمن الرحيم) وكذا الأمر في أسماء الإشارة: هذا – ذلك – أولئك حيث حذفت الألفات تخفيفًا لكثرة الاستعمال.

(٤) اللغات:

للغات العربية أثر في رسم بعض الألفاظ وهذا الأثر يكاد يدور في فلك همز الألف، والواو، وتحقيق الهمزة وتسهيلها أو تخفيفها كقولهم خأْتم للخاتم، ومؤسى لموسى وكذلك ذيب وبيس وراس ويوَجِّل ويوَخِّر في ذئب وبئس ورأس ويؤجل ويؤخر.

(٥) كراهية توالي الأمثال:

لكراهة توالي الأمثال أثر بيّن في تعدد الأوجه الإملائية في اللفظة الواحدة، فالمحدثون رسموا الهمزة في التبوُّؤ والتضوُّؤ ـ مما فيه واو مشددة قبل الهمز ـ علي السطر وحدها، هربًا من توالي ثلاث واوات: الواو المضعفة، وواو الهمزة، وأما القدماء فهي تُرسم عندهم ـ كما تقرر من القواعد في الهمزة المتطرفة المسبوقة بضم ـ على الواو هكذا: (التبوُّؤ) كما يتضح لنا هذا الخلاف في المتن:

وبعـــــضهم أفــــرد في التـــــــبوُّء   والـــبعض خــــطه كمـــا التفيُّـــؤ

(٦) الخلافات النحوية والصرفية والأصول والأقيسة:

للخلافات النحوية والصرفية والأقيسة أثر كبير في تعدد الأوجه الإملائية في كثير من الكلمات ومما يدور في فلك هذه الخلافات، كَتْبُ سيبويه مئون بالواو.

(مؤون) والأخفش بالياء المهملة (مئون) ويعد مذهب الأخفش أكثر شيوعًا في كتابات المحدثين، كما أن في اتباعه اطرادًا للقاعدة الإملائية لأن الكسر أقوى.

وكذلك كتْبُهُم للاسم الممدود الذي قُصِرَ، نحوُ: الحلوى من الحلواء والزنى من الزناء بالألف تارة وبالياء تارة هكذا:

الحلوى / الحلوا – الزنى / الزنا

وهو ناتج عن أصل خلاف صرفيّ وأصلي.

(٧) مسائل أخرى متفرقة:

وهناك مسائل أخرى متفرقة لها دور كبير في تعدد أوجه الرسم الإملائي وتكثيرها نحو:

- **الشذوذ**: وهو الذي لا يُقاس عليه غيره، نحو: كلتا بالألف حملا على أختها (كلا) على الرغم من كونها رباعية منتهية بألف التأنيث، وقد ذكر الشيخ حسين والي أنها تكتب بالألف شذوذًا [(١)].

- الضرورة الشعرية مثل قطع ألف الوصل في وصل الكلام ومنه قول جميل بن معمر:

ألا لا أرى إثنين أحسن شيمة على حدثان الدهر منِّى ومن جُمْلِ

ويُعدّ أيضًا مما لا يقاس عليه حذف ياء المضارع المعتل اللام غير المجزوم – مراعاة للتجانس والازدواج، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ ﴾ [الفجر: ٤].

(١) كتاب الإملاء للشيخ حسين والي: ٧٥.

(٨) الألغاز والأحاجِي:

وهي نقطة يكفي أن نشير إليها سريعًا، ومعناها أن الأصل في اللغة التي يتواصل بها الناس أن تكون سهلة ويسيرة ومفهومة وبعيدة عن الألغاز التي تستدعي التخمين – وما نبا عن قياسات الخط العربي من أجل صناعة الألغاز فإنه يؤدّي إلى اللبس وإخفاء الحقيقة، لأن للرسم القياسي السائد أثرًا كبيرًا في جلاء ووضوح المعنى، ومن ذلك قول الشاعر:

لقد طاف عبدَاالله بالبيتَ سبعةً فَسَلْعن عبيدُ الله ثم أبا بكر

وهو خط يشبه العروض للألغاز، أما رسمه القياسي فهكذا:

لقد طاف عبدا الله بي البيتَ سبعةً فَسَلْعَن عبيدُ الله ثم أَبَى بكرُ

وَسَلْعَن أي: أسرع في المشي من السلعنة.

* * *

تحفةُ الرَّجاء فِي عِلْم الإمْلاء

المقدمة

١-	بِاسْمِ الإِلَهِ أَبْتَدِي الكَلاَمَا	فِي كُلِّ أَمْرٍ سَائِلا سَلاَمَا
٢-	والحَمْدُ ملءُ الأَرْضِ والسَّمَاءِ	للهِ رَبِّي صَاحِبِ الوَلاَءِ
٣-	ثُمَّ صَلاَةُ اللهِ ذي الجَلاَلِ	عَلَى مُحَمَّدٍ وخَيْرِ آلِ
٤-	وَبَعْدُ هَذَا نَظْمِي الْمُقَفَّى	فَغُضَّ عَنْهُ يَا رَفِيقِي الطَّرْفَ
٥-	سَمَّيْتُهُ بِتُحْفَةِ الرَّجَاءِ	أحْوِي بِهِ قَوَاعِدَ الإِمْلاَءِ

ش:

أبتدئ كلامي باسم الله ثم بالحمد له، اقتداءً بكتاب الله عزوجل، وعملا بحديث (كلُّ أمر ذي بال، لا يُبدأ فيه بذكر الله أقطع)(١)، أي: ذاهب البركة، وبحديث (كلُّ أمر ذي بال، لا يُبدأ فيه بحمد لله فهو أقطع).(٢) .

وأبتدئ كلامي باسم الله حال كوني سائلا السلامة من كل مكروه وسوء في كل أمرٍ من أمور الدنيا، والآخرة، وأحمدُ الله حمدًا ملء السموات والأرض فهو ربي ومولاي وناصري ومعيني.

ثم أُصلِّي – بعد صلاة الله ذي الجلال – على محمَّدٍ النبي ﷺ وعلى آله الأخيار الأطهار، قال تعالى ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ

---

(١) انظر سنن الدارقطني ١/ ٢٢٩.

(٢) انظر السنن الكبرى للنسائي ٦/ ١٢٧، وروي بالألف واللام (بالحمد لله) عند البيهقي في السنن الكبرى ٣/ ٢٠٨، وشعب الإيمان ٤/ ٩٠.

﴿وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾[الأحزاب: ٥٦]، إذ بالصلاة على المختار المصطفى تحدث البركات وتتنزل الرحمات، وتُغفر الزلاَّت.

وبعد، فإن هذا عَمَلٌ متواضِعٌ، فَغُضَّ أيها القارئُ الطَّرْفَ كي لا تملَّ نفسُك من عباراته، ويَسأَمَ قلبُكَ من التنقل بين سطورِهِ وأبياته، ولعلَّ أسباب ضِعَةِ العمل تكمُنُ في ذنوب ولِّيه وناظِمِه، فاللهم اغفر وارحَمْ، فما كان ليرى النور، إلا بتوفيق الغفور، وقد سمَّيته بـ(تحفةُ الرَّجاء في عِلْمِ الإمْلاء)، أسأل الله أن يمنَّ علينا بكامل الخوف مع كامل الرجاء.

٦- وَ الخَـطُّ رَسْـمُ شَـكْلِ حَـرْفِيٍّ أَتَـى   دَلَّ عَـلَى المَـسْمُوع ثَـانِ رُتْبَـةَ

٧- وَهْـوَ الـذِي يَعْـصِـمُ مَـنْ وَعَـاهُ   مِـنْ خَطَـأٍ فِي سَـطْرِ مُحْتَـوَاهُ

ش:

هذا معرض الحديث عن حدِّ الخطّ وتعريفه، وقد عَمَدتُ إلى تعريف ابن خلدون من بين أقوال كثير من العلماء حول حدِّ هذا الفن، حيث عرّف ابن خلدون هذا العلم وحدَّد مرتبته بقوله: (هو رُسُوم وأشكال حرفية تدل على الكلمات المسموعة الدالة على ما في النفس، فهو ثاني رتبةٍ عن الدلالة اللغوية).

وهذا العلم يضمن لمن وعاه عصمةً من الخطأ في الكتابة؛ إذ به يستقيم القلم ولا ينبو عن الصواب – وقد آثرتُ أن أُبيِّن مُراد الناظم أولا قبل أن أغوص في الحديث عن تعريف الخط وحدِّه.

الخط لغة: الطريق المستطيل أو الطريق الخفيف في السهل، أو هو: الكَتْبُ بالقلم كما في قول امرئ القيس[١]:

---

(١) تاج العروس للزبيدي، خطط، لسان العرب لابن منظور (خطط).

لِمَــنْ طَلَــلٌ أَبْــصَرتُهُ فَــشَجَاني كخــطِّ الزَّبــورِ في عَــسيبِ يــمانِ

وله معان أخرى كثيرة نحو: القطع، والصَّنع، وعدم الإمطار، والسيف، والمشي، ونَبْت الشَّعْر.

أما عن الخط اصطلاحًا: فأول من عرّفه هو ابن الحاجب، حيث قال: (الخط تصوير اللفظ بحروف هجائه إلاَّ أسماء الحروف إذا قُصد بها المسمّى)(١) .

وتابعه في ذلك ابن عقيل(٢) وغيره كما عرّفه السيوطي في الهمع:

(تصوير اللفظ بحروف هجائه بأن يطابق المكتوب المنطوق في ذوات الحروف وعددها إلاّ أسماء الحروف، فإنه يجب الاقتصار في كتابتها على أول الكلمة)(٣) .

وقد أسماه أبو حيَّان: الهجاء، فهو عنده علم مستقلٌّ، قال: (وعلم الخط يُقال له: الهجاء، ليس من علم النحو، وإنما ذكره النحويون في كتبهم لضرورة ما يحتاج إليه المبتدئ في لفظه وفي كَتْبِه، ولأن كثيرًا من الكتابة مبني على أصول نحوية، ففي بيانها بيان لتلك الأصول..)(٤) .

وقد جاءت مصطلحات أخرى زائدة على الخط مثل (الإملاء) – وقيل الإملال وهما لغتان، فتقول في الإملاء على الكاتب: أمليت له وأملَلْته أُملُّه، لغتان جيدتان، واستمليته الكتاب: سألته أن يمليه عليّ(٥)، وقد ذكر الفراهيدي في العين: (والإملال هو الإملاء على

(١) شرح كافية ابن الحاجب لرضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي: ٣/ ٣١٢.
(٢) المساعد على تسهيل الفوائد لبهاء الدين بن عبد الله بن عقيل العقيلي: ٤/ ٣٣٥.
(٣) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي ١/ ٣٠٥.
(٤) نفسه ٦/ ٣٤١ – المطالع النصرية للهوريني ص٣.
(٥) لسان العرب لابن منظور (ملا).

الكاتب)[١] ولفظ ثالث لاصطلاح أهل الفن ما طالعنا به حاجي خليفة: (علم إملاء الخط): علم يُبْحَثُ فيه بحسب الآنية والكمية، عن الأحوال العارضة لنقوش الخطوط العربية لا من حيث حسنها، بل من حيث دلالتها على الألفاظ العربية بعد رعاية حال بسائط الحروف)[٢] .

٨- صَـــنَّفْتُهُ فِي رَسْـــمِ ذِي الأَشْـــكَالِ	خَــطِّ الهِجَــاءِ رَاجِــيَ الآمــــالِ
٩- هَانَــتْ بِـــهِ مَــسَائِلٌ ضَمَّنْتُــــهَا	فِي كِلْــمِ أَبيَــاتٍ يَــلِي تَفْــصِـيلُهَا
١٠- وَاللهَ أَرْجُـــو سَـــائِلا تَوْفِيـــــقِي	فِــيمَا تَوخَّيْـــتُ مِـــنَ الطَّــرِيــــقِ
١١- لِبَــسْطِ هَــذا الفَــنِّ فِي يُــسْرٍ وفِي	تَيْــسِيرِ إيــضَاحٍ بِهَــذَا المُتْحَـــفِ

ش:

وقد صَنَّفت هذا النظم في قواعِدِ الرَّسم التي تختص بحروف الهجاء وأشكال الخطِّ، وهو ما يعرف بقواعد علم الإملاء كما أوضحت في شرح الحدِّ في البيت السابق.

وقولي: راجي الآمال، يقع حالا، يصف الهيئة، حال كون المؤلف – وهو ينظم أبياته – راجيًا للآمال والغايات التي تنحصر في إرضاء المولى سبحانه، وتحقيق ثواب الآخرة، ومثل ذلك لا يُطلبُ ولا يُرجى إلاّ من الخالق العظيم، المنعم الستير الحليم.

وقد جاءت مسائل هذا الفن هيّنة يسيرة مُفصَّلة، أسأل الله أن يوفقني – فيما اخترته من طريق – إلى تبسيط ذلك العِلْم وتيسيره، إنه وليُّ ذلك والقادر عليه.

* * *

(١) كتاب العين – تحقيق د/ مهدي المخزومي، ود/ إبراهيم السامرائي: ٨/ ٣٤٥.
(٢) لسان كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة: ١/ ١٦٩ .

باب همزة الوصل[(١)] وهمزة القطع

١٢- وَقَسَّمُوا الهَمْزَ إِلَى قِسْمَيْنِ	قَطْعٍ فَوَصْلٍ فِي (أَجِيرِ اثْنَيْنِ)
١٣- فَالْوَصْلُ فِي بَادِي الكَلامِ أُصِّلاَ	فِي اللَّفْظِ دُونَ الخَطِّ ثَابِتٌ جَلاَ
١٤- وَأَلِفًا تُرْسَمُ أَصْلا مُطْلَقَا	فِي كُلِّ شَكْلٍ (اكْتُبَ ايمنُ احْرِقَا)
١٥- وَالْقَطْعُ رَأْسُ العَيْنِ أَلْفٌ يَابِسَهْ	فِي غَيْرِ(يَا)(وَاوٍ) كَـ (أُنْسِي مَأْنَسَهْ)

ش: قسَّم النحاة الهمزة قسمين:

القسم الأول: همزة الوصل، وهي تقع أول الكلمة لا غير، وتقطع ابتداءً في اللفظ دون الخط، وتُكتب ألفًا مطلقًا سواءٌ أكانت مضمومة، نحوُ: اكتبْ، وانظرْ، واشكرْ، أم مفتوحة، نحو: ايمن، وهي المخصوصة بالقسم، والله، والكتاب، والقرآن، أم مكسورة، نحو: ابن، واثنين، وامرأة، واذهب.

وقال الناظم: أصلا، أي: أن هذا أصلٌ عند النساخين لا خلاف فيه.

وقوله مطلقا: أي في جميع حركاتها عند القطع: الفتح، والضم، والكسر.

---

(١) لها في مظانّ الرسم والنحو قديمها وحديثها تسميتان: همزة الوصل، وألف الوصل، وتكاد التسمية الأولى تغلب الثانية، إذ تطالعنا في فيضٍ غزير من هذه المظانّ، أما الثانية، فأنصارها قليلون، ولعل ما يُعزز التسمية الأولى نطقها همزة في ابتداء الكلام، كتلك التي للقطع، أما الثانية فيعززها كَتْبُها ألفًا صورةً، وهي صورة همزة القطع في أول الكلمة) – ذكر ذلك د / عبد الفتاح الحموز في كتابه فن الإملاء في العربية ١/ ٤٤١ – وأضاف ابن خالويه في كتاب الألفات: ٢٦: وإذا سئلت عنها ألف هي أم همزة ؟ فالجواب في ذلك أنها همزة بإجماع البصريين والكوفيين، وإنما يعبر عنها بالألف تقريبًا على المتعلم ؛ إذْ كانت ألفًا في الخطّ، وإنما امتنعت الألف أن تحلّ أولا ؛ لأنها لا تكون أبدًا إلاّ ساكنة ولا يُبتدأ بها.

وتقع في الأسماء، والأفعال، والحروف، وقد مثلت لهمزة الوصل بكلمة (اكتب) في حال الضم، وبكلمة (ايمن) في حال الفتح، وبكلمة (احرِق) في حال الكسر، وكل ذلك عند القطع ابتداءً.

تنبيه: تسقط همزة الوصل لفظًا وخطًا في درج الكلام ولا يبقى سوى الألف رسمًا، كما أن الألف تحذف أيضًا من كلمة (ابن)، و(ابنة)، و(اسم) لكن بضوابط وشروط تُفَصَّلُ في حينها.

القسم الثاني: همزة القطع، وهي ما ثبت قطعُهَا ابتداءً ووصلا، وتقع في الأسماء، والأفعال، والحروف[(١)]، وتكتب كرأس العين هكذا: (ء).

وتقع في أول الكلمة، نحو: أحمد، وأبٌ، وأمٌّ، وإسلام وفي وسطها، نحو: يأتي، ومؤمن، ويسألُ، وبِئر، وذئب وفي آخرها، نحو: جَاءَ، وشاءَ، وملء، ودفء، والتبوُّء، وتُسمى الألف اليابسة إذا ما صوِّرت الهمزة على ألفٍ أو تحت ألفٍ نحو: أَذهَبُ، وأُمٌّ، وإِبراهيم، ولا تُسمى ألفًا إذا صوِّرت بالياء، أو الواو، نحو: قُرِئَ بالبناء للمجهول، ولؤلؤة، ويَئِنُّ، ومؤمنٌ.

وكذا لو لم تصوَّر بشيء نحوُ: شيء، وملء، ودفء، وجاء، وشاء، وضوء، ونتوء.

ويُقابل الألف اليابسة الألف اللينة، وهي الساكنة المفتوح ما قبلها، نحوُ: دعا، ورمى، وسعى، وسجا، وقام، وقال، وصال، ونام.

* * *

---

(١) مثال الأسماء: أحمد، إسلام، أم
مثال الأفعال: أكتبُ، يسألُ، وبَدَأَ
ومثال الحروف: إنَّ، كأنَّ، وأَمْ، وهمزة الاستفهام، نحو: أَأَنْت محمدٌ ؟.

بـاب رَسْمُ الهمزة

أولا: الهمزةُ في أوَّلِ الكَلاَمِ

١٦- فِي أَوَّلِ الكَلِمِ فَأَلِفٌ مُطْلَقَا ... كَـ(الْأَبَ والأُمَّ إلى الخَيْرِ سُقَا)

١٧- وَاسْتَحْسَنُوا الْهَمَزَةَ تَحْتَ الأَلِفِ ... بِالْكَسْرِ حَيْثُ فَوْقُ لَمَّا يُؤْلَفِ

١٨- وَلاَ يَضُرُّ الهَمْزَ أَنْ يَسْبِقَهُ ... حَرْفُ المَعَانِي كَـ (لِأَنْ لَمْ يَلْقَهُ)

ش:

والهمزة في أول الكلمة تُرسَمُ أَلِفًا مطلقًا سواءٌ أكانت مضمومة، نحوُ: أُمٌّ، وأُخْتٌ، وأُفٍّ، وأُكْرِهَ – بالبناء للمجهول –، وأُمَّة، أم مفتوحة نحو: أبٌ، وأَرْنب، وأَسَدٌ، وأَكَلَ، وأليمٌ، وأعرابيٌّ، وأصبَهَانيٌّ، أم مكسورة نحو:

إنَّ، وإلى (حرف جرٍّ ومفردًا لآلاء)، وإبراهيم، وإِثْمد، وإبرة، وإي، بمعنى نعم[(١)].

والهمز في أول الكلام يظلّ على حاله حكمًا، ورسمًا إنْ سُبق بحرف من حروف المعاني، كالفاء العاطفة نحو: جاء عليٌّ فإبراهيم، والواو العاطفة نحو: رأيت محَمَّدًا وأسامةَ، وكباء الجر نحو: بأبي أنت وأمّي يا رسول الله، وكاف التشبيه، نحو: علي كأسامة في الشجاعة، والسين التي للتنفيس نحو: سأكرم ضيفي، ولام التوكيد، نحو: لَأُجَاهِدَن في

(١) ذكر ابن درستويه في كتاب الكتَّاب: ٢٥، أنَّ الواجب إثبات الهمز في هذه المسألة على ألفٍ، أيًّا كانت حركتها، أصلية كانت أو زائدة، وأنّ الألف اختيرت للهمزة لخفتها، ولاشتراكها معها في المخرج.

سبيل الله، ولام التعليل نحو: جئتُ لأتعلّم، و(ال)، ولام الجر التي لم تَلِها (أن) المدغمة في (لا) نحو: الطالب المُجِدُّ يُصغي السمع لأستاذِهِ، و(ها) التي للتنبيه، نحو: (هأنذا).

فقد لاحظنا في كل الأمثلة السابقة أن الهمزة جاءت في أول الكلمة لكنها سبقت بحرف من حروف المعاني، فظلت على حالها في الرسم ؛ إذْ كان كتْبها الألف.

١٩- والقَطْعُ إنْ يُسْبَقْ بِوَصْلٍ وَكَذَا ... بِهَمْزِ الاسْتفْهَامِ لا لَنْ يَأْخُذَا

٢٠- حُكْمًا مَضَى وَلَكِن اجْعَلَنَّ ... أمْرَهُمَا كَأَمْرِ يَسْأَلَنَّ

٢١- (أَؤُلقِيَ الذِّكْرُ) (أَئِنَّكَ المُكِرّ) ... (أَأَنتُمُ أشَدُّ) و(أْمُر) (ائْتمِرْ)

ش:

وهنا ينص الناظم على قاعدة مهمة في شأن الهمزة المبتدئة، وهي: عندما تتصدَّر الكلمة التي أوَّلُها همزة قطع بهمزة وصلٍ أو همزة استفهام، فإن همزة هذه الكلمة، تعامل معاملة الهمزة المتوسطة، وتأخذ أحكامها، وذلك نحو: (أَؤُلقِي)، و(أَئِنَّكَ)، و(أأنتُمُ)، فكل منها تَبْتَدِئ بهمزة استفهام بعدها همزة قطع، فَحُقَّ لها الرسم حسب قواعد الهمزة المتوسطة، والتي سيأتي الحديث عنها بمشيئة الله تعالى، وكذا الحكم في نحو: (اؤْمر)، وهو الأمر من الفعل: (أَمَرَ)، و(ائْتمِرْ) – افْتَعِل من (أَمَرَ)، لكنَّ الناظم قد خط كلمة (اؤمُرْ) في الشطر الثاني هكذا: (وأْمُرْ) لما اعتراها من حكم جديد قد لحق بها بعد أن سُبقت بواو العطف التي تؤدي إلى حذف همزة الوصل لكن ذلك بضوابط، ستُبَيَّنُ في حينها بمشيئة الرحمن.

٢٢- (لَـئِنْ) (لِـئَلاَّ) (هَـؤُلاَءِ) فَـاعْتَبِرْ حُكْمَـهُمُ كَحُكْـمِ أَمْـرِ (يَـأْتَمِرْ)

ش:

بهذا البيت يشير الناظم إلى أنَّ تلك الكلمات الثلاث: (لَئِنْ)[(١)] (لِئَلاَّ) (هَؤُلاَءِ) تُعامل معاملة الهمزة المتوسطة، حيث تَصدَّرت كل واحدة منهن بحرف من حروف المعاني، وهي لام التوكيد، ولام التعليل، و(ها) التنبيه، وذلك يُعَدُّ خروجًا عن قاعدته الأم، التي أصَّلَها في قوله:

وَلاَ يَـضُرُّ الهَمْـزَ أَنْ يَـسْبِقَهُ حَـرْفُ المَعَـانِي كَـ (لأَنْ لَمْ يَلْقَـهُ)

فلا ترسمُ الهمزة هنا على ألفٍ كبقية الهمزات المبتدئة، وإنما تأخذ حكم المتوسطة، والذي سيأتي تفصيله إن شاء الله تعالى.

وقد ذكر الأستاذ ناصيف يمين في المعجم المفصل في الإملاء ذلك قائلا: (وقد شذَّ عن هذه القاعدة ثلاث كلمات، وهي: (هؤلاء) والأصل: ها أولاء و(لئن) والأصل: لَإِنْ، و(لئلاَّ) والأصل: لأنْ لا)[(٢)].

* * *

(١) انظر قواعد الإملاء للأستاذ عبد السلام هارون ص: ١٢.

(٢) المعجم المفصل في الإملاء ص ١٥٠.

ثانيًا: الهمزة في وسط الكلام

٢٣- والْهَمْــزُ فِي وَسْــطِ الكَــلاَمِ إِمَّــا	حَقِيـقَــةً كَــ (سَائِــلٍ) وإِمّــا
٢٤- حُكْــمًا بــأَوَّلٍ وَآخِــرٍ وُصِــلْ	بِاسْــمٍ وَحَـرْفٍ أو بِمـَا لاَ يَـسْـتَقِلْ
٢٥- (هَأَنـــتُمُ جِئْتــُمْ بِــلاَ نِــزَالِ)	....

ش:

والهمزَةُ المتوسِّطة يكون توسطها حقيقيًا نحوُ: بِئْر، وسائل، وسَأَلَ، ويأْتي، ومؤمن، ويَؤُمُّ، ويئِنّ، ويَأمُر، ولاَءَمَ، أو حُكْمًا، وللتوسط الحكمي، أو العارض صورتان:

الأولى: الهمزة في أول الكلمة التي تصير بالداخل عليها من الحروف أو الظروف متوسطةً، ويطلق عليها: المتوسطة تنزيلا(١)، ومثالها (ها) التي للتنبيه مع أولاء نحوُ: هؤلاء، واللام الموطئة للقسم مع (إن) الشرطية نحو: لَئِن لم تدرسْ لَأُعاقبنك، وبعض الظروف التي تتركب مع إذ، نحو: يومئذٍ، وساعتئذٍ، وليلتئذٍ، وحينئذٍ.

الثانية: الهمزة في طرف الكلمة تصير باللواحق متوسطة توسطًا عارضًا ويتمثل ذلك فيما يلي:

١- الأفعال: وهي الأفعال مهموزة اللام المسندة إلى ضمائر الرفع والنصب المتصلة وتاء التأنيث نحو: قرآ، وبَطُؤَا، وظَمِئَا، وقَرَأْتُ، وبَطُؤْتُ، وظَمِئْتُ، وقَرَأْنَ، وبَطُؤْنَ، وظَمِئْنَ، وقَرَءُوا، وبَطُئُوا، وظَمِئُوا، وكذا شِئْتُ، وشِئْتُمْ، وشِئْنَا، وشِئْنَ، وشَاءَتْ، وبَطُؤَتْ، وظَمِئَتْ، وقَرَأَتْ، ومَلأَهَا، ومَلأَني، ومَلأَنا، ومَلأَكِ، ومَلأَكُمْ، ومَلأَكُما، ومَلأَكُنَّ.

---

(١) المطالع النصرية ١٨١.

٢- الأسماء المتصلة بالحروف مثل ألف النصب، نحو: شَيْئًا، وجُزْءًا، وبُطْئًا، وتاء التأنيث، نحو: مليئة، وخطيئة، وبطيئة، والأسماء وتتمثل في الضمائر، وذلك نحو: فَيْئُنا، وضَوْءَها، وسَمَائِنا، ومَلَؤُهم.

٢٥- .... تَفْصِيلُهَا جَاءَتْ عَلَى أَحْوَالِ

٢٦- إِنْ سُبِقَتْ بِالْيَاءِ حَرْفًا سَاكِنَا فَالرَّسْمُ فَوْقَ نَبْرَةٍ كَـ (فَيْئِنَا)[1]

ش:

وبيان تفصيل الهمزة المتوسطة وأحوالها وأصولها أُجْمِله في تسع قواعد .

القاعدة الأولى:

الهمزة المتوسطة المسبوقة بياء ساكنة، فإنها تُرسم على نبرة، أو سِنَّة، أو ياء[2] – وكلها مصطلحات لشكل واحد – سواء كان السكون صحيحًا نحوُ: فَيْئُنا، وشَيْئًا، وهَيْئَة[3] وتَيْئَسوا، – أو علةً نحو: خَطِيئَة، وبريئَة، وخطيئات، وبريئات، ودنيئَة، ومجيئُهُ.

ويكاد المحدثون ممن صنَّفوا في الرسم الإملائي يجمعون على هذه المسألة إذ ينصون على أنَّ الهمزة يجب كتْبها على نبرة أو سنٍّ صغيرة، أيًّا كانت حركةُ الهمزة، نحو: شَيْئك (مثلثة الهمزة) – وقد قال بعض المحدثين بإثبات الألف صورةً للهمزة في: (يَيْأَسُ)، وذلك استثناءً من أصل قاعدة الياء الساكنة قبل الهمز المتحرك، وذلك لأمن اللبس بينها وبين (يَيْئِسُ) مكسورة الهمزة على لغة أخرى، ومنهم من جعل التفريق برسم الأولى على المتسع

(١) المطالع النصرية ١٧٧-١٧٨.

(٢) قواعد الإملاء للأستاذ عبد السلام هارون ص: ١٨ .

(٣) ذكر ابن جني رأيًا ثانيًا في الهمزة المفتوحة المسبوقة بياء ساكنة مسبوقة بفتح وهو أن تُرسم على ألف هكذا: هَيأة، تَيأس، – انظر الألفاظ المهموزة وعقود الهمز: ٦٠، وانظر فن الإملاء في العربية ١/ ٤٧٥.

دون نبرة، والثانية على نبرة نحو: يَيْئَسُ، لكن الذي يظهر لي أن الحركة الصرفية على الهمزة كافية لأمن اللبس بين اللغتين[(١)].

٢٧- وَالْــوَاو إِنْ تُــسْكِنْ وَإِنْ تُــشَدِّدَا قُبــيَّلَ هَمــْزٍ فَارْسِمَــنْهُ مُفْــرَدَا

٢٨- هَــذَا بِفَــتْحِ هَمْــزَةٍ وَضَمِّهـــا بَــوَّءَكُمْ وُضُوءُهُــنَّ ضَــوْءَهَا[(٢)]

ش:

القاعدة الثانية:

الهمزة المتوسطة المفتوحة والمضمومة المسبوقة بواو ساكنة أو مشدَّدة، فإنها تُرسَمُ مفردَة على السطر، نحو: تَوْءَمُ، وُضُوءُهُنَّ، وَبَوَّءَكُمْ، وتَبَوُّءُهم، وسَوْءَةَ، وبَوْءَة.

والمحدثون يكادون يجمعون على ذلك الرسم فيما كان توسطُه عارضًا كما مرَّ من أمثلة، وقد اعتمدوا في ذلِكَ على عدم الاعتداد بالعارض فعاملوها في الرسم معاملة المتطرفة من حيث رسمها بلا صورة لسكون ما قبلها، أما كلمة توءم ففيها الرسمان: توءم، وتوأم؛ لأن توسط الهمزة فيها توسط حقيقي.

---

(١) فن الإملاء في العربية ١/ ٢٧٨-٢٧٩.

(٢) ذكر الشيخ مصطفى الغلاييني أن مذهب المتقدمين في مثل هذه الهمزة هو الرسم على الواو في حال ضم الهمز بعد واوٍ ساكنة أو مشدّدة هكذا: وُضُوؤُهنَّ، وضَوْؤهُا – لكنَّ الذي ذهب إليه د/ عبد الفتاح الحموز أن مذهب القدامى هو حذف صورة الهمزة وإبقاؤها مفردةً، وهو ما ذهب إليه الأستاذ / عبد السلام هارون في كتابه قواعد الإملاء ص ١٧ بنفس ضوابط الناظم هنا، (الهمز مفتوح أو مضموم، بعد واو ساكنة أو مشددة).

٢٩- والهَمْــزُ فِي فَــتْحٍ بُعَيْــدَ الأَلْــفِ   مُفْـرَدَةً كَـــ (جَاءَتــا فِي كَنَـفِــي)

٣٠- إِنْ سَـــكَنَتْ فَرَكِّبَنْهَـــا مُطْلَـــقَا   مِـنْ جِـنْسِ شَـكْلٍ سَـابِقٍ كَـ (مَأْزِقَـا)

القاعدة الثالثة:

الهمزة المتوسطة المفتوحة المسبوقة بأَلِف، فإنها تُرسم مفردَة على السطر[(١)] نحو: تَسَاءَل، وتَفَاءَل، وتَشَاءَم، وقِرَاءَة، وَجَرَاءَة، وبَذَاءَة، وجَاءَتَا، وجَاءَهُمْ، وقِرَاءَات، ولاءَم.

القاعدة الرابعة:

الهمزة المتوسطة الساكنة، فإنها تُرسم على حرف من جنس حركة الحرف السابق لها، لأنه يجوز إبدالها به لفظًا، قياسًا مطردًا على قاعدة التخفيف والتسهيل، ولو كان ما بعدها واوًا أو ياءً[(٢)]. فالكسرة أم الياء، والفتحة أم الألف، والضمة أم الواو نحو: فَأْر، وشَأْن، ومَأْوَى، ويأْتِي، ومَأْزق، ورَأْفة، ورأْس، وفأْس، ولُؤْم، وبُؤْس، وسُؤْر، ويُؤْمن، ولُؤْلؤة، ويُؤْكَلُ، ويُؤْمَرُ، ورُؤْيَة، واستئْناف، واستِئْصَال، وبِئْس، وبِئْر، ورِئْيًا، واطمِئْنان، وجِئْتُ، وزِئْبق.

٣١- والْكَـــسْرُ إِنْ بِهَمْـــزَةٍ تَـــصَـــوَّرَا   فَالرَّسْمُ نَبْرَةٌ كَـ (ضَـوْئِي حَـائِرَا)[(٣)]

٣٢- أَمَّـــا وإِنْ ضُـــمَّ وَلَـــيسَ بَعْـــدَه   مَـــدٌّ مُـصَـــوَّرٌ بِحَـــرْفٍ يُـشْـــبِهُ

---

(١) الأصل في هذه الهمزة أنها مرسومة على ألف لكن الألف حذفت للتخلص من توالي الأمثال، لذا فإننا نذكر القاعدة بما آلت إليه تخفيفاً على الدارسين.

(٢) المطالع النصرية ١٦٥.

(٣) هذا هو مذهب سيبويه، وهو الأرجح والأشهر، وذهب الأخفش إلى كتبها على واو عندما تسبق بضم، نحو: سُؤِل، ورُؤِيَ.

٣٣- فَارْسِمْ بِوَاو مُطْلَقاً إلاَّ إذَا ... يَسْبِقُهُ الكَسْرُ فَخُلْفٌ يُحْتَذَى

٣٤- فَسِيبَوَيْهِ رُكِّبَتْ لِوَاوِهِ ... وَأَخْفَشٌ رَكَّبَهَا لِيَائِهِ[(١)]

ش:

القاعدة الخامسة:

الهمزة المتوسطة المكسورة فإنها تُرسم على نبرة، أو سِنٍّ نحوُ: يَئِسَ، ويَطْمَئِنُّ، ولَذَائِذ، وضَوْئِي، وحَائِرٌ، وبَئِيسٌ، وصَابِئٌّ، وابتدائِيٌّ.

القاعدة السادسة:

الهمزة المتوسطة المضمومة، غير المتبوعة بواو مدِّية، ترسَمُ على واو نحوُ: يَؤُمٌّ، ونَبَؤُه، ورَجَاؤهَا، وأنْبَاؤُنَا- إلاّ إذا سبقت بحرف مكسور، فإن في رسمها الخلف بين الواو، والنبرة (الياء): فسيبويه يركبُها لواو نحو: سَنقِرؤُكَ، والأخفش يركبها الياء نحو: سنقرِئُكَ.

٣٥- وَإِنْ بِحَرْفِ الْوَاو مَدًا تُبِعَتْ ... تُفْرَدْ إذا عَنْ سَالِفٍ قَدْ قُطِعَتْ

٣٦- والرَّسْمُ إنْ بِسَالِفٍ وَصْلٌ حَلاَ ... يَعْلُو لِيَاءٍ كَـ (فُئُوسٍ) مُثِّلاَ

٣٧- وَالْهَمْزُ مَفْتُوحًا يُضَاهِي مَا سَكَنْ ... إِنِ انْتَفَى وُجُودُ أَلْفٍ كَـ (المُؤَن)

---

(١) فن الإملاء في العربية ١/ ١٨٥، المطالع النصرية – الشيخ نصر الهوريني: ١٧٢، علم الكتابة العربية للدكتور / غانم قدّوري ص١٥٩ – وقد ذكر الشيخ حسين والي أنّ منشأ الخلاف بينهما القراءة القرآنية ؛ إذ قُرِئَ (الخاطِيون) بالياء، و(الخاطُون) بحذف الهمزة والياء، على أن الياء قد استثقلت قبل الواو، فحذفت على وفق الماشون والقاضون ولعل في اتباع مذهب الاخفش اطرادًا للقاعدة الإملائية لأن الكسر أقوى – انظر كتاب الإملاء للشيخ حسين والي: ٥٩.

٣٨- إِلَّا بِمــــــَرْأَةٍ وَمُــــــشْبِــــهٍ لَهَـــــا فَالهَمْـــزُ فَـوْقَ الأَلِـفِ ارْسِـمَنَّـــهَا

ش:

القاعدة السابعة:

الهمزة المتوسطة المضمومة المتبوعة بواو مدّيّة فإنها ما بين أمرين:

الأول: المقطوعة عمّا قبلها رسمًا، وهذه تُرسم مفردة على السطر، نحوُ: رءوف، ورءوس، ودءوب، ودءوم وهو خلاف القياس، إذ القياس رسمها على واو، فتكون هكذا رؤوف، ورؤوس، ودؤوب، ورؤوم، وهو ما أميل إليه لكنني آثرت في النظم أن أورد ما ذكره كتاب المختار الذي جعلته أصلا لمادة النظم – ومن رأوا خلاف القياس، ورسموا الهمزة على السطر مفردة، فإنهم يعتمدون في ذلك على كراهة اجتماع المثلين.

الثاني: الموصولة بما قبلها رسمًا، وهذه ترسم على نبرة (ياء)

نحوُ: فئوس، ومسئول، وكئوس، وشئون.

تنبيه: يرى البعض[١] أنها ترسم في الحالين على واو، لكنَّ المشهور عند النساخين وغيرهم ما ذكره الناظم، لكراهة اجتماع المثلين.

القاعدة الثامنة:

الهمزة المتوسطة المفتوحة تكون على صورتين:

الأولى: غير متبوعة بألف مدٍّ، وهذه تُرسم على حرفٍ من جنسِ حركة ما قبلها نحوُ: نَأَى، وسَأَلَ، ولُؤَيّ، وَيُؤَمّنهم، وفِئَة، ورِئة، ومِائَة – وإذا كان ما قبلها ساكنًا صحيحًا،

---

(١) فن الإملاء في العربية ١/ ١٨٢، وقد زاد وجهًا ثالثًا وهو قليل الشيوع أن ترسم على واو واحدة، نحو: شؤن، ورؤف، ومسؤل.

رُسِمَتْ أَلِفًا نحوُ: مَرْأَة، ويَجْأَرُ، ويثْأَر، ويزْأَر، ويَسْأَلُ، ومَسْأَلَة[١] – وهذا مصداق قول الناظم: (إلاّ بِمَرْأَة وَمُشْبِهٍ لَهَا)، والمقصود بالمشبه لها هو كل همز مفتوح وقع بعد ساكن صحيح، وليس متبوعا بألف المد.

وقول الناظم: (يُضَاهِي مَا سَكَنْ) إشارة إلى حكم الهمزة المتوسطة الساكنة التي تركب حرفًا من جنس حركة ما قبلها[٢].

٣٩- وَالْهَمْـزُ مَفْتُوحًـا وَبَعْـدَهُ الأَلِـفْ ... كَانْضَمَّ قَبْلَ الـوَاو حُكْـمًا قَدْ أُلِفْ

٤٠- وَقِيـلَ أيضًـا أَلِفًـا بِمَـدَّهْ ... كَـ (مَلْجَآنِ) فَلْتُعِدَّ الْعُدَّهْ

ش:

الصورة الثانية[*]:

الهمزة المفتوحة المتبوعة بأَلفِ المدِّ، وهي على شكلين:

أولها: المتصلة بما قبلها، فتكتب على نبرة نحو: مكافئَات، ومَلْجَئَان، ومَخْبَئَان.

ثانيها: غير المتصلة بما قبلها، فترسم على السطر مفردةً نحوُ: جُزءان، وقُرْءان، ومِرْءاةٌ، وقَرَءَا، وابتَدَءَا، لكنَّ الأحسن والأشهر في هذه الصورة بشكليها حذف صورة الهمزة، ويعوض عنها بمدَّة على الألف بعدها[٣] هكذا: مكافآت، وملجآن، وقرْآن، ويقرآن، وقرآ، ومخبآن، ومرآة، وابتدآ، وجزآن.

ويلحق بهذه القاعدة الهمزة الواقعة أول الكلام، مفتوحةً بعدها ألف مدّ نحو: آمن،

---

(١) ذكر بعضهم أن (مسألة) تُخَطُّ على النبرة، أو المتسع، لكنه رأي غير معمول به.

(٢) انظر البيت رقم (٣٠).

* يستثنى من هذا الحكم الهمزة المسبوقة بكسرٍ أو بضم، وهو ما يُفصَّل في البيت الواحد والأربعين.

(٣) أصول الإملاء للدكتور / عبد اللطيف محمد الخطيب: ص ٥٢، ٥٣ .

وآدم، وآتى، وآسيا، وآثر، وآخر، وآثم، وآتٍ.

وقول الناظم: (كَانْضَمَّ قَبْلَ الوَاو حُكْـمًا قَدْ أُلِفْ) إشارة إلى الرسم على السطر إفرادًا، وهو ما تقرر في الهمزة المضمومة المتبوعة بواو المدِّ، وهو ما يصدق هنا على جزءان، وقرءان. وقوله: فلتُعِدَّ العدَّة إشارة إلى مكانة الهمة في استجلاب الفهم، وأخذ الأسباب في تحصيل العلم.

٤١- إلاّ بِكَـــسْرٍ أو بِـــضَـمٍّ قَبْلَـــهَا   للِيَـــاءِ، والـــواو فَرَكِّـــبَنَّهَا

ش:

هذا استثناءٌ من حال الهمزة المتوسطة المفتوحة المتبوعة بمدٍّ، فإنها تُرسم على واو إذا سبقت بضم، نحو: يُؤَاخذ، ويؤَاخي، ومُؤَامرَة، وسُؤَالٌ، ويُؤَازر – وتُرسم على ياءٍ إذا سبقت بكسر نحو: مِئَات، وفِئَات، وسَيِّئَات، ورِئَات، وهو ردٌّ لأصل القاعِدة المذكورة في البيت السابع والثلاثين.

٤٢- وَالهَمـــزُ وَالمُـــدَّةُ عِنْـــدَ الـــشَّدَّهْ   يَـــأْتِينَ فَـــارْسِمْ شَـــدَّةً بِمَـــدَّهْ

ش:

القاعدة التاسعة:

وهي قاعدة نادرة الورود، حيث ترسم الهمزة فيها في شكل شدَّةٍ تحت مدَّةٍ وذلك حينما تجتمع الهمزة مع المدَّة والشدَّة نحو: لآّل، وهو بائع اللؤلؤ، وسآّل، وهوما جاء على وزن فعَّال من الفعل سَأَلَ، فتكون الشدة على الألف مباشرة وفوقها علامة المدة.

ولا يفوتني في نهاية حديثي عن الهمزة المتوسطة أن أذكر لك القاعدة العامة التي وردت في كثير من كتابات الأولين والآخرين والتي تعتمد على القوة والضعف في

الحركات – تقول القاعدة [١]:

إذا توسطت الهمزة، فإنه يُقارن بين حركتها وحركة الحرف الذي قبلها، فتكتب بحسب الحركة الأقوى. والكسرة أقوى الحركات، تليها الضمة، فالفتحة، ويأتي بعد ذلك السكون – وكتابتها تكون على كُرسيٍّ من جنس الحركة الأقوى للهمزة، وما قبلها، فالياء أو النبرة كرسيُّ الكسرة، والواو كرسيُّ الضمة، والألف كرسيُّ الفتحة، وأمثلة ذلك:

سَئِمَ - مستهزِئين - شَاطِئُهُ - مبطِئات

يؤُمّ – رؤوس – مُؤَن – يؤَدّي – شؤْم – لُؤْم

سَأَلَ – مَرْأَة – مَسْأَلَة – يأْكل – فَأْر

لكن لهذه القاعدة استثناءات يصعب حصرها، لذا لم أجعلها أساس انطلاقة لأحكام الهمزة المتوسطة، بل يستأنس بها في تيسير العلم.

* * *

(١) المعجم المفصل في الإملاء للأستاذ ناصيف يميّن ص: ١٥٥ .

ثالثا: الهمزة في آخر الكلام

٤٣- وَالْهَمْزُ فِي طَرْفٍ أَتَى بَعْدَالسُّكُونْ	(دِفْءُ الشِّتَاءِ) مُفْرَدًا دَوْمًا يكُونْ
٤٤- بَعْدَ مُحَرَّكٍ فَرَسْمُهُ عَلَى	مِن جِنْسِ سَالِفٍ كَقْولِكَ الكَلاَ
٤٥- وَبَعْضُهُمْ أَفْرَدَ فِي التَّبَوُّءِ	وَالْبَعْضُ خَطَّهُ كَمَا التَّفَيُّؤِ

ش:

وهذه هي القاعدة الأمّ في الهمزة المتطرفة وهي تتمثل في حالتين:

الحالة الأولى:

أن تكون متطرفة بعد حرف ساكن، وترسم حينئذ مفردة على السطر، نحو: دِفء، ومِلء، وبُطء، وشَيء، وقُرء، وبَدء، وكُفء، وضَوء، ويَسُوء، وهُدُوء، ويَنُوء، ويَبُوء، وقُرُوء، ويَجِيء، وجَرِيء، وبَرِيء، ويُضِيء، وجَزاء، وسَماء، ورِدَاء، وكِسَاء، وحِذاء، وحِراء، وعُلماء، وعُظَماء، وأَتْقياء، وأَوْلياء، ويَشَاء، ويُساءُ إِليه.

الحالة الثانية:

أن تكون متطرفة بعد حرف متحرك، وترسم حينئذ على حرف من جنس حركة ما قبلها، فالياء أُم الكسر، والألف أُم الفتح، والواو أُم الضم، ويعزز ذلك تخفيفُها؛ إذْ تصير في مثل: (نبأ) نبا بالألف، وفي مثل: يتكئ، يتكي بالياء، وفي مثل: (امرُؤ) امرو بالواو.

وقد ذكر ابن درستويه هذه القاعدة وقال: (وأما الهمزة المتطرفة، فحكمها حكم الساكن ؛ لأنها في موضع الوقف من الكلمة، ولا تلزمها حركة ما وقف عليه وإن أُدْرِجت

اختلفت عليها حركة الإعراب أيضًا ولحقها الجزم، والهجاء موضوع على الوقف) [(١)].

وقد ذكر الناظم استثناءً في كلمة التبوُّء وما شابهها في الهمز المتطرف المسبوق بواو مشدَّدة حيث كرهوا توالي الأمثال - الواوات - فأفردها بعضهم على السطر هكذا: التبوُّء[(٢)] والبعض خطها على واو لندرة ورودها.

وهذا مفاد قول الناظم:

وبعضهم أفرد في التَّبَوُّءِ | والبعض خَطَّهُ كَمَا التَّفَيُّؤِ

٤٦- وَحَذْفُ عِلَّةٍ أَخِيرَةٍ بِمَا | عينُهُ هَمْزَةٌ فَأَصْلَهُ ارْسِمَا

٤٧- إلا اسْمَ فَاعِلِ الثُّلاثِيِّ فَلاَ | (لَمْ يَنْأَ عَنْ خَيْرٍ) وَ(رَاءٍ) مُثِّلا

ش:

وهذه قاعدة لطيفة مهمة، ومفادها أنّ معتلَ اللامِ المهموزَ العينِ المحذوفَ الآخرِ، فإنه يُكتب في الأجود على ما كان عليه قبل الحذف، نحو: انْأَ (الأمر من نَأَى)، ولَمْ ينأَ، ولم يبْأَ (يفخر بنفسه) - لم يَزْأَ (يتكبَّر)، ويستثنى من هذه القاعدة اسم الفاعل من الثلاثي[(٣)] حيث اشتهر خطُّه بهمزة مفردة،

نحو: راءٍ، وواءٍ، وتاءٍ، وجاءٍ، وشاءٍ.

---

(١) ابن درستويه - كتاب الكتَّاب: ٣١ .

(٢) انظر قواعد الإملاء للأستاذ العلامة عبد السلام محمد هارون ص: ١٣ .

(٣) يلحق به اسم الفاعل من الرباعي على وزن أفعل لنفس الأفعال، نحو: مُنْءٍ من أَنْأَى - ومُرْءٍ من أرأى، ومُبْءٍ من أبأى، مُزْءٍ من أزأى .

تتمثل صور هذه القاعدة فيما يلي:

١- الأمر من المضارع المهموز العين الساكن ما قبلها، المعتل اللام، والتي تحذف للبناء نحو: ارأَ من (يرْأَى)، وابْأَ من (يَبْأى) يفخر بنفسه، اثْأَ من يَثْأى، أي: اتَّسع، واجْأَ من يجأى أي: يجبس أو يعضّ.

٢- المضارع المعتل اللام المجزوم، الساكن العين، المهموز ما قبلها نحو: لم ينأَ، لم يرأَ، لم يبأَ، لم يجأ، ولم يزأَ.

ولا يفوتنا في هذا المقام أن ننوه إلى جواز الرأي الثاني، لكنه غير مشهور حيث ذكر الوجهين الدكتور عبد الفتاح الحموز فنجده يقول بعد ذكر الصورتين (لم ينأ – راءٍ): ويجوز فيما مرَّ كتْبًا وجهان:

١- أن تكتب الهمزة على صورتها قبل الحذف، وهي الياء المحذوفة، حملا على الاعتداد بالأصل، لأن الحذف عارض.

٢- أن تكتب الهمزة على السطر منفردة بلا صورة، اعتدادًا بالعارض(١).

❊ ❊ ❊

(١) فن الإملاء في العربية ١/ ٥٩٧.

باب الحروف التي تحذف

٤٨- ثُـمَّ حُـرُوفَ الـحَـذْفِ أَبْتَـدِيهَا بِـهَمْـزَةِ الَـوصْـلِ لِـذَا فَعِـيهَا

ش:

هذا باب الحروف التي تحذف، وأبتدِؤهُ بنبذة سريعة حول أسباب الحذف، ومفادها أنَّ العرب قد اعتادوا الحذف أو الإيجاز في لغتهم وكتاباتهم واكتفوا من الكلام بما لا يتم الكلام على الحقيقة إلاّ به، استخفافًا، وإيجازًا إذا عرف المخاطب ما يعنون به، كما في قول عبيد بن الأبرص:

نحـنُ الألى فَـاجْمَعْ جُمُـو عَـكَ ثـمَّ وَجِّهْهُـمْ إلينـا(١)

فقد حُذِفتْ جملة صلة الموصول بأكملها، والتقدير: نحن الألى عُرِفُوا بالشجاعة.

وقول النمر بن تولب:

فـإن المنيـة مـن يخـشها فـسوف تـصادفه أيـنما(٢)

أي: أينما حل وذهب وكان.

ويقول محمد بن قتيبة: " الكُتَّابُ يزيدون في كتابة الحروف ما ليس في وزنه ليفصلوا بالزيادة بينه وبين المشبه له، ويسقطون من الحروف ما هو في وزنه استخفافًا واستغناءً بما

(١) حاشية الصبان على شرح الأشموني ١/ ٢٥٨ .
(٢) انظر الجمل للزجاجي، ص ٢٧٣ .

أُبقيَ عما أُلقيَ، إذا كان في الكلام دليل على ما يحذفون " (١) .

وقد تعددت صور الحذف في كتابات الأولين ومن تبعهم لأسباب تتردد بين كراهة اجتماع المثلين وموافقة اللفظ وكثرة الاستعمال نحو: كَتْبهم آلرجل في البيت ؟، وكتْبهم ملجنّ في قول من الجنّ، وكَتْبهم بسم الله الرحمن الرحيم دون ألف (اسم) وذلك على الترتيب – وغير ذلك من الأسباب الأخرى، وقد قسمت باب الحذف إلى سبعة فصول تتمثل في الآتي:

ـ أولا: همزة الوصل.

ـ ثانيا: ألف المد.

ـ ثالثا: ألف التنوين حال النصب.

ـ رابعا: حذف الواو.

ـ خامسا: حذف الياء.

ـ سادسا: حذف النون.

ـ سابعا: حذف (ال).

* * *

---

(١) أدب الكاتب لابن قتيبة ص ١٦١ -١٦٢ .

أولا: همزة الوصل

٤٩- فَـإِنْ بِهَـمْزٍ للسُّـؤَالِ سُبِـقَـتْ	(أَسْـمُكَ بَكْرٌ؟أَصْـطَفَاكَ؟)حُـذِفَتْ
٥٠- إلا مِـنَ (الْ) و(ابْـنٍ) فَبِالإِبْـدَالِ	آلانَ قَـدْ عَـصَيْتَ ذا الجَـلالِ

ش:

هذا أول مواضع حذف همزة الوصل، وذلك عندما تسبق بهمزة الاستفهام، نحو: أَسْمُكَ بكرٌ ؟، وقول: أَصْطَفَاكَ على غَيْرِكَ؟ وقول: أَضْطِرَارًا سافرت ؟، وقول: أَنْتَصَر المسلمون؟ وقول: سواءٌ عليه أنتظرته أم لم تنتظِرْهُ، إلحاقًا لهمزة التسوية بهمزة الاستفهام [(١)].

ويستثنى من هذه القاعدة همزة الوصل الواقعة في (ال) التي للتعريف و(ابن) حيث تبدل حرفَ مدٍّ على الراجح [(٢)] ويتعين التسهيل، وهوالرأي الثاني في الشعر إذ لا يجتمع ساكنان في الشعر، وهو ما يُفضي إليه الإبدال.

لكنَّ الناظم في شطره الثاني (آلانَ قَدْ عَصَيْتَ ذا الجَلاَلِ)تغلب على ذلك بالنقل للهمزة بعد (ال) وهي قراءة متواترة عن نافع من رواية ورش [(٣)].

والعلة في حذف همزة الوصل بعد همزة الاستفهام التخلص من صعوبة النطق

(١) انظر أصول الإملاء للدكتور عبد اللطيف محمود الخطيب من ص: ١٢٨ – المعجم المفصل في الإملاء للأستاذ/ ناصيف يمين ص ١٣٣.

(٢) قيل ويجوز فيها التسهيل كما نص على ذلك ابن مالك في ألفيته المسماة بالخلاصة حيث يقول: وايمن، هَمْزُ أَلْ كذا، ويُبَدلُ مدًّا في الاستفهام أَوْ يُسَهَّلُ

(٣) انظر الوافي في شرح الشاطبية ص٨٥.

بالساكن، فلا مُحْوِجَ إلى همزة الوصل التي جيء بها لذلك (١).

٥١- وَإِنْ تَوَسَّطَتْ لِوَاو وَلِفَا وَهَمْزَةٍ فَاءِ الكَلاَمِ فَاحْذِفَا

٥٢- وَإِنْ تُقَدِّرْ عَامِلا بِبَسْمَلَهْ تَمَّتْ فَمِنْ (إِسْمِ) وَتِلْكَ مَسْأَلَهْ

ش:

الموضع الثاني:

والموضع الثاني لحذف همزة الوصل أن تتوسط بين الواو أو الفاء قبلها وهمزةٍ واقعة فاءً للكلمة بعدها نحو: فأْمُرْ أهلك بالخير، ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ﴾ [طه: ١٣٢]- حيث دخلت الواو والفاء على الأمر من الفعل أَمَرَ، وقد كان يُرسم قبل دخول الواو أو الفاء عليه هكذا: (اؤْمُرْ)، نحو: وأْتني بما تعدني، و﴿فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ﴾ [الأعراف: ٧٠]. وكذا وأْتمِرْ، وفأْتَمِرْ، وفأْتمّ، وأْتَمّ، وأصل ذلك (ائْتِ – ائْتمر – ائْتمّ) (٢).

الموضع الثالث:

والموضع الثالث لحذف همزة الوصل في كلمة (اسم) بالبسملة التامة التي قُدِّر متعلقها نحو: (بسم الله الرحمن الرحيم)، ويشترط للحذف ما يلي:

١- أن تكون تامة، فلا تحذف في: (باسم الله الرحمن، الكريم المنان).

٢- أن يكون متعلقها مقدرًا، فلا تحذف من قول: أتبرك باسم الله الرحمن الرحيم.

وقد أشار الناظم بالعامل إلى المتعلق؛ إذ هو عامل لا محالة في شبه الجملة. وسبب

---

(١) فن الإملاء في العربية – د/ عبد الفتاح الحموز ٢/ ٧١٧.

(٢) انظر أصول الإملاء للدكتور عبد اللطيف محمود الخطيب ١٢٨.

حذفها من البسملة كثرة الاستعمال وهوما ذهب إليه الفراء(١)، وقيل أنه لا حذف؛ إذِ الأصلُ في (اسم) سُم أو سِم، ووصلت به الباء(٢) لكنَّ الأحسن جعل اللفظ على اللغة الصحيحة إذ لو كان حذف الألف لتلك اللغة لجاز إسقاط الألف في جميع المواضع، وليس الأمر كذلك.

وقد قطع الناظم همزة (اسم) في قوله: (فمن إسم) لضرورة الوزن.

٥٣- كَـذَا و(أَلْ) عِنْـدَ وُجُـودِ الـلامِ إِنْ لِلْجَـرِّ أَو لِلإِبْتِـدَاءِ فاسْـتَعِنْ

ش:

الموضع الرابع:

تُحذف همزة الوصل من (ال) التي للتعريف وغيرها (٣). عندما تدخل عليها لام الجر نحو: (قل للتلميذ أن يجتهد)، ولام الابتداء نحو قوله تعالى: ﴿وَلَلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ خَيْرٌ﴾ [الأنعام: ٣٢]، ويدخل في هذه اللام ما يلي:

١- لام التوكيد، نحو: ﴿وَإِنَّهُۥ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ﴾ [البقرة: ١٤٩].

٢- لام القسم، نحو: (للهِ لأنطلقَنَّ).

٣- لام التعجب، نحو: (يا للماء).

٤- لام الاستعانة، نحو: (يا لله للمسلمين).

وإن كانت (ال) جزءًا من الكلمة نحو: التماس، والتقاء، حيث جاءت بعدها التاء

---

(١) انظر معاني القرآن للفراء ١/ ٢.

(٢) همع الهوامع للسيوطي ٦/ ٣١٨.

(٣) أعني غيرها، نحو: (ال) الزائدة كالتي للمح الأصل نحو: العباس، والحارث.

غير مدغمة، فلا تحذف همزتها عند دخول اللام عليها، بل توصل بها، نحو: قصدتك لالتماس معروفك [(١)].

ومنهم من عَدَّ عدم الحذف في نحو (الْتِماس)، و(الْتِقاء)، و(الْتِجاء)، و(الْتِباس) من قبيل عِلَّة أمن اللبس حيث يلتبس المقترن بـ (ال) بغير المقترن بها،

نحو: (للالتقاء – للتقاء)، و(للالتباس – للتباس)[(٢)].

٥٤- كَـذَا مِـنَ ابْـنٍ وَابْنَـةٍ [(٣)] نَعْتَـيْنِ	وَمُفْـرَدًا قَـدْ وَسَّـطَ الْعَلَمَـيْنِ
٥٥- وَأَوَّلٌ فِي غَـيْرِ تَنْـوِينٍ كَـمَا	ثَـانِيهِمَا أَبٌ وَأُمٌّ عُلِـمَا
٥٦- حَقِيقَـةً وَشُـهْرَةَ الـشَّبِيهِ	وَالأَبُ لَـيْسَ لَفْظُـهُ أَبِيـهِ

ش:

الموضع الخامس:

تحذف همزة الوصل من (ابن)، و(ابنة) بشروط قد عَدَّها الناظم تسعة شروط، وقد بيَّنها تباعًا كما يلي:

١ – أن تتوسط (ابن) أو (ابنة) بين علمين [(٤)]، أيًّا كانت صورة العلم- كنيةً أو اسمًا أو لقبًا، نحو: علي بن أبي طالب، وأبو محمد بن عليّ، وبطة بن قُفَّه، ومحمد بن عبدالله،

---

(١) أصول الإملاء للدكتور/ عبداللطيف محمد الخطيب، ص: ١٢٩.

(٢) فن الإملاء في العربية ٢/ ٧١٨.

(٣) هناك بعض القدامى لم يعاملوا (ابنة) معاملة (ابن) في هذه المسألة ومنهم ابن قتيبة، وابن درستويه فيكتبونها: هذه هند ابنة فلان، وإن أسقطوا الألف كتبوها: هند بنت فلان، ويُعد أول من ذكر اشتراك (ابنة) مع (ابن) في حكم الحذف هو ابن الدهان [ت: ٥٦٩هـ] [انظر فن الإملاء في العربية ١/ ٣٧٢].

(٤) ومن شرط التوسط ألا يُفصَل العلم الثاني وابن عن العلم الأوّل، فإن فُصِلا وجبت الألف، نحو: جاء يوسف الكريم ابن أحمد، وجاءت فاطمةُ الكريمة ابنة أحمد.

ومحمد بن عليّ......

٢- أن تكون (ابن) أو(ابنة) صفةً للعلم قبلها، قال ابن قتيبة: (وابن إذا كان متصلا بالاسم، وهوصفة كتَبْتَه بغير ألف، نقول: هذا محمد بن عبد الله...)[١].

ويحذف التنوين من العلم الأول لشبه الإضافة، وعليه فإنَّ ذِكْرَ الألفِ مقترنٌ بتنوين العلم قَبْلَهُ – إن كان مصروفًا –، ومثال ما يخرج عن النعت قولك: محمدٌ ابن علي، لمن يسألك: ابنُ مَنْ محمدٌ؟ فتكون ابن في الجواب خبرًا للمبتدأ (محمدٌ). ويصدق على هذا قوله تعالى: ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة: ٣٠] في قراءة عاصم والكسائي حيث يُكتب التنوين في كلمة (عزيرٌ). وقد أشار الناظم إلى حذف التنوين من الأول بقوله: وَأَوَّلٌ في غيرِ تنوينٍ.....

٣- أن تكون (ابن) أو (ابنة) مفردةً، غير مثناة، ولا مجموعة.

٤- أن يكون العلم الثاني أبًا أو أمًّا على وجه الحقيقة للعلم الأول نحو:

محمد بن عبد الله ﷺ، وفاطمة بنة محمد ﷺ، وعائشة بنة أبي بكر.

ويدخل في هذا ما كان جدًّا، نحو: (عبد الله بن مسعود) حيث كان أبوه يُدعى عتبة، و(محمد بن شهاب الزهري) واسم أبيه مسلم وكذا إذا كان العلم الثاني في شهرة الأب أو الأم، شهرة تشبه الحقيقة نحو: المقداد بن الأسود، وأبوه عمرو، لكنَّ الأسودَ تبناه في الجاهلية.

فكل من نسب إلى من اشتهر به من أب أو جد أو أم أو غيرهم يحذف تنوينه لفظًا،

---

(١) أدب الكاتب لابن قتيبة ٢١٦.

وألف (ابن) خطًا [(١)].

ومثال من نُسِبَ إلى أُمّه: عيسى بن مريم، ومحمد بن الحنفية، وعبد الله بن أم مكتوم، ومعاذ بن عفراء، وعمرو بن هند.

وقد نص الناظم على مسألة مهمة، وهي أن الأب إذا كان لفظه (أبيه) فإن الألف تثبت في كلمة (ابن) نحو: زياد ابن أبيه.

٥٧- والابْـنُ لَـيْسَ بَادِئًا لِـسَطْرِ وَالْهَمْـزُ لَمْ يُقْطَـعْ لِـوَزْنِ شِـعْرِ

٥٨- وَالنَّعْـتُ لا بُـدَّ بِـأَلَّا يَنْقَـطِعْ (عَلِمْتُ أَحْمَدَ ابنُ بَكْرٍ قَدْ سَمِعْ)

٥- أن تكون كلمة (ابن) أو (ابنة) ليست بادئةً للسطر [(٢)]، فإنها إن ابتدأ بها السطر، تثبت ألفها لزوال علة الالتصاق مع ما قبلها من علمٍ.

٦- ألاّ تُقطع همزة الوصل من (ابن) أو (ابنة) لغرض موافقة وزن الشعر، فإن قطعت رسمت الألف.

٧- قد ذكرنا آنفًا في الشرط الثاني أن (ابن) أو (ابنة) تقعان نعتًا للعلم الأول، وهنا يُبيّن الناظم أن النعتَ الموجبَ لحذف الألف لا يصِحُّ أن يكون بالقطع، لأن في القطع تقديرًا لضمير أو فعلٍ يقطع الالتصاق، وقد مثل الناظم بقوله:

علمتُ أَحمدَ ابنُ بكرٍ قدْ سَمِعْ

وقد ثبتتْ ألفُ (ابن) رسمًا لأنها واقعة خبرًا في جملة النعت بالقطع ومبتدؤها: (هو)، والتقدير: علمتُ أحمد هو ابنُ بكرٍ قد سمع، وكذلك القطع بالجملة الفعلية، نحو: هذا

---

(١) أصول الإملاء للدكتور/ عبداللطيف محمد الخطيب ص: ١٣٢.

(٢) المطالع النصرية ص:٣٥٦.

أحمدُ ابنَ بكرٍ.

والتقدير: هذا أحمدُ أعني ابنَ بكرٍ.

٥٩- بِلَقَبٍ شَرْطٌ بِأَنْ يُشْتَهَرَا أَبًا وَأُمًّا كُنْيَةً فَصَدِّرَا

٨- هذا شرطٌ للَّقب من بين صور العلم الثلاث، بأن يكون مشهورًا، فلا تحذف الألف في نحو: جاءني محمد ابن القاضي، وهوغير مشهور بهذا الوصف - وقد ذكر الدكتور/ عبدالعال سالم في كتابه "تطبيقات نحوية بلاغية" ٤/ ٦٩٤ ما يلي: (يرى الشيخ عبد الفتاح خليفة في كتابه "نخبة الإملاء" أن لفظ الشيخ والمعلم، والحاج، والأستاذ، والسيد كالعلم، لأنها ألقاب، فتحذف معها ألف ابن وابنة إذا توفرت الشروط مثل: أحمد بن الشيخ إسماعيل).

٩- وهذا شرط للكنية، بأن تكون مركبة من أب أو أم، فلا تحذف الألف مع كنية: ابن وبنت، وأخ وأخت، فنقول: هذا محمد ابن أخي أحمد، وهذه فاطمة ابنة ابن إبراهيم، على اعتبار أن كلا من: (أخي أحمد – وابن إبراهيم) كنيةٌ.

ومن أمثلة ذلك، عبدالوهاب ابن بنت الأغر، وبدر الدين ابن ابن مالك.

- جاء في المطالع النصرية ما نصه: (واعلم أن الكنية المصدرة بالأم كالمصدرة بالأب دون غيرهما من أنواع الكُنى المصدَّرة بابن أو بنْت أو أخت أو أخ – كأن يقال في ابن ناظم الألفية: "بدر الدين ابن ابن مالك" فيجب إثبات الألف في (ابن) الأول والثاني)[(١)].

❋ ❋ ❋

(١) المطالع النصرية ص: ٣٥٦

ثانيًا: ألفُ المدِّ

٦٠-	وَأَلِفُ الوَسْطِ كَذاكَ فَاحْذِفِ	فِي كَلِمَاتٍ خُصِّصَتْ فَلْتَعْرِفِ
٦١-	لَكِنْ وَلَكِنَّ الإِلَهُ اللهُ	جَمْعُ السَّمَا أولَئِكُمْ وَطَهَ
٦٢-	ثَلاَثَةٌ مَعْ مِائَةِ الرَّحْمَنُ	بِعَلَمِيَّةٍ و(أَلْ) أَبَانُوا

ش:

هذا بيان ألف المدّ وأبدؤها بحذف الألف خطًّا في وسط الكلمة، وهي جملة من الكلمات قد اخترتها من بين كثير من الكلمات وضعت محل دراسة في هذا الباب، لكن جلّها لا دليل عليه قياسًا، ولا علَّة تنهض من وراء الحذف فيه، وذلك من نحو قول بعضهم بحذف الألف في: الملائكة، والثلاثاء، والثلاثة، وألف الفاعل من نحو: الظالمون، والشاكرون، والكافرون، مما كانت لامه صحيحة وغير ذلك مما لا يسعُ المقامُ ذكره.

وهذه الكلمات أبيّنها على النحو التالي:

١- لَكِنْ ولَكنَّ، وهما العاطفة والتي من باب إنَّ، والأصل فيهما لاكنْ، ولاكِنَّ، ولم أقف على عِلَّةٍ للحذف إلا أنه يوافق مرسوم المصحف الشريف.

والحذف في هاتين الكلمتين مطرد وواجب، بل قد يمتنع إثبات الألف عند خوف اللبس بنفي (الكِنَّ) – وهو السِّتر – لو قيل لاكِنَّ عنده، وإن كان ذلك بعيد التوهم [(١)].

٢- الإله: سواء أكان معرفة أم نكرة، نحو قولنا: الله إلهنا إله واحد.

٣- الله: اسم الجلالة، وتحذف منه الألف التي قبل الهاء، لكنها يَحرم إسقاطها لفظًا –

---

(١) المطالع النصرية ص: ٣٦٦.

وقد تعدّدت التفسيرات حول علة الحذف، فمنهم من قال: لئلا يشبه رسم (اللاه) اسم فاعل من "لها يلهو"[١].

ومنهم من قال: إنّ الألف كصورة اللام، فتتوالى اللامات، وقيل لمغايرة (اللات) فيتحقق بذلك أمن اللبس مع (اللات) وهواسم صنم، وقيل: هي لغة[٢]، وقيل لكثرة الاستعمال.

٤- السموات، وأصلها السماوات – وحذف ألفها مختلف فيه لكن الأولى الحذف[٣].

٥- أولئكَ وما اتصلت به، نحو: أولئكم، وأولئكما وأولئكنَّ، فمن جميع ما سبق تحذف الألف بعد اللام، والأصل قبل الحذف هكذا أولائك.

٦- طه: إذ كان أصل الكتب لما يوافق المنطوق (طَاهَا).

٧- ثلاثة، عندما تتركب مع مائة، نحوُ: عددُ الجيشِ ثلثمائة رجلٍ [٤].

٨- الرّحمن: فتحذف ألفها في البسملة وغيرها [٥] ويشترط لذلك الحذف أن تكون علميَّة مقترنة بـ (ال)، فتثبت في: (يا رحمان الدنيا والآخرة)، وفي (رَحْمانُ اليمامة).

٦٣- وَجَـــوَّزُوا حَـــذْفًا بِإِسْـــمَاعِيلَ   إِسْـــحَقَ إِبْـــرَاهِيمَ أَو مَثِـــيلاَ [٦]

(١) انظر البحر المحيط لأبي حيان ١/ ١٥.....
(٢) فن الإملاء في العربية ٢/ ٧١٩.
(٣) أصول الإملاء د/ عبداللطيف محمد الخطيب، ص:١٤٦.
(٤) نفسه.
(٥) المطالع النصرية، ص: ٣٦٢.
(٦) مثيلاَ: أي كل ما زاد على ثلاثة أحرف من الأعلام المشهورة كثيرة الاستعمال.

٩- (إسماعيل، إسحاق، إبراهيم) وكذا من كل علم اشتُهِر استعماله، وزادت حروفه على ثلاثة أحرف، ولم يلتبس بغيره، نحو: هارون، وسليمان، وعثمان، وسفيان، ومعاوية، والنعمان، والقاسم، فتكتب هكذا: إسمعيل، واسحق، وإبرهيم، وهرون، وسليمن، وعثمن، وسُفيَن، ومعَوية، والنعمن، والقسم.

وهذا حكم على الجواز، فكتب الألف وحذفها صحيح، والأحسن عدم الحذف.

ولا يجوز الحذف من اسمٍ يُخاف التباسه، نحو: (عبَّاس) فإنَّ حذف الألف يصيرها شبيهة بالفعل الماضي (عبَّسَ) وكذا من (عامر) (١).

٦٤-	وَحَــذْفُهَا أَيْــضًا بِـآخِرٍ كَــ (مَــا)	مُــسْتَفهِمًا فِي جَرِّهَــا (بِــمَ؟ لِمَــا؟)
٦٥-	فِي غَــيْرِ ضَرْبٍ أَو عَــرُوضٍ حَــتَّمَا	مَــدًّا لَهَــا وَالْــوَزْنُ أَيْــضًا فَــاعْلَمَا
٦٦-	وَالجَــرُّ بِــالحَرْفِ وَبالإِضَــافَهْ	بِمُقْتَــضَامَ الأَمْــرُ يَــا قُحَافَــهْ؟
٦٧-	أَمَّــا إِذَا تَرَكَّبَــتْ بِــــ (ذَا) فَــلاَ	تَحْــذِفْ (عَــلَى مَــاذَا تَلُــومُ القَــائِلاَ؟)

ش: هذا بيان حذف الألف الواقعة آخر الكلمة، وأَبدَؤها باسم الاستفهام (ما)، حيث تحذف ألفها عندما تقع في موضع الجر، سواء كان هذا الجر بالحرف نحو: ﴿لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ [الصف: ٢]، و﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [النبأ: ١]، و﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَاهَا﴾ [النازعات: ٤٣]، و﴿فَبِمَ تُبَشِّرُونَ﴾ [الحجر: ٥٤]، وقول: مِمَّ يتكون الماء؟، وعلام تدلل بقولك؟، وإلامَ تتجه؟.

أو بالإضافة نحو: بمقتضامَ فعلت هذا يا زيد؟

---

(١) المطالع النصرية، ص:٣٦٤.

وقد استثنى الناظم حالتين، تبقى فيهما الألف:

الأولى: الضرورة الشعرية سواءٌ أكانت في الحشو أم في الضرب والعروض نحو: قول حسان:

عَلاَمَا قَامَ يَشْتُمُني لَئِيمٌ ... كَخِنزيرٍ تَمَرَّغَ في رَمَادِ

وقول كعب بن مالك:

إنا قتلنا بقتلانا سراتكم ... أهل اللواء ففيما يكثر القيل

وقولهم:

حَتَّامَ نسترُ حُزْنَنا حتَّامَا ... وَعَلاَمَ نستبقي الدموع عَلاَمَا

الثانية: إذا تركبت (ما) الاستفهامية مع (ذا)، لأنها بذلك تتوسط ألفها مع (ذا)، نحوُ: إلى ماذا؟، ولماذا؟، وعلى ماذا؟، وبماذا؟

وقد أجمع كثير من القدماء ممن صنَّفوا في الرسم الإملائي أو أفردوا له أمكنة في تآليفهم – على أنّ (ما) الاستفهامية تحذف ألفها حملا للخط على اللفظ وتحقيقًا لأمن اللبس بين (ما) الاستفهامية وغيرها من الماءات بقيد أن تسبق بأحد حروف الجر أو بمضاف [(١)].

وإثباتها في الجر ضعيف، وقيل لغة [(٢)].

٦٨- وَالْحَذْفُ فِي (أَمَا) يَقِلُّ دَائِمَا ... وَشَرْطُهُ بِأَنْ تَكُونَ مُقْسِمَا

٦٩- كَذَا مِنِ اسْمٍ لِلإِشَارَةِ أَتَى ... مُقْتَرِنًا بِلامِ بُعْدٍ يَا فَتَى

٧٠- كَذَلِكُنَّ وَاحْذِفَنْ مِنْ ذَانِ ... كَرَاهَةً أَنْ يَجْتَمِعْ أَلْفَانِ

---

(١) فن الإملاء في العربية ٢/ ٧٤٩.

(٢) نفسه

ش:

هذا هوالموضع الثاني لحذف الألف الواقعة آخر الكلمة، حيث تُحذف جوازًا من كلمة (أَمَا) الحرفية المخففة الميم، وهي بمعنى (حقًّا)، أو بمعنى حرفِ استفتاحٍ، مثلِ ألا، ويشيع استعمالها قبل القسم، كقول أبي صخر الهذلي:

أَمَا والَّذي أبْكَى وأضْحَكَ والَّـذِي أمَا ... تَ وأحْيَــا وَالــذِي أمْــرُهُ الأَمْــرُ

وأكثر ما تحذف ألفها إذا وقع بعدها القسم، كقولهم: أَمَ واللهِّ لأفْعَلَنَّ، وحذف الألف هنا دليل على شدَّة اتصال الثاني بالأول، لأن الكلمة إذا بقيت على حرف لم تقم بنفسها، فيُعلم بحذف ألفها افتقارها إلى الهمزة قبلها (١).

وهذا الحذف قليل، كما نصَّ عليه الناظم، وشرطه أن يقع في أسلوب القسم.

- والموضع الثالث لحذف الألف آخرًا يكْمن في اسم الإشارة (ذا) وذلك بشرط اقترانه بلام البعد، نحو: (ذلكَ – ذلكِ – ذلكم – ذلكما – ذلكنَّ) ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ﴾ [يوسف: ٢٣] كأنهم استكثروا حروف اللفظة بتركبها من ثلاث كلمات (٢).

وتحذف أيضًا الألفُ من (ذا) عند التثنية لكراهة اجتماع الألفين، نحو: هذانِ مؤمنان صادقان، وقوله تعالى: ﴿فَذَٰنِكَ بُرْهَـٰنَانِ مِن رَّبِّكَ﴾ [القصص: ٢٣].

وقد سكَّن الناظم الفعل المضارع (يَجْتَمعْ) بعد أنْ، وكان حقّه الفتح – إجراءً للوصلِ مجرى الوقف، وسكون لام (ألْفانِ) لضرورة الوزن.

---

(١) المطالع النصرية، ص: ٣٧٠ – ٣٧١.

(٢) نفسه ص: ٣٧٢.

٧١- مِــنْ هـــاءِ تَنْبيـــهٍ مِـــنْ الإِشَـــارَهْ	فِي غَـــيْرِ كَـــافٍ هَـــاءِ تَـــا أَمَـــارَهْ
٧٢- كَـــذَا إِذَا جَـــا بَعْـــدَهَا الـــضَّمِيرُ	بَـــدْءًا بِهَمْـــزٍ (هَأَنَـــا فَقِـــيرُ)
٧٣- وَحَـــذْفُهَا مِـــنَ الـــضَّمِيرِ قَـــدْ حَـــلاَ	(هَأَنَـــذَا أَتَيْـــتُكُنَّ مُقْـــبِلاَ)

ش:

هذا بيان الموضع الرابع لحذفِ الألفِ آخِرًا، وهومن (ها) التي للتنبيه، وقد فصّل الناظم صور حذفها في مسألتين: (١)

الأولى: عندما تأتي قبل اسم الإشارة بشرط عدم بَدْئِهِ بتاءٍ ولا بهاءٍ، وليس بعده كاف الخطاب، مثل: (هذا)، و(هذه)، و(هذان)، و(هؤلاء)، و(هكذا)، و(أَيْهذا)، بخلاف المبدوءة بالتاء، مثل: (هاتا)، و(هاتان)، و(هاتين)، وبالهاء مثل (هاهنا)، وبخلاف ما بعده كاف، نحو: (هاذاك)، فلا تحذف الألف منها.

وهذه الشروط قد جُمعت في قول الناظم: (في غير كافٍ هاءِ تا).

الثانية: إذا جاء بعدها ضميرٌ مبدوء بهمزة، نحوُ: (هأنا)، و(هأنتم)، بخلاف (ها هو)، و(ها هي)، و(ها نحن).

وتحذف الألف من (ها) التي للتنبيه ومن الضمير (أنا) في آنٍ واحد في قول: (ها أناذا) فتكتب هكذا: (هأنذا).

وقد ذكروا ذلك في مسألة حذف ألف (أنا) وشرط ذلك أن تتوسط بين (ها) التنبيه، و(ذا) الإشارية، وقد ورد ذلك في قول الشاعر:

---

(١) زاد بعضهم مسألة ثالثة، وهي عندما يقع بعدها اسم الجلالة في القسم؛ بأن قيل: (هَا للهّ لأفعلنَّ كذا) حيث ذكر السيوطي في الهمع [ج٢ / ١٧٨]: وشذَّ إثبات الألف في قولهم في القسم: (ها لله).

إنَّ الفتى من يقولُ هأنذا ليس الفتى من يقولُ كان أبي

٧٤- وَيَا النّدَا مِنْهَا إذَا مَا أُتْبِعَتْ بِابْنٍ أَو ابْنَةٍ وَأَهْلٍ حُذِفَتْ

٧٥- وأَيٍّ مَعْ أَيَّةُ وَاسْمٌ ابْتَدَا بِهَمْزةٍ فَوْقَ الثُّلاثِيِّ بَدَا

ش:

والموضع الخامس لحذف الألف آخِرًا، من (يا) التي للنداء – وذلك عندما يأتي بعدها ما يلي:

١- (ابن)، أو (ابنة)، نحو: يا بن مالك، ويا بنة الفاروق.

٢- (أهل)، نحو: يأهل الحقِّ هلمُّو – يأهل الباطل اندحروا.

٣- (أيُّ)، و(أَيَّةُ)، نحو: يأيها الإنسان الظلوم نفسه، ويأيتها النفس الطيّبة.

٤- كل اسم فوق الثلاثي ابتدأ بهمزة قطع ولم يحذف منه شيء نحو: يأيوب، يإسحاق، يإسماعيل – فلا تحذف الألف من قول:

يا إسمعيل، يا إسحق، يإبرهيم.

وفي حذف الألف هنا مذهبان: مذهب الوجوب، ومذهب الجواز، وقد قال بالوجوب من المحدثين مصطفى عناني بقيد أن يكون المنادى اسمًا مصدرًا بهمزة قطع أو لفظة (ابن)، أو علم زائد على ثلاثة أحرف ولم يحذف منه شيء [(١)].

وممن لم ينص على الوجوب، لكن فُهم من كلامه، أ. عبدالسلام هارون، وغيره فقد

---

(١) فن الإملاء في العربية ٢/ ٧٢٧.

ذكر عبد السلام هارون في كتابه قواعد الإملاء: (تحذف ألف يا من كل علم مبدوء بالهمز ولم يُحذف منه شيء، وكذا الداخلة على كلمة (أهل) أو (أيّ) أو (أية)[١]، ا.هـ بتصرف.

وقد نصَّ أحمد بن يحيى (ثعلب) على أنه يجوز في مثل ذلك الإثبات والحذف كأنهم جعلوا (يا) مع ما بعدها شيئًا واحدًا[٢].

* * *

(١) قواعد الإملاء لعبد السلام هارون ص٤٣.
(٢) فن الإملاء في العربية ٢/ ٧٢٦.

ثالثًا: ألفُ التنوين في حال النّصب

٧٦- تَنْــوِينَ مَنْــصُوبٍ وَبِــالْفَتْحِ أَتَــى ... بِـالأَلِفِ ارْسِـمْ (مَاشِـيًا جَـاءَ الْفَتَـى)

٧٧- إِلاَّ بِمَقْــــصُورٍ وَمَمْــــدُودٍ وَمَــــا ... خَتَمْتَــهُ بِالتَّــا كَــ (رَمْيَــةً رَمَــى)

٧٨- كَــذَاكَ فِي هَمْــزٍ بِــصُورَةِ الأَلِــفْ ... كَــ (مَــلا) و(كَــلا) كُــلٌّ عُــرِفْ

ش:

هذا بيان حذف ألف التنوين في الأسماء المنصوبة بعلامة الفتحة [(١)]، إذ الأصل في النصب علامةُ الفتحة، وهي تُرسم على ألفٍ حال النصب بالتنوين [(٢)]، نحو: جاء زَيْدٌ راكبًا، أو ماشيًا، أو مسْرِعًا، أو مبطِئًا، لكنَّ هذه الألف تُحذف في أربع أحْوال:

١- الاسم المقصور، نحو: ضَربتُ فتىً، واشتريت عصًا.

٢- الاسم الممدود، نحو: شربتُ ماءً، وعالجتُ داءً.

٣- ما ختم بتاء التأنيث نحوُ: رأيت شجرةً، ورمَيتُها رَمْيَةً.

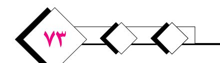
٤- ما اختُتِم بهمزة صورتُها الألف، نحو: أطعمتُها كلاً، ونصرتُهُ ملا.

* * *

---

(١) نصصتُ على علامة الفتحة في النظم، تحرزًا من دخول ما نُصبَ بعلامة فرعية، نحو: جمع المؤنث السالم، والأسماء الستة وغيرها.

(٢) لأن هناك ما ينصب بغير تنوين مثل ما ينصب بعلامة أصلية لكنه عُرِّف بـ (ال) أو بإضافة أو منع من الصرف، نحو: رأيتُ الغلامَ، ورأيتُ غلامَ زيدٍ، مررت بإبراهيمَ، وكذلك ما اعتراه بناءٌ عارض، نحو: لا رجلَ في الدار، وقوله تعالى: (إنَّا كُنا قبلُ في أهلنا مشفقين) فقد بنيت (قبل) على الضم لحذف المضاف إليه ونية معناه لا لفظه، لكنها لا زالت في محل نصب، وأصلها عند النصب (قبلًا).



رابعًا: حذفُ الواوِ

٧٩- وَالْـوَاوَ مِـنْ (دَاوُدَ)مِـنْ (طَـاوُسِ) وَالْـبَعْضُ فِي (الـرَّاوُوقِ وَالنَّـاوُوسِ)

٨٠- وَالْحَـذْفُ جَـائِزٌ مِـنَ الإِشْـبَاعِ (عَلِمْتُمُـو أَنَّ الإِمَـامَ رَاعِ)

ش:

هذا بيان حذف حرف الواو، وهي لا تحذف إلا إذا اجتمعت مع مثلها وذلك فرارًا من اجتماع المثلين صورة.

والمختار عند أهل العلم أن يكتب "داود"، و"طاوس" بواو واحدة، استخفافًا، لكثرة الاستعمال.

وأما (الراووق)(١)، و(الناووس) (٢)، وزاد بعضهم (الهاوون) (٣) فمنهم من يكتبه بواوين، ومنهم من يكتبه بواو واحدة (٤).

وقد اقتصرت في النظم على ذكر الكلمات التي حوت واوين، واعتراها الحذف على الوجوب أو الجواز، أما ما حوى واوين ثابتتين لفظًا وخطًا، فنحن في غنى عن ذكره، لكنني أعرجُ عليه سريعًا:

- ذوو: للجمع، وتثبت واواها معًا خوف الاشتباه بالمفرد.
- الراوون: الغاوون، ونحوهما، فبواوين بلا شبهة، لأنه إذا كان بين الواوين

---

(١) الراووق: المصفاه

(٢) الناووس: قبر النصارى

(٣) الهاوون: الذي يُدقّ فيه، والجمع هواوين، وهو فارسي معرب.

(٤) المطالع النصرية ص: ٣٨١.

فاصل – ولو في التقدير – لا تحذف واحدة منها، ولا يخفى عليك ـ أخي القارئ ـ الفاصل المقدر هنا وهو ياء الاسم المنقوص المفرد (الراوي) وقد ورد ذلك في الأسماء، كما مُثّل، وفي الأفعال، نحو: (اكتوَوْا)، و(يستوُون)، و(يلوُون)، و(اجتوَوا)، والمقدر هنا حرف العلة الواقع لام الفعل.

– سَؤُول، ويؤوس، وشُؤُون، مَؤُونة،... فالأحسن أن يكتبن بواوين، ومنهم من اقتصر على واو واحدة [(١)].

– أمَّا الإشباع لميم الجمع في نحو: أكلتمو وشربتمو، وغيرهما فتحذف منه الواو جوازًا، فمنهم من أثبت، ومنهم من حذف، فنقول: سبقتكمو إلى الإسلام، وسبقتكمُ إلى الإسلام، والأولى الحذف.

❋ ❋ ❋

(١) درة الغواص للحريري ص٢٧٩. وهذا يُفصَّل في باب الهمزة المتوسطة وخلاصته أن القياس على رسمها بواوين – ومن راعى علة توالي الأمثال حذف أحد الواوين.

خامسًا: حذف الياء

٨١- وَيَــاءُ مَنْقُــوصٍ فَحَــذْفُهَا حَــلاَ　　في الجَــرِّ والرَّفْــعِ بِتَنْــوِينٍ جَــلاَ

٨٢- (هَـلْ أَنْـتَ سِـاعٍ) ثُـمَّ جَـوِّزَنْ لِمَـنْ　　يَـرُومُ تَـخْفِيفًـا (عَـسَى أَنْ يَهْـدِيَنْ)

ش:

هذا بيان حذف الياء، وهو باب خاص بالاسم المنقوص، وهو كل اسم معرب آخره ياء لازمة، نحو: القاضي، والساعي، والنادي، والبادي، والحادي.

وضابط حذف الياء منه أن يكون منونًا في حال الجرِّ والرّفعِ، نحو: هل أنت راضٍ عنِّي؟، وهل من قاضٍ عادلٍ؟!، وأخذت الخطاب من ساعٍ نشيط.

أما في غير ذلك فتثبت الياء اتفاقًا – أعني في حال النصب، نحو: رأيت قاضيًا، وأتيتك ساعيًا، وفي حال الإضافة والتعريف مع الجر أو الرفع نحو:

- هذا قاضي المحكمة العليا.
- أخذت الميثاق من قاضي البلدة.
- أسَامِرُ خليلي في هذا النادي (١).

وقد تحذف الياء تخفيفًا ويكثر ذلك في ياء المتكلم، نحو: ربِّ تقبل دعاءِ، يا قومِ اسمعونِ، وعسى أن يهدينِ محمدٌ إلى الصواب.

تنبيه:

يُلحق بالمنوَّن من الأسماء المنقوصة، المنادى المفرد نحو: (يا قاضْ) فتحذف منه الياءُ

(١) قد تحذف الياء من المعرف بـ(ال) تخفيفًا، نحو: ﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة: ١٨٦]

لفظًا وخطًّا، لأنه يوقف عليه بسكون الضاد، كما صرح بذلك الأشموني حيث قال: "والثاني ما سقط تنوينه للنداء، نحو: يا قاض، فالخليل يختار فيه الإثبات ويونس يختار فيه الحذف، ورجَّح سيبويه مذهب يونس، لأن النداء محل حذف، ولذلك دخل فيه الترخيم" (١).

تتمة في حذف الياء:

لقد اقتصرتُ في ذكر باب حذف الياء – في النظم – على ما اشتهر واطّرد، وما نص عليه كتاب المختار، لكنني في هذه التتمة أعرّج بالذكر على مواطن أخرى حُذفت فيها الياء من الرسم في الخط القياسي، بعيدًا عما خُطَّ في الرسم العثماني – وهي مسألة لا تمثل إشكالا إملائيًا على الطالب؛ إذ إن المنطوق فيها يوافق المكتوب، لكنَّ الفائدة أحق بالذكر، والعلمُ أولى ألاّ يُعدم.

١ – أن يُجْتزأ بالكسرة عن الياء في غير الاسم المنقوص، وهو في الشعر نحو:

وَمِـنْ قبـلِ نـادى كـل مـولى قرابـة   فـما عَطَفَـتْ يومًـا عليـك العواطِـفُ

أي: ومنْ قبلي

٢– أن تحذف الياء في القوافي والفواصل، نحو قوله تعالى: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ﴾ [الفجر:٤]. أو تخفيفا في نحوقوله عز وجل: ﴿مَا كُنَّا نَبۡغِ﴾[الكهف: ٦٤].

٣– أن تحذف في لغتين من لغات (ثماني) الأربع: [حال تركيبه]:

– ثمانِيَ عشرة قصة. (بفتحها).

– ثماني عشرةَ قصة. (بتسكينها).

---

(١) حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية بن مالك ج٤/ ٢٩٢.

- ثمانِ عشرةَ قصة. (بحذفها مع كسر النون).

- ثمانَ عشرةَ قصة. (بحذفها مع فتح النون).

٤- تحذف ويعوض عنها بالتاء في: يا أبتِ – يا امَّتِ.

٥- تحذف علامة للجزم والبناء في المضارع والأمر التي هي لامها، نحو: لم يَرْمِ – لم يقضِ – امشِ – أَعْطِ

٦- تحذف الياء الواقعة لام الماضي والمضارع وأمره المسندة إلى واو الجماعة نحو:

نسوا، خشُوا، يرمون، يقضون، ارموا، واقضوا

٧- تحذف الياء الواقعة لام المضارع وأمره مسندين إلى ياء المخاطبة نحو: امشي – اقضي – ارمي.

٨- تحذف الياء الواقعة لام الاسم المنقوص المجموع جمع مذكر سالمًا، نحو: قاضون، رامون، ماشون.

❋ ❋ ❋

سادسًا: حذف النون

٨٣-	وَالنُّـونُ فِي (مِمَّـنْ) وَ(عَمَّـنْ) فَـاعْلَمِ	حَــذْفًا كَـذَا (مِمَّـا) وَ(عــمَّا) يَنْتَمِـي
٨٤-	أَنْ نَاصِـبًا قُبَيْـلَ (لاَ) أَيْـضًا وَ(مَـا)	قَـدْ زِيـدَتَا أَوْ(لاَ) نَفَـتْ لاَ تَرْسِـمَا
٨٥-	(أَلَّا تَـرَى) فِي الـذكْرِ (أَلَّا تَـسْجُدَا)	وَمِثـلُ (أَمَّـا أَنْـتَ بَـرًّا فَازْهَـدَا)

ش:

هذا شروع في بيان حذف النون، وله مواطن كثيرة، أذكرها تباعًا:

الأول: من حَرْفي الجر (من)، و(عن) عندما يدخلان على (ما)، أو (مَنْ)[(١)]، حيث تقلبُ هذه النون ميمًا، لتدغم في ميم (ما)، أو (من): مِمَّا، مِمَّن، عَمَّا، وعَمَّن، فتحذف هذه النون خطًّا، ويعوض مِنْها الشدَّة، والقول نفسه في (ما) الاستفهامية: مِمَّ؟، عَمَّ؟ بحذف الألف كما مَرَّ.

الثاني: من (أنْ) المصدرية ناصبة المضارع، عندما تدخل على ما يلي[(٢)]:

١- لا النافية، نحو: نصحتك ألاّ تهملَ واجباتك. بخلاف أن المخففة من الثقيلة فإنها تثبت رسما قبل لا النافية حيث يقدر اسمها وهو ضمير الشأن بينها وبين (لا) في نحو: أشهد أن لا إله إلا الله.

٢- لا الزائدة، نحو: ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ﴾[الأعراف: ١٢].

٣- ما الزائدة، نحو: أمَّا أنت برًّا، وأصلها: أن كنتَ برًّا، وحذفت كان، وعوض

---

(١) انظر أصول الإملاء ص:١٤٠ –فن الإملاء في العربية ٢/ ٨٢٠ –قواعد الإملاء لعبد السلام هارون ٤٦.
(٢) نفس المصادر.

عنها بما، وانفصل الضمير.

وقد مثَّل الناظم للحالات الثلاث بقوله:

أَلاَّ تَــرَى فِي الــذِّكْرِ أَلاَّ تَــسْجُدَا   وَمِثْــلُ أَمَّــا أَنْــتَ بَــرًّا فَازْهَــدَا

ومما ورد في الشعر من حذف نون (أنْ) المصدرية مع (ما) الزائدة قول عباس ابن مرداس:

أبــا خُرَاشــة أمَّــا أنــت ذا نَفَــرٍ   فــإنَّ قــومي لم تــأْكلْهمُ الــضَّبُعُ

٨٦- أَمَّـا مِـنَ الـشَّرْطِ بِـ (إِنْ) لاَ تَرْسِـمَنْ   (إلا تُعَلِّمْنِــي) و(إِمَّــا يَــبْلُغَنْ)

٨٧- وَالنُّـونَ مِـنْ كُـلِّ قَـدِ انْتَهَـى بِهَـا   في نَحْـو (كُنَّـا) (صُـنَّ) (أَمِّنِـي) عِهَـا

الثالث: تُحذف النون [1] من (إنْ) الشرطية المتلوة بـ (لا) النافية نحوُ: ادرس؛ وإلاّ ترسُبْ [2]، وقوله تعالى: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ﴾ [التوبة: ٤٠].

والمتلوة بـ (ما) الزائدة، نحو قوله تعالى: ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ﴾ [الإسراء: ٣٢].

وقوله تعالى: ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا﴾ [مريم: ٢٦].

وقد استغنى الناظم بالمثال عن ذكر قيد القاعدة وذلك في قوله: (إلاّ تعلِّمني)، و(إمَّا يَبْلغَنَّ)، ويقدر للأول جواب شرطٍ نحوُ: إلاَّ تعلمنيِ أكن من الجاهلين.

---

(١) انظر فن الإملاء في العربية ٢/ ٨٢٠ – قواعد الإملاء لعبدالسلام هارون ص:٤٦.

(٢) قلبت نون (إن) لامًا ثم أدغمت اللام في لام (لا).

الرابع: تحذف النون خطًّا من كل كلمة منتهية بالنون إذا جاء بعدها (نا) الضمير المتصل ونون النسوة، ونون الوقاية وذلك على الترتيب نحو قول الشاعر:

كنَّـا جبـالا في الجبـال وربَّـما ... صرنا على موج البحار بحارًا

حيث اتصلت (كانَ) – وهي كلمة تنتهي بالنون – بالضمير المتصل (نا)، وأقدِّر النساءَ اللاتي صُنَّ أعراضهنَّ، و(اللهمَّ أمِّنِّي يوم الفزع الأكبر).

٨٨- وَالحَذْفَ تخفيفًا عَلَى الجَوَازِ مِنْ ... (مِنْ) قَبْلِ (أَلْ) مِلْجِنِّ ركْبٌ تَسْتَكِنْ

٨٩- بِالوَصْلِ دُونَ الفَاءِ فَافْصِلَنَّهَا ... مِن (فم الانَ قُلْ فَقَدْ يَحْلُو لَهَا)

٩٠- وَجَوَّزُوا بَلْحَارِثُ[1] العِظَامُ ... بِحَذْفِ نُونٍ يَا وَأَلْفٍ رَامُو

الخامس: تحذف النون من كلمة (مِنْ) جوازًا للتخفيف إذا دخلت على ما أوله (ال)، وتوصل حينئذٍ الميم باللام، ما لم تقترن بالفاء، نحوُ:

نحنُ ركبٌ ملجن[2] في زِيِّ ناسٍ ... فوقَ طيرٍ لها شُخُوصُ الجِمَالِ

فإذا اقترنت بالفاء فصلت الميم[3]، نحو:

كَأَنْ قد رَأَيتَ البين لا شكَّ دونه ... فَمِ[4] الآنِ أَعلنْ ما تُسِرُّ من الوجْدِ

السادس: تحذف النون من كلمتي (بنون)، و(بنين) إذا أُضيف كل منهما إلى اسم فيه (ال)، نحو: (بَلْحَارث وبَلْعنبر) في: (بنو الحارث، وبني العنبر)، بحذف النون وعلامة الإعراب، وألف (ال)، والنون.

---

(١) وأصلها (بني الحارث).
(٢) أصلها: من الجنِّ.
(٣) أي: فصلنا الميم عن اللام.
(٤) وأصلها: فمن الآن.

وهذا على الجواز، وإن كان يُضَعِّفُهُ كثرة الحذف، حيث حُذفت نون الكلمة ونون الجمع الأخيرة، وعلامة الإعراب – الواو أو الياء – رفعًا ونصبًا، وألف (ال) الموصولة.

❋ ❋ ❋

سابعًا: حذف (ال)

٩١- وَ(أَلْ) بُعَيْـدَ الـلامِ مِمَّـا قَـدْ بَـدَا ... بـاللامِ نَحْـو: (الْكُـلُّ لِلَّهْـو غَـدَا)[١]

٩٢- وَأَلْحَقُـوا المَوْصُـولَ كَـ(اللَّـذَيْنِ) ... وَشَرْطُـهُ أَنْ يَجْمَـعَ اللامَـيْنِ

ش:

هذا بيان حذف (ال)، فتحذف من كل اسم أوله لام، معرفٍ بـ (ال) ثم دخلت عليه اللام المفتوحة أو المكسورة كراهة توالي ثلاث لامات، نحو: (الكُلُّ لِلَّهْو غَدَا)، و(لم نخلقْ لِلَّهْو ولا لِلَّعِب)، و(للَّبن فوائد شَتَّى)، و(للهُ أرحم بنا من أنفسنا)، و(للهَّ خيرٌ حافظًا)، و(لَلَّهو يبوء بصاحِبهِ أَسْوَأَ مباءَة).

وقول الناظم: و(أل) بُعَيْد.... أي: وتُحذف (أل).

وتحذف كذلك من الموصولات التي تكتب بلامين نحو: أعطيت الجائزة للَّتَيْـنِ فازتا، ونحو: لَلَّذانِ اجتهدَا ناجِحَانِ.

والموصولات التي تجمع اللامين هي: اللَّذان – اللَّتان – اللَّذين – اللَّتين – اللَّذَيَّا – اللَّتَيَّا – اللاتي – اللواتي – اللائي، اللذون (في لغة) – اللَّذ (لغة في الذي).

والموصولات التي تكتب بلام واحدة هي: الذي – التي – الذين.

* * *

(١) وقد وصفه الدكتور عبدالفتاح الحموز تحت باب (فيما يتوافر فيه ثلاث لامات)، ومثل لذلك بـ (لِلَّحْمِ – لله – للبن – للطيف – للذين...) – فن الإملاء في العربية ٢/ ٧٩٧.

باب الحروف التي تزاد

أولا: الألف

٩٣- وَزِيدتِ الأَلِفُ وَسْطًا في المِائَهْ ... أَفْرَدْتَ أَو ثَنَّيْتَ أَو مَرَكَّبَهْ

ش:

هذه مسألة شائكة تتنازع فيها العلل وتتجاذب فيها الآراء، فبين ناصرٍ لأصل موافقة المنطوق للمكتوب، وبين مؤيدٍ لما كان عليه رسم الأولين وبين محتجٍّ بعلة المشاكلة الخطية، حتى بعد ظهور النقط وعدم التساهل في الهمز، وبين داعٍ لمواءمة الشهرة والكثرة.

لكننا نقول وبالله التوفيق: لقد أدْرج العلماء زيادة الألف في (مِائة) تحت مسألة: تحقيق أمن اللَّبس، وهو أقرب سبيل إلى تعليل تلك الزيادة، ولا شك أن هذه الزيادة تتحقق بها مغايرة المنطوق للمكتوب، وهو ما يؤدي إلى تعثر الطلبة في قراءتها، ولهذه الزيادة عند النحويين أربعة أسباب:

١- أنها زيادة لتحقيق أمن اللبس في الرسم بين (مئة)، و(منه) وهو مذهب البصريين، وهو ذو وجاهة قوية إذ كان الكتاب قديمًا - قبل النقط - يتساهلون في كتابة الهمزة ويهملونها في كتاباتهم مكتفين بتسهيلها الذي يكمن في قلبها حرفًا من جنس حركة ما قبلها وهو الياء هنا.

٢- أنها زيدت عوضًا من لام (مئة)، وهي الياء المحذوفة، إذ أصل الوضع على فعل.

٣- أنها زيدت لتحقيق أمن اللبس بين مئة، وفئة، ورئة، وهم من با ب متحد الجنس بخلاف (منه) فهي حرف وضمير.

٤- أنها زيدت لتحقيق أمن اللبس بينها وبين مئة، اسم امرأة.

- والذي يظهر لي، وتميل إليه نفسي أن مذهب الزيادة أولى وأظهر من مذهب عدم الزيادة [(١)]؛ لأهمية تحقيق أمن اللبس، مع هيمنة الشيوع وكثرة الاستعمال والشهرة على ساحة الاختلاف عندما يتعارض ذلك كله مع القياس، وموافقة المنطوق للمكتوب، وهو ما يبدو واضحًا في ظاهرة الحذف في كلٍّ من (إله ـ أولئك ـ الرحمن ـ لكن ـ السموات)، حيث تغلّبت الشهرة على القياس، ولم نسمع بمن يدعو إلى إثبات الألف في إله، ولكن، والرحمن، فيصير الكتب هكذا: إلاه، ولاكن، والرحمان.

وقد تردد الدكتور/ عبدالفتاح الحموز في الحكم على هذه المسألة، فنجده يقول: "ويظهر لي – على الرغم من دعوتي بلا تردد إلى التخلص من هذه الزيادة – أن هذا المذهب – يعني مذهب الزيادة – أولى وأظهر من سابقاته لتوافر التشابه الذي يكاد يكون تامًّا بينهما في عدد الأحرف..)[(٢)].

ثم نجده يعود ويقول: (فإنني أدعو بلا تردد إلى عدم الحذف أو الزيادة أو المغايرة في الكتب بين المنطوق والمكتوب، لأن في المغايرة نفسها إلباسًا يكمن في تعثر الطلبة وغيرهم في القراءة)[(٣)].

---

(١) من الداعين إلى عدم الزيادة من المحدثين د/ عبداللطيف الخطيب، والأستاذ عبدالعليم إبراهيم.

(٢) فن الإملاء في العربية ١/ ١٧٤

(٣) نفسه

(٤) في زيادة الألف في (مائتين) خلاف بين النحويين، فمنهم من يزيدها، وهو اختيار ابن مالك؛لأن التثنية لا تغير الواحد عما هو عليه، ومنهم من لم يزدها لزوال سبب الزيادة، وهم مجمعون على عدم زيادتها في الجمع=

وعلى هذا، فإني أقول أن لفظة (مِائة) تكتب بميم ثم ألف زائدة رسمًا، ثم الهمزة والتاء المنتهية، وهذا في حالاتها الثلاث:

- المفردة: مِائة، فتقول: معي مِائة درهم.
- المثناة (٤): مِائتان، ومِائتين فتقول: كان الجيش مِائتي فارسٍ.
- المركبة: ثلثمِائة، أربعمِائة، خمسمِائة.... إلى تسعمِائة، فتقول: أعطيت أخي ثلثمِائة درهم.

٩٤- أَمَّـــا بِـــآخِرٍ فَبِالفِعْـــل أتَــتْ   تَتْلُـو لِـوَاو الجَمْـع (قَـالُوا) مُثِّلَـتْ

٩٥- (وَصَـــانِعُو) (يَـــسْمُو) (أولُـــو)   فَـــلاَ زِيَـــادَةً كَـــذَا (كَـــالُوهُمُ)

ش:

تزاد الألف أيضًا بعد الواو المتطرفة ضمير الجماعة، نحو: قرؤوا، ولم يقرؤوا، واقرؤوا، وسألوا، ولم يسألوا، واسألوا، وسلوا، وتسمى هذه الألف الزائدة بالفارقة أو ألف الفصل، وللنحويين في سبب زيادتها عدة مذاهب، منها:

١- زيدت؛ لأن فصل صوت المد بالواو ينتهي إلى مخرجها (الألف)، وهو مذهب الخليل بن أحمد.

٢- زيدت للفصل بين الضمير المتصل، والضمير المنفصل، في مثل قولنا:

ضربوا هم، على أن الضمير المنفصل توكيد للمتصل.

٣- زيدت لتحقيق أمن اللبس بين واو الجمع، وواو العطف، نحو: كفروا وردوا، إذ

=

مئات، ومئون.

لولا هذه الزيادة لظنها القارئ: كفر ووردوا.

٤- زيدت لتحقيق أمن اللبس بين الواو الأصلية والواو الزائدة، نحو: هم لن يدعوا، ويدعو الرجل.

وقد بيّن الناظم أن هناك كلمات وأحوالا مشابهة لا تزاد فيها هذه الألف، فلْيَتَنَبَّهْ لها الطالب، وهي في قوله:

(وصانعو يسمو أولو يعلوهم) فلا زيادة كذا كالوهم [(١)]. وهي واو جمع المذكر السالم دون النون، من نحو: جاء مهندسو السدِّ العالي، وواو الفعل الأصلية نحو: يسمو محمدٌ بنفسه عن الرذيلة، وأولو بمعنى أصحاب، نحو: جاء أولو الفضل، وما اتصل بواو الجماعة من الأفعال، لكنها ليست متطرفة، نحو: وقد سألوهم الشفاعة.

٩٦- وَأَلْحَقُوا بالضَّرْبِ وَالعَرُوضِ مَا عَنَوا بِهِ فِي الشِّعْرِ نَحْوُ: أَنْعَمَا

ش:

وتزاد الألف آخرًا عندما تقع في ضرب، أو عروض أُعطِيتْ حكم الضرب لمد الصوت، وذلك في البيت المصرع، أو القصيدة – وهذه الألف تطلق عليها ألف الإطلاق، وتخالف الألف المزيدة بعد واو الجماعة في أنها ينطق بها، نحو: قول الشاعر:

لا يمتطي المجد من لم يركب الخطرا ولا ينال العُلا من قَدَّمَ الحذرَا

ونحو قول الشاعر:

أقِلِّي اللَّوْمَ عَاذلَ والعتابا وقولي إن أصبتُ لقد أصابَا

(١) يرى بعض نحاة الكوفة زيادة هذه الألف بعد واو الفعل، وواو جمع المذكر السالم دون النون، نحو: (يدعوا محمد إلى الخير – هؤلاء صانعوا السلام) ولكنه رأي ضعيف لا يعول عليه.

وقول الناظم: (نحو: أنعما) إشارة إلى ألف كلمة (أنعما) التي زيدت في نهاية البيت.

وتزاد الألف آخر الكلمة في مواطن أخرى، لكنني لم أنص عليها في النظم؛ لأنها لا تمثل دراسة إملائية، إذ لا يخالف منطوقها مكتوبها ومن ذلك:

١- ألف العوض من تنوين النصب نحو: رأيت رجلا [(١)].

٢- ألف الكافة: نحو قول الشاعر [(٢)]:

فبينا نسوسُ الناسَ والأمرُ أمرُنا ... إذا نحنُ فيهم سوقةٌ ليس نُنْصَفُ

٣- الألف التي تفصل بين نون النسوة، ونون التوكيد الثقيلة نحو: ادْرُسْنَانِّ، واقرأْنَانِّ.

٤- الألف التي تلحق آخر المستغاث أو المتعجب منه، أو المندوب، لمدّ الصوت، نحو: يا محمدا لإبراهيم، يا عجبا لهذا البحر، يا عمرا، وواعمرا.

٥- ألف التذكر، يلجأ إليها المتكلم الذي نسي ما بعد الكلمة التي زيدت فيها ليتذكره، نحو: إن عمرا، في إن عمر منطلقٌ، وهي ناشئة عن إشباع الصوت بالفتحة.

* * *

(١) يقيد هذا بألا يكون الاسم منتهيًا بتاء التأنيث المربوطة أو بهمزة مرسومة على ألف، أو قبلها ألف وألا يكون مقصورًا.

(٢) ذكر ابن هشام أن هذه الألف قد تكون بقية (ما) الكافة، أو إشباعًا على أن (بين) مضافة إلى الجملة.

ثانيًا: الواو

٩٧- وَالْـوَاوَ أَيْـضًا كَـ(أُولَئِـكَ أُولَى) كِلاَهُمَـا اسـمٌ للإِشَـارَةِ انجَـلَى

٩٨- وَأَعْـطِ حُكْـمًا سَـالِفًا لِقَـوْلِهِمْ (أُولاَتُ حَمْلٍ وَأُولُـو) أَيْـضًا فُهِـمْ

ش:

هذا بيان زيادة الواو، وأبدَؤها بالواو المتوسطة الزيادة، حيث زيدت في (أولئك)[(١)]، وأولى، وهما اسمان للإشارة يشار بهما إلى جمع العقلاء[(٢)]، نحو قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡ﴾[البقرة: ٥].

ونحو: أولى القوم قومي، لكن المدّ أولى من القصر؛ لأنه لغة الحجاز، وجاء به التنزيل، قال تعالى: ﴿هَٰٓأَنتُمۡ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمۡ﴾[آل عمران: ١١٩]، والقصر لغة تميم.

قال ابن مالك رحمه الله:

وبـأولى أشر لجمـع مطلقـا والمـدُّ أَوْلى......................

كما زيدت الواو في: (أولو وأولي، أولات) (٣) بمعنى أصحاب، وصاحبات، نحو:

قومي قومٌ أولو رشد، وأعطيت الكتاب لأولي الألباب، وهؤلاء النسوة أولاتُ فقر

---

(١) علل الأولون زيادة الواو في أولئك لتحقيق أمن اللبس بينها وبين (إليك) قبل النقط، وفي (أولى) لتحقيق أمن اللبس بينها وبين إلى الاسمية، حيث تقول العرب انصرفت من إليك – وفي (أولاء) لتحقيق أمن اللبس بينها وبين (ألا، وإلا).

(٢) ورد استعمال أولاء لغير العاقل، لكنه قليل، ومنه قول الشاعر:

ذم المنازل بعد منزلة اللِّوى والعيش بعد أولئكِ الأيامِ

(٣) ذكر السيوطي في همع الهوامع أن علة الزيادة هنا تترجح عنده أن تكون لأمن اللبس بين أولي (نصبا وجرا)، و(إلى) الجارة، والرفع محمول على النصب والجر.

وحاجة.

وقد اكتفى الناظم بذكر (أولو) في حال الرفع، لكنّ الحكم منسحب على (أولى) نصبًا وجرًّا كذلك.

٩٩ - وَآخِــرًا زِيــدَتْ بِعَمْـــرٍو كُـــبِّرَا	غـــيرَ مُـــضَافٍ لِلــضَّميرِ ظَـــاهِرَا
١٠٠- وَلَمْ يَكُــنْ بِـــ (أَلْ) وَلاَ منْسُـــوبَا	وَلَمْ يَكُـــنْ قَفَـــا بِــــهِ ضُروبَـــا
١٠١- وَعَلَــمًا فِي غَـــيْرِ نَــصْبٍ نُوِّنـــا	(عَمْـرٌو لِعَمْـرٍو قَـدْ أَتَـى مُهَوِّنَـا)

أجمع علماءُ الإملاء على أن الواو في (عَمْرو) إذا كانت علمًا زيدت للفرق بينه وبين (عُمَر) قال الزجاجي: "ومما زادوا فصلا بين مشتبهين زيادتهم الواو في (عَمْرو)، في حال الرفع والخفض فرقًا بينه وبين (عُمر) فإذا صاروا إلى النصب قالوا: رأيت عَمْرًا فلم يزيدوا الواو، لأن الألف تقوم مقامها"(١).

لكن ذلك بقيود أجملها فيما يلي:

١- أن يكون مفردًا، فلا تزاد في (العَمْران)، ولا في (العَمْرون). وقد استغنى الناظم باللفظ عن القيد، حيث قال: بعَمْرو في صورة المفرد.

٢- أن يكون مكبرًا غير مصغر، فلا تزاد الواو في نحو: عُمير (٢).

٣- ألا يضاف إلى ضمير ظاهر، فإن أضيف فلا زيادة نحو: رأيت عمرهم، وجاء عمرُنا. – وذلك لأن الضمير المتصل يعد كالزيادة، فلا يُجمع بين زيادتين.

٤- أن يكون عاريًا عن (ال) فلا تزاد في نحو: يأيها العَمْرُ.

---

(١) كتاب الجمل للزجاجي: ٢٧٤.

(٢) كلٌّ من عُمر، وعَمرو، مصغران على عُمَيْر نطقًا وخطًا.

٥- ألا يكون منسوبًا إليه، فلا تزاد في نحو: هذا رجل عَمْرِي وهذه امرأةٌ عَمْرية.

٦- ألا يقع لفظ (عَمْرو) في قافية الشعر نحو قول الشاعر:

ألا هبـــوا أفيقـــوا مـــن ثبـــات ليُرفـــع شـــأنُكم أحفـــادَ عَمْـــرِ

٧- أن يكون علمًا، فلا تزاد في غير العلم كـ (عَمْر) أحد عمور الأسنان، وهو المستطيل بينهما من اللحم.

٨- أن يكون مرفوعًا أو مجرورًا، فلا تزاد في حال النصب مع التنوين نحو: رأيت عَمْرًا، أكرمت عَمْرًا كما نص الزجاجي فيما سبق.

❋ ❋ ❋

ثالثًا: هاء السكت

١٠٢- وَالهَـاءُ لِلسَّكْتِ فَزِيـدَتْ مُطْلَقَـا ... فِي الأَمْـرِ مِـنْ لَفِيـفِ مَفْـرُوقٍ وَقَـى

١٠٣- فِي غَــيْرِ تَنْــوِينٍ وَأَلاَّ تُــسْبَقَا ... بِـالوَاوِ وَالفَـا (قِـهْ أُخَـيَّ) مِـنْ (وَقَـى)

١٠٤- وَأُلْحِقَــتْ بِــهَا للاِسْــتِفْهَامِ فِي ... جـرٍّ كـ (حَسْبَ مَـهْ سِـوَاه تـصْطَفِي)

١٠٥- وَأَرْدَفُـوا لِلْحَـرفِ (نَـهْ) مِـنَ النُّهَـى ... إِنْ مُتَحَرِّكًـــا أَتَـــى وَنَحْوِهَـــا

ش:

هاء (السّكْت) أو هاء الوقف، هاء ساكنة تزاد دون أن يُنطَق بها في بعض المواضع عند الوقف، وتسقط في النطق عند وصل الكلام، وقد بدأ الناظم بزيادتها على الوجوب، وذلك في المواضع الآتية:

١- الأمر من الفعل اللفيف المفروق، وهو كل فعلٍ فاؤه، ولامُهُ حرفا علَّةٍ بشرط ألا يكون متصلا بنون التوكيد، وألا يسبق بفاءٍ أو واوٍ، نحو: فِهْ بوعْدِك، و(عِهْ قَضيَّة أُمَّتِك)، فإذا أُكِّد بالنون، أو سبقته الواو أو الفاء جاز زيادة هاء السكت، وجاز حذفها [(١)]، نحو: قِنَّهْ أو قِنَّ نفسك من الأمراض، ونحو: (احترم صديقك وفِهْ، أو وفِ بوعدك له).

٢- ما الاستفهامية، إذا جُرَّتْ باسم، وَوُقِفَ عليها نحو: بمقتضى مَهْ؟ بمقتضامَ فعلتَ هذا؟، ونحو: حَسْبَ مَهْ؟ حسْبَمَ كتبتَ وظيفَتكَ؟، ونحو: حَسْبَ مَهْ؟ حَسْبَمَ تصطفي أقرانَكَ؟، ونحو: ممشى مه؟ ممشام مشيت؟، ونحو: مسعى مه؟ مسعام سعَيْتَ؟

٣- اسم حرف الهجاء، إذا كان متحركًا، كأن يقال لك: (ما اسم أحرف الهجاء من (جمل)؟ فتقول: "جَهْ"، و"مَهْ"، و"لَهْ".

(١) انظر المعجم المفصل في الإملاء للأستاذ/ ناصيف يميّن ص٢٣٩.

وقد سكت الناظم عن حالات الجواز، لقلة العمل بها ولعدم شهرتها وأجملها فيما يلي:

١- الفعل المضارع المجزوم من اللفيف المفروق (أي الذي فاؤه، ولامُه حرفا علَّةٍ)، نحو: لَمْ يعِهْ أو: لم يَعِ ما أقول.

٢- في الاستغاثة، والندبة، مثل: (يا أُمَّاهْ)، و"يا وَيْلتَاهْ".

٣- في "ما" الاستفهامية المجرورة بأحد حروف الجرّ، مثل: عَمَّهْ أو عَمَّ تتحدث؟، فِيمه، أو فيم تحبه؟، ولِمه أو، لم تسأل؟.

وقد وقف البزي [(١)] بهاء السكت – بخلف عنه– على (عَمَّ) من قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾[النبأ: ١]، وكذا في (فيم) من قوله تعالى ﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ﴾[النازعات: ٤٣]، وغير ذلك من مواضع في القرآن الكريم.

٤- في الاسم المنتهي بحرف علة عند الوقف نحو قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ﴾[القارعة:١٠].

٥- فيما آخره ياء المتكلم، عند الوقف، نحو قوله تعالى: ﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنِّى مَالِيَهْ ۜ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّى سُلْطَٰنِيَهْ﴾[الحاقة: ٢٨ – ٢٩].

* * *

---

(١) أحمد البزي، هو راوية القارئ ابن كثير المكي الأول، أحد القراء العشرة، انظر الوافي في شرح الشاطبية ١٥١.

باب الألف اللينة:

١٠٦- وَأَلِـــــــفٌ لَيِّنَـــــــةٌ فَتُكْتَــــــبُ	وَسْــطَ الْكَــلاَمِ أَلِفًــا لاَ تُقْلَــبُ
١٠٧- لِلأَصْــلِ بِالوَسْــطِ فَقَــدْ عَنَيْــتُ	أَصَــــالَةً وَعَارِضًــــا بَنَيْــــتُ
١٠٨- (رُعَـاةَ)(شَـاةٍ)(صَـارَ)(يَخْشَاكَ) كَـمَا	(حَتَّـاكَ)(بُـشْرَاهَا) (عَـلاَمَ) رُسِـمَا
١٠٩- إلاَّ لأَرْبَـــعٍ بِـــ(مَـــهْ) تَحَلَّـــتْ	فَرَسْـــمُهَا بِاليَــا قَــدِ اسْــتَقَلَّتْ
١١٠- (بِمُقْتَضَى)(حَتَّى)(إلَى) كَذَا (عَلَى)	أَرْبَعَــةٌ والفَــصْلُ فِي الرَّسْــمِ حَــلاَ

ش:

يكاد النحويون يجمعون على أنَّ حروف العربية تسعة وعشرون، على أن الألف منها، ورتبتها في الترتيب الهجائي بين اللام، والياء وتختلف عن الحروف الأخرى في أنها لا يجوز أن تذكر وحدها، لكونها ساكنةً مفتوحًا ما قبلها، والساكن لا يُبتدأ به في العربية، لذلك جيء باللام لتصحيح الابتداء بها (لا) كما جيء بها قبل حرف التعريف (اللام) للغرض نفسه (١).

والألف اللينة من حيث رتبتها في الكلمة العربية ثلاثة أضرب:

١- الألف التي تتوسط الكلمة توسطًا أصليًا، وهي التي تكتب ألفًا، ويكون ما قبلها مفتوحًا، نحو: قال، باع، ملائكة، أرانب، استخراج، خوارج، قواعد، وليست هذه الألف هي ضالتنا، فلا إشكال في كتابتها.

---

(١) انظر فن الإملاء في العربية ٢/ ٥١١

٢- الألف التي تتوسط الكلمة توسطًا عارضًا: وهي المتطرفة التي تصير باللواحق متوسطة.

وسواء توسطت الألف أصالة أو عرضًا، فإنها تكتب ألفًا، كما نصَّ الناظم في أول بيتين في باب الألف اللينة.

والمتطرفة التي تصير باللواحق متوسطة تتمثل فيما يلي:

١- دخول (ما) الاستفهامية دون هاء السكت على أحد حروف الجر: حتى – إلى – على نحو: حتَّام – علام – إلام.

٢- أن تجرّ (حتى) الضمير، نحو: حتَّاه، حتَّاك، حَتَّايَ.

٣- أن يتصل بالفعل ضمير المفعول، نحو: يخشاه – يرضاه – يراه – يهواه – ينهاك– يأباك – أغناك– أبقاني– أجراني– أمشاني.

٤- أن يضاف الاسم إلى أحد الضمائر المتصلة في محل جرٍّ نحو: فَتَاهُ، عصاك، عصاي، مشفاه، مشفاك، مأواك، مأواي، مرضاك، مرضاي، وغيرها من الأسماء المقصورة المضافة إلى أحد الضمائر التي في محل جر.

٥- أن يضاف الاسم إلى (ما) الاستفهامية غير المتصلة بهاء السكت، نحو: بمقتضام فعلتَ هذا؟، مَأْوَامَ شاهدت؟، مَمْشَامَ مشيت؟

٣) الألف اللينة التي في الطرف – وسوف يفرد لها تفصيل في الأبيات القادمة.

- وقد استثنى الناظم بقوله: (إلا لأربع بـ (مه) تحلت..)- أربعة مواضع ترسم فيها الألف ياءً لاستقلال ما بعدها رسمًا، وهي في الكلمات: [مقتضى – حتى – إلى – على] عندما تتصل بـ (ما) الاستفهامية محذوفة الألف مقرونة بهاء السكت، نحو: بمقتضى مه؟،

وحتى مه؟ وإلى مه؟،وعلى مه؟

١١١- وَإِنْ تَطَرَّفَتْ فَرَسْمُهَا الأَلِفْ (لَولاَ)(أَمَا)(كَلاَّ)(خَلاَ)(حَاشَا) عُرِفْ

١١٢- بِالْحَرْفِ إِلاّ أَرْبعًا وَقَدْ خَلاَ مِنْها ثَلاَثَةٌ وَرَابِعٌ (بَلَى)

ش:

هذا ذكر بيان الألف اللينة المتطرفة، وتقع في الحروف والأسماء والأفعال وقد بدأتها بالحرف لكونه أقل تقسيمًا وتشعبًا، فرسمها دومًا بالألف، نحو: لولا، وأما وأمَّا، وكلا، وخلا، وحاشا، وما الحرفية، ولا، ويا، وهيا، وإلاَّ، وألا، وغيرها.

ويستثنى من الحروف أربعة: حتى، وإلى، وعلى، وقد سبق ذكرهم في البيت السابق، ورابعها (بلى) حرف الجواب بالنفي، فجميعها ترسم بالياء.

١١٣- وَإِنْ تَطَرَّفَتْ مِنِ اسْمٍ أُعْجِمَا فَأَلِفًا (يَافَا)(يَهُوذَا)(وَطِمَا)

١١٤- إِلاَّ (بِمَتَّى) ثُمَّ (كِسْرَى) الْيَا أَتَتْ (مُوسَى) وَ(عِيسَى) وَ(بُخَارَى)

١١٥- وَغَيْرُ إِعْجَامٍ فَمَبْنِيٌّ أَتَى وَمُعْرَبٌ كَقَوْلِ (هَهُنَا الفَتَى)

١١٦- وَأَوَّلا فَخَطُّهَا دَوْمًا أَلِفْ إِلاَّ بِخَمْسَةٍ فَحُكْمًا تَخْتَلِفْ

١١٧- فِي نَحْوِ:(أَنّى)وَ(مَتَى) وَ(هَؤُلَى) وَرَابِعٌ (لَدَى) وَخَامِسُ (الأُولَى)

ش:

وإن تطرفت الألف اللينة من الأسماء، فإما أن يكون الاسم أعجميًّا أو لاَ، فالأعجمي خطها دومًا معه الألف. نحو: يافا، ويهوذا، وأريحا، وبنها، وأغا، وزليخا، وسنما، وموسيقا، ودارا، ويستوي في ذلك الثلاثي، وغيره.

ويستثنى من ذلك خمسة أسماء، وهي: متَّى، وكِسْرَى، وموسى، وبخارى، وعيسى،

ولعل السبب في ذلك أن العرب عربتها.

- وكتابتها بالألف في نهاية الأسماء الأعجمية يكاد يكون إجماعًا عند من صنفوا في الرسم الإملائي، أما عن علة كتابتها بالألف العصوية، فلعله يكون راجعًا إلى جهل الأصل - يقول الدكتور عبدالفتاح الحموز: (ويظهر لي أن هذا الكَتْبَ يمكن أن يُعزى إلى ما يطالعنا من مظان القدامى من حيث إن ما يجهل أصله مما انتهى بألف يكتب بالعصوية حملا للخط على اللفظ)[(١)] ا.هـ.

- أما غير الأعجمي، فإما أن يكون مبنيًّا أو معربًا، فالمبني تُرسم ألفه المتطرفة ألفًا نحو: (ذا) الإشارية، و(ما) الموصولة، و(أنا) و(إذا)، ويستثنى من ذلك خمسة أسماء، وهي: (أنى)، و(متى)، و(هَؤُلى) المقصورة، و(لدى)، و(الألى) بمعنى الذين.

١١٨- وَثَانِيًا فَإِنْ تَكُنْ وَاوِيَّهْ ... ثَالِثَةً فَأَلِفٌ جَلِيَّهْ

١١٩- وَإِنْ تَكنْ مِنْ أَصْلِ يَاءٍ أَتْبَعَتْ ... أَصْلا لَهَا (نَحْوَ الْهُدَى النَّاسُ سَعَتْ)

١٢٠- وإنْ تَكُنْ رابِعَةً فأكثرَا ... لَيْسَتْ بِيَاءٍ سُبِقَتْ فَصَوِّرَا

١٢١- يَاءً كَـ (تَتْرَى) ثُمَّ فِي غَيْرِ الْعَلَمْ ... مَسْبُوقَةً بِالْيَاءِ رَسْمُهَا انْحَتَمْ

١٢٢- بِأَلِفٍ (دُنْيَا) (مَزَايَا) وَالْعَلَمْ ... بِاليَاءِ مُطْلَقًا كَـ (يَحْيَى لَمْ يُلَمْ)

ش:

والألف اللينة في طرف الأسماء المعربة، وهو ما أشرت إليه بـ (ثانيًا) في مطلع البيت - تتفرع إلى فرعين: ثالثة، ورابعة فأكثر، أما الثالثة فهي إلى فرعين كذلك: عن أصل واو أو ياء، فما كان أصله الواو رُسم بالألف، وهو مدلول قول الناظم: (فألفٌ جليَّهْ) أي: فالرسم

---

(١) فن الإملاء العربية ٢ / ٥٢٥

ألف جلية، نحو: العصا، والقفا، وذرا، والقرا [(١)]، وقطا [(٢)]، وكسا [(٣)]، ومها، وما كان أصله الياء رسم بالياء نحو: فتى، وأذى، وبُنى [(٤)]، وجِزى [(٥)]، ودُجَى، وثرى، وتقى، وجَوَى [(٦)].

والألف اللينة الواقعة رابعة فأكثر؛ إما أن تكون مسبوقة بحرف غير الياء، فترسم حينئذ بالياء نحو: تترى، ومصطفى، مرتضى، وملتقى، وصغرى، وكبرى، وسلمى، ورضوى، ومغزى، وملهى.

وإما أن تسبق بياء وهي إلى فرعين:

الأول: أن تقع في غير الأعلام، فترسم ألفًا، نحو: (دنيا – مزايا – زوايا – مرايا – هدايا).

الثاني: أن تقع في الأعلام، فترسم ياء، نحو: يحيى، وثريّى، وديى، ويستوي في ذلك العلم المنقول من الفعل والمنقول من الجمع والصفات وكذلك غير المنقول.

١٢٣- وَإِنْ تَطَرَّفَتْ بِفِعْلٍ فَكَمَا	جَاءَتْ بِأَسْمَاءٍ (سَمَا) ثُمَّ (انتَمَى)
١٢٤- إلاّ الرُّبَاعِيَّ فَمَا يَزِيدُ	مِنْ بَعْدِ يَاءٍ أَلِفًا أُرِيدُ

ش:

القول في الأفعال من حيث رسم ألفها المتطرفة كالقول في الأسماء، لكن ذلك صادق

---

(١) القرا: الظهر، يقال: فرس قرواء أي: طال ظهرها.
(٢) قطا: جمع تكسير من (قطاة).
(٣) كسا: جمع تكسير كسوة، بضم الكاف وفتحها.
(٤) بنى: جمع تكسير (بنية).
(٥) جزى: جمع تكسير (جزية).
(٦) جوى: فساد في الجوف والطعام، وشدة الوجد.

على الفعل الثلاثي فقط، فما كان أصل ألفه واوًا رسم بالألِف نحو: سما، ودجا، وحبا، حسا (بمعنى شرب قليلا)، وجسا (بمعنى صلب)، وحفا (بمعنى بالغ في أخذه)، وحدا (بمعنى زجر وساق)، ودَعَا، ودنا، وذكا، وخلا، وعلا، وما كان أصل ألفه ياءً، رسم بالياء نحو: أبى، وأوى، وبقى، وثنى وجرى، وجزى، وحرى، وخبى، وسرى، وسقى، وزوى، وشرى، وودى.

أما الفعل الرباعي فأكثر، المنتهي بألف لينة فإن ألفه تُكتب ياء، نحو: اهتدى، وأعلى، وأسمى، وأمضى، ويخشى ويسعى، ويرضى، ويهوى، واستوى، واستعلى. إلا إذا كانت الألف مسبوقة بياء، فإنها ترسم ألفًا نحو: يحيا، ويعيا، واستحيا، وتزيَّا، وحيَّا.

❋ ❋ ❋

شجرة الألف اللينة المتطرفة

حرف
ترسم ألفًا عدا:
(حتى–إلى–على–بلى)

اسم

أعجمي
ترسم ألفا عدا
متى – كسرى – موسى
عيسى – بخارى

غير أعجمي

مبني
ترسم ألفًا عدا
أنى – متى – أولى
– لدى - ألَى

معرب

ثالثة
أصلها واو ترسم
ألفًا
أصلها ياء ترسم ياءً

رابعة

مسبوقة بياء
–علم ترسم ياءً
–غير علم ترسم ألفًا

غير مسبوقة بياء
ترسم ياءً

فعل

ثلاثي
مثل
الاسم
المعرب

رباعي فأكثر
– سبقت بياء ترسم
ألفًا
– سبقت بغير الياء
ترسم ياء

١٢٥- أَمَّـــا لِـــوَاوِيٍّ وَيـــائِيٍّ مَعَــا	فَالْخُلْفِ فِي الرَّسْمِ (غَدَا) كَذَا (رَعَى)
١٢٦- وَإِنْ لِجَهْـلِ الأَصْـلِ كَـانَ الْمُـشْتَكَى	فَأَلِفًـا (خَـسَا)(دَدَا) ثُـمَّ (الزَّكَـى)
١٢٧- كَـذَاكَ فِي (كِلْتَـا) وَأَيْـضَاً في (كِـلا)	وَهَمْـزَةٍ قَـدْ سَـقَطَتْ نَحْـوُ (امْـتَلا)

ش:

هذا ذكر بيان الأفعال الواوية اللام واليائيتها، وهي جملة من الأفعال الثلاثية ثبت أصل الواو للامها كما ثبت أصل الياء كذلك، ورسمها يجوز بالألف والياء، وسنعرض جملة منها لكثرتها:

- أبا ـ أبى: يقال: أبيت، وأبوت، أي: صرت أبا.
- برى ـ برا: يقال: بريت القلم، وبروت القلم، والأرجح أنه يائيّ.
- تلى ـ تلا: يقال: تلوت القرآن، وقيل لا دريت ولا تليت وإن كان الأولى أنه واوي، وإنما جاءت (تليت) للازدواج مع (دريت)
- حكى ـ حكا: يقال حكيت الخبر، وحكوته
- حفى ـ حفا: وقد ورد هذا الفعل في قصيدة ابن مالك (الأفعال الواردة بالواو، والياء).
- خزى ـ خزا: يقال خزيته، وخزوته، أي: لففته.

أما إن جُهل أصل الألف اللينة فإنها ترسم ألفًا وهو ما كاد يجمع عليه القدماء – وما اختاره ابن جنى وأبو الحسن الأخفش حيث عدَّاه في مذهبيهما من باب ذوات الواو، وهو في الأسماء والأفعال، نحو: خسا (بمعنى الفرد من العدد)، وددا (بمعنى اللعب)، و(زكا)

(بمعنى الزّوج من الأعداد)، وخما (بمعنى اشتد)، وبشا (حسن خلقه)، وأقا (كره الطعام)

- ويلحق بها غلب على أصله أنه الواو، كل من (كلا)، و(كلتا) وهذا هو رأي البصريين، وما جنح إليه ابن منظور في لسان العرب [(١)]؛ لذلك فإنها ترسم بالألف على رأي البصريين، وهو ما اشتهر في كل من اللفظين.

- ومعنى قول الناظم: (وهمزة قد سقطت نحو امتلا) هو إشارة إلى كل همزة متطرفة قد سهلت عن طريق إبدالها ألفًا نحو قولهم: صدا الحديد من (صدأ الحديد)، وقرا الدرس أي: قرأه، وامتلا الإناء من (امتلأ).

- ومن ذلك أيضًا: رثا، ودفا، وكلا، فتقول: رثأت المرأة زوجها، ورثته، وتقول: رفأت الثوب ورفوته، وتقول: كلأت القوم، وكلوتهم، ومنه قوله تعالى: ﴿ **قُلْ مَن يَكْلَؤُكُم** ﴾[الأنبياء: ٤٢].

١٢٨- وَقَـصْرُ مَمْـدُودٍ مِـنَ الأَسْـمَاءِ مِـنْ	فِعْـلٍ (أضـا الـضِّيا) وكُـلٌ قـد ذُكِـنْ
١٢٩- وَقَـصْرُهُ بالـشعْرِ أمْـرٌ مُعْتَبَـرْ	(لا بُـدَّ مِـنْ صَـنْعَا وإنْ طَـالَ الـسَّفَرْ)
١٣٠- وَجَـوَّزُوا (الحَلْـوَا) مِـنَ (الحَلْـوَاءِ)	مَـدًّا وَقَـصْرًا في (زِنَـا الزِّنَـاءِ)

ش:

ويلحق بها يكتب ألفًا في آخر الكلمة، ما قصر من الممدود في الأسماء، والأفعال نحو قولهم: أضا من: أضاء، لكن الأسماء المقصورة من أصل الممدود، لا تكتب ألفها على صورة الألف في جميع أحوالها، بل ينظر إلى أصل هذه الألف في الاسم الممدود، فإن كانت واوية رسمت ألفًا عمودية، وإن كانت يائية رسمت ياء، وإن كانت مجهولة الأصل، رسمت ألفًا

---

(١) انظر لسان العرب لابن منظور (كلا).

عمودية [(١)].

مثال ما أصله الواو: الشقا من الشقاء، والجفا من الجفاء، ومثال ما يجوز فيه الوجهان (واو وياء): الهجا من الهجاء، والحفا من الحفاء.

لكن هناك من العلماء من جوز رسم المقصور من ممدود ألفها ذات أصل يائي بالألف العمودية دون اعتبار للأصل، وهو ما ذهب إليه الأستاذ/ عبدالسلام هارون[(٢)]، وهو ما اعتمدتُ عليه في النظم.

- وقول الناظم: وجوّزوا الحلوا من الحلواء.. إشارة إلى أنَّ الأصل في الألف الرابعة فأكثر أن تُكتب ياءً مهملة عند القصر، كما ذهب إلى ذلك ابن درستويه [(٣)] لكنَّ ابن قتيبة ذهب إلى رسمها ألِفًا عصوية في جميع أحوال قصر الممدود، وهو ما أشار إليه الناظم بقوله: وجوّزوا...

* * *

---

(١) أدب الكاتب لابن قتيبة تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد القاهرة – مطبعة السعادة، الطبعة الرابعة ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م: ٢٣٥ – ٢٣٦.

(٢) قواعد الإملاء – عبدالسلام هارون ص٢٦.

(٣) فن الإملاء في العربية – ٢/ ٦٧٥.

باب الموصول والمفصول

١٣١- وَالْفَـصْلُ حَـتْمٌ فِي الكَـلاَمِ مَاعَـدَا   مَـأْتِيَّ أَبْيَـاتٍ وَتَفْـصِيلا بَـدَا

ش:

هذا بيان شرح الموصول، والمفصول، وفي البداية لا بد أن نقرر قاعدة جليلة في ذلك الباب، وهي: الأصل في كل كلمة أن تنفصل في الرسم عن الأخرى، قبلها أو بعدها لأنها تدل على معنى غير معنى تلك التي قبلها أو بعدها، وعليه فإن الخط لا بد من أن يحافظ على هذا المعنى بفصل اللفظة عن غيرها من الألفاظ المختلفة، ويبدو هذا الفصل بيِّنا في الأسماء الظاهرة، والضمائر المنفصلة، والأفعال، والحروف بقيد كونها على حرفين أو أكثر – وهذا هو مراد قول الناظم: (والفصل حتم في الكلام).

وقد ربط القدماء بين قضية الوصل والفصل، وقضية الوقوف والابتداء؛ مما جعلهم يقرّون قاعدة عامة تصدق على جل المسائل، وهي: (كل كلمة لا يصح الوقف عليها توصل بما بعدها، وكل كلمة لا يصح الابتداء بها توصل بما قبلها)[(١)]، وما يخرج عن هذا الأصل لا بد من بيانه إذ هو الهدف الذي يرمي إليه هذا الباب.

وفيما يلي أعرض ما خرج ونبا عن الأصل، وقد سلكت في العرض ثلاث مراحل:

الأولى: إحدى عشرة صورة لما اتصل رسمًا من كلمتين.

الثانية: أحوال وصل (ما) الحرفية.

---

(١) المطالع النصرية للمطابع المصرية ١٠٦-١٠٧.

الثالثة: وصل، وفصل (لا) مع (أن).

١٣٢- إِن لَمْ يَـصِحَّ الابْتِـدَا بِـهِ كَـمَا   مُتَّـصِلٍ مِـنَ الـضَّمِيرِ دَائِـمَا
١٣٣- مَرَكَّبًـا مَزْجِيُّـهُ......   ....

ش:

هذا بيان الصور التي تتصل فيها الكلمات رسمًا وخطًا، وسأعرضها في الأبيات على طريقة الإمام الشاطبي في عرض مخارج الحروف في نهاية نظمه: (حرز الأماني ووجه التهاني) المعروف بـ (الشاطبية) حيث ذكر المخارج تباعًا دون أن يسمِّيَ الحروف، ثم في النهاية ذكر الحروف مجموعة في كلمات للاختصار والإيجاز.

وقد ذكرت في هذه الأبيات صور الاتصال متتالية دون ذكر أمثلة توضيحية، وبعد أن انتهيت من ذكر الصور ذكرت الأمثلة مرتبة تباعًا، كل مثال يصدق على قاعدته وصورته.

١) الضمائر المتصلة لا يصح الابتداء بها، لذلك فهي تتصل رسمًا بما قبلها من الأسماء نحو: كتابنا، وكتابكم، وثيابهن، وأقلامها، والأفعال نحو: ضربنا، وأكرمهم، وتعلمونهن، واهجهم والحروف نحو: إننا، وفيكم، وعنهما، وإليكن.

٢) المركب المزجي، أقصد بذلك الصدر، وهو اللفظ الأول الذي ركب مع غيره تركيبًا مزجيًّا، نحو: بعلبك، ومعديكرب، إلا أن الفصل يجب عندما يعرب المركب المزجي إعراب المتضايفين (١)، فيكتب هكذا: بعل بك، ومعدي كرب.

١٣٣- .... وظَرْفُـهُ   مَـعْ مِائَـةٍ وَظَرْفُـهُ فَـشَرْطُهُ

---

(١) انظر قواعد الإملاء أ. عبد السلام هارون ص٥٣.

١٣٤- بِـــــإِذْ وَتَنْـــــوِينٍ.............. ....

٣) ما رُكِّب من الظروف مع (إذْ) التي حذفت جملتها المضافة إليها وعُوِّض منها التنوين، نحو: ليلتئذ، وساعتئذ، ووقتئذ، وحينئذ، ودقيقتئذ، وغيرها.

وقول الناظم: وظرفه فشرطه بإذ وتنوين، إشارة إلى شرطين لوصل الظرف بما بعده

١- أن يكون ما بعده (إذ)؛ لأنه لم ينص عليها في مصطلح (المركب الظرفي).

٢- أن تكون إذ منونة؛ لأنها إذا لم تنون جاءت بعدها الجملة المحذوفة، وصح الوقف عليها ورسمت بالفصل نحو: (أكرمت القوم حين إذ جاءوا).

٤) ما رُكب من الأعداد (من ثلاثة إلى تسعة) مع مائة؛ إذ فيه أمن للبس مع (ثلث مائة)، (خمس مائة) وهي كسور مضافة إلى الـ (مائة) – وقد مال الدكتور عبدالفتاح الحموز إلى ترجيح الفصل، معتمدًا على مذهب ابن درستويه، وذلك أن اللبس ممتنع مع وجود الألف في أربع مائة – ربع مائة كما اعتمد على مذهب السيوطي في جعله الوصل خاصًا بثلثمائة وستمائة [(١)].

١٣٤- .... وَحَـــــبَّ مَـــــعَ ذَا وَمُفْــرَدًا وَضْــعًا وَعَرْضًــا يُحْتَــذَى

١٣٥- (أَلْ) حَـرفُ تَعْرِيـفٍ وَ(أَمْ) لِحِمْـيَرَا ....

٥- توصل (حب) مع (ذا) في أسلوب المدح نحو: يا حبذا المسن في طاعة الله، ونحو: حبذا المجد وكذا في أسلوب الذم، نحو: لا حبذا المسن في معصية الله ونحو: لا حبذا الكسول.

٦- الحرف المفرد وضعًا، وهو ما وضع على حرفٍ واحدٍ نحو باء الجر، ولام الجر

---

(١) فن الإملاء في العربية ١/ ٣٨٩ – ٣٩٠.

وغيرهما من نحو: هذا شرف لأهل الحق، ونحو: كتبت الرسالة بالقلم والسين الداخلة على المضارع نحو: (سيفعل، وسيجعل) والكاف نحو: (فأجبته كالبرق في سرعته)، وكذا اللام التي تدخل على الكلمة المبدوءة باللام، نحو: لله، وللهو، وللعب، وللبس، وغيرها حيث توصل اللام باللام، وتحذف ألف (ال) ويحذف معها إحدى اللامات كما سبق في باب الحذف (١).

وكذا الحرف المفرد عرضًا، كالباء في: بلحارث، حيث رسمت اختصارًا من (بنو الحارث)، وقد سكن الناظم الراء من (عرضًا) لضرورة الوزن.

٧- (ال) حرف التعريف: ألحقت (ال) في الرسم الإملائي - من حيث وجوب اتصال لامها بما بعدها - بالحروف التي على حرف واحد على الرغم من كونها نظيرة (هل)، و(بل) إلا أنه لم يعثر على فصلها في كتابات السابقين وذلك نحو: الإيمان، العلم.

٨- (ام) الحميرية، وهو نفس القول في (ال) نحو: امعلم، طاب امهواء، وقول النبي ﷺ: (ليس من امبر امصيام في امسفر) (٢).

١٣٥- .... وَ(مَـا) لِلاسْـتِفْهَامِ فِي جَـرٍّ يُـرَى

١٣٦- وَ(مَـنْ) بِـ(مِـنْ) وَ(عَـنْ) وَ(فِي) ....

٩- (ما) التي للاستفهام، إذا جُرَّت بحرف أو اسم، نحو: مِمَّ تخاف؟، وعمَّ تسألاني؟، وفيم النوى؟، علام تدلل؟، ولِمَ تقولُ السوء؟، وحتَّام نستر الحزن؟ ونحو: بمقتضامَ فعلت هذا؟، مَمْشامَ مشيت؟

١٠- توصل (مَنْ) استفهامية وغيرها، بـ (مِنْ)، و(عَنْ)، و(في) قبلها نحو: ممن، وعمن، وفيمن – وقد وقع خلاف مطول بين القدماء في هذه المسألة، لكن المقام ليس مقام

(١) المطالع النظرية للمطابع المصرية ١٠٧ –١٠٨، انظر ص: ٨٢ من هذا الكتاب.
(٢) انظر مسند الإمام أحمد جزء ٣٩ ص ٨٤

إسهاب في الخلافات، إلا أن خلافاتهم آلت إلى مذهبين:

الأول: وهو الراجح والغالب، وجوب وصل (مِنْ)، و(عن)، و(في) بـ (مَنْ) أيًا كان نوعها، وهو مذهب الشيخ حسين والي.

الثاني: وجوب وصل (مِنْ)، و(عَنْ) بـ (مَنْ) استفهامية أو موصولة ووجوب الفصل مع (في) وهو مذهب الشيخ مصطفى الغلاييني وأحمد الهاشمي (١).

١٣٦- .... ومِثْلُهَـــــــــــــــا   مَوْصُـــولَةً (مَـــا) أَوْ بَـــدَا تنْكِيرُهَـــا

١٣٧- وَزِدْ لِـــ(مـــا) سِيَّ و(نِعْـــمَ) مُـــدْغَمَا   فِي كَـــسْرِعَينٍ والمِثَـــالَ فَـــافْهَمَا

ش:

أي: ومثل (مَنْ) في وصلها مع ماقبلها من أحرف، (ما) الموصولة و(ما) النكرة: أكلتُ مما أكلتَ ورغبت فيما رغبت فيه، وسألت عما سألت عنه.

لكنَّ (ما) تزيد عن (مَنْ) باتصالها عند دخول (سِيَّ) عليها، نحو: لاسيما، وكذا عند دخول (نِعْمَ) عند كسر عينها وإدغامها في (ما)، نحو:﴿إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ﴾[النساء: ٥٨] وقول الناظم: (والمثال فافهم) إشارة إلى أنه سيبدأ في ذكر الأمثلة متتابعة كما أوضحت.

١٣٨- كنتُ (٢) بِحَضْرَ مَوْتَ (٣) لَيْلَتَئِذِ (٤)   سِـتِّمِائَةٍ (٥) لاحَبَّـذَا عَبْـدٌ بَـذِي (٦)

---

(١) فن الإملاء في العربية ١/ ٤٠٩.
(٢) مثال ما يتصل من الضمير، تاء الفاعل متصلة بالفعل الماضي (كان).
(٣) مثال ما رُكب مزجيًّا.
(٤) مثال ما رُكب من الظروف مع (إذ) منونة الذال، وقد حذفت الجملة بعدها.
(٥) مثال ما ركب من الأعداد (٣-٩) مع المائة، وقد سُكِّنت التاء لضرورة الوزن.
(٦) مثال تركيب حبّ، مع ذا في أسلوبي المدح والذم.

١٣٩- لأَهْلِ (١) بَلْحَارِثِ (٢) والإيمانِ (٣)	وَامْعِلْمُ (٤) فِيمَنْ عَمَّ تَسْأَلاَنِي (٥)
١٤٠- أَرْغَبُ فِيمَا (٦) قَدْ رَغِبْتَ دَائِمَا	لاَسِيَّمَا (٧) يَوْمًا بِدَارِ أَصْحَمَا
١٤١- إِنْ تُحْسِنُوا الأَخْلاَقَ يا نِعِمَّا (٨)	أَحْسَنَ قَوْمٌ خُلُقٌ أَتَمَّا

ش:

هذا بيان الأمثلة على ما مر من صور وقواعد للوصل بين الكلمات.

١٤٢- وَوَصْلُ (مَا) حَتْمٌ بِآتٍ قَبْلَهَا	عَنَيْتُ مَصْدَرِيَّةً لاَ غَيْرَهَا
١٤٣- إِنْ دَلَّنَا لِشَرْطٍ او سُؤَالِ	وَحِينَ رَيْثَ فَافْهَمَنْ مَقَالِي
١٤٤- كَـ(كُلَّمَا جا جِئْتُ) (أَيْنَمَا صَنَعْتْ)	وَ(حَيْثُمَا كُنْتُ) وَ(رَيْثَمَا شَرَعْتْ)

ش:

هذا بيان (ما) في باب الوصل والفصل، ولـ (ما) في الكتابة العربية ثلاث حالات من حيث اتصال ما قبلها بها: وهي وجوب الوصل، ووجوب الفصل، وجوازهما. ويتحكم في هذه الحالات كونها اسمية أو حرفية كافة، أو غيرهما.

والكلام في هذا السياق حول (ما) الحرفية المصدرية، وحكم وصلها مع ما قبلها

(١) مثال ما وضع على حرف مفرد: لام الجر مع (أهل).
(٢) مثال المفرد العرضي الباء من (بنو) في كلمة (بلحارث).
(٣) مثال: اتصال (ال) التي للتعريف بما بعدها.
(٤) مثال (ام) الحميرية.
(٥) مثال اتصال (في)، و(عن)، بـ(مَنْ)، و(ما) الاستفهامية.
(٦) مثال اتصال (في) بـ(ما) الموصولة.
(٧) مثال اتصال (سِيَّ) بـ(ما) الزائدة أو النكرة.
(٨) مثال اتصال (نعم) مكسورة العين مدغمة الميم، مع (ما) الموصولة.

الوجوب، لكنَّ ذلك بشرط أن يدل ما قبلها على شرط أو استفهام، فمثال الشرط نحو:

كلما جاء جئت، وقوله تعالى: ﴿كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْاْ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢٠]، واشترط هارون أن تكون (كل) منصوبة على الظرفية (١).

ومثال الاستفهام نحو: أينما فرحت؟ أي: فرحك، وإن لم تحصل دلالة الشرط أو الاستفهام فلا توصل، تنبيهًا على أنها من تمام ما بعدها نحو: إنَّ ما فعلت عجيب، و نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ﴾ [الأنعام: ١٣٤] ويحتمل أن تكون في هذين المثالين موصولة بمعنى الذي، فهي مفصولة أيضًا.

وتوصل (ما) بـ (مثل)، جوازًا نحو: (فهمت مثلما فهمت).

وتوصل بـ (حين)، و(ريث) جوازًا نحو: (أكرمته حينما جاءني) ونحو: قول الشاعر:

ولكنَّ نفسًا حُرَّةً لا تُقيمُ بي ... عَلَى الضَّيْمِ إلاَّ رَيْثَمَا أتَحَوَّلُ

وقد تناسى كثير ممن صنفوا في الرسم الإملائي من المحدثين الإشارة إلى الجواز أو الوجوب، إذ اكتفوا بذكر الاتصال، وممن نص منهم على الجواز في هذه المسألة (مثل) عبد السلام هارون (٢).

١٤٥- أمَّا لِـ(مَا) كَفَّتْ فَأَوْصِلَنَّ ... بِـ(طَالَ)(قَلَّ)(أَخَوَاتِ إنَّ)

١٤٦- وَ(حيثُ)(رُبَّ)(بَيْنَ)(قَبْلُ)(مِثْلَمَا) ... و(كَيْ) وَصِرْتَ بالمِثَالِ أَعْلَمَا

ش:

هذا بيان أحوال (ما) الحرفية الكافة بما قبلها من حيث الوصل، وهي على ثلاثة

---

(١) قواعد الإملاء ص٥٦

(٢) نفسه.

أضرب:

الضرب الأول: (ما) الكافة عن الرفع، وهي التي توصل بالأفعال نحو: قلَّ، وطال، وكثر، وجل، نحو: قلما زارني محمد، وطالما زارني زيد، وكثر ما زارني عمرو، وجلما زارني أحمد. وللنحويين في (ما) هنا ثلاثة أقوال:

الأول: أنها واقعة على زمان يصل الفعل بعدها إلى ضميره بوساطة حرف الجر، فيكون التقدير في قولنا: طالما يقوم زيد: طال زمان يقوم فيه زيد.

والثاني: أنها مصدرية وقتية، على أن المصدر المؤول منها ومما بعدها في محل رفع فاعل، أي: طال قيام زيد.

والثالث: أنها زائدة كافة مهيئة ما قبلها للدخول على ما بعدها وهو قول ابن القيم رحمه الله (١).

الضرب الثاني: الكافة عن النصب والرفع، وهي التي توصل بإن وأخواتها، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلتَّوۡبَةُ عَلَى ٱللَّهِ﴾ [النساء: ١٧]، و﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلۡمَوۡتِ وَهُمۡ يَنظُرُونَ﴾[الأنفال: ٦] وكذا لعلَّما، وليتما، كقول النابغة:

قالت ألا ليتَمَا هذا الحمامُ لَنَا … إلى حمامتنا أو نصفه فقد

الضرب الثالث: الكافة عن الجر، وتكثر في ربّ، فتتصل بها، وتهيؤها للدخول على الجملة الفعلية، نحو: (ربما ينجح من لا يجتهد)، وكذا بعد (بين)، و(قبل)، و(مثل)، و(كي) نحو: (بينما رجل يمشي...)، و(طف قبلما حجك يفسد)، و(ذهبت مثلما الناس ذهبوا)، و(ذهبت كيما أتعلم).

---

(١) بدائع الفوائد ١/ ١٤٤.

١٤٧- أَمَّــا وَإِنْ زِيــدَتْ فَوَصْــلُهَا بِــ(إِنْ) وَ(أَيْــنَ) فِي الجَــزْمِ كَــ(إِمَّــا تَــرَيِنْ)

١٤٨- وَ(حَيْثُ) مَعْ (أَيٍّ) و(كَيْفَ) مُطْلَقَا (كَــأَيُّمَا الــدَّارَيْنِ تَــرْجُ فَاطْرُقَــا)

ش:

هذا بيان (ما) الحرفية غير الكافة، وهي ما أطلق عليها الزائدة – حيث تتصل وجوبًا بأدوات الشرط الآتية:

١- (إنْ) نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ﴾ [الأعراف: ٢٠٠]، وقوله تعالى: ﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَٱنۢبِذْ ﴾ [الأنفال: ٥٨]، وقوله تعالى: ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا﴾ [مريم: ٢٦].

٢- أين الجازمة، نحو قوله تعالى: ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ ﴾ [النساء: ٧٨]، وقوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ [النحل: ٧٦]. ويخرج عن هذا (أين) الاستفهامية، نحو: أين ما وعدتنا به؟ حيث فصلت أين الاستفهامية عن (ما) الاسمية، حيث تحقق بالوصل والفصل أمن اللبس بين الاستفهام والشرط.

٣- حيث، نحو: حيثما تكن أكن – فحيث عندما تنفرد في الرسم تكون بمعنى المكان، ويذهب عنها معنى الشرطية.

٤- أي، نحو قوله تعالى: ﴿أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَٰنَ عَلَىَّ ﴾ [القصص: ٢٨] ونحو: أيما رجل قابلت يحترمك. ونحو: أيما الدارين ترج فاطرق.

٥- كيف، نحو: كيفما تجلس أجلس، وكيفما تصنع أصنع، وكيفما تكن أكن.

* كما أن (ما) الزائدة تتصل بما قبلها من أحرف وضعت على حرف واحد، أو حرفين ثانيهما نون ساكنة، نحو قوله تعالى: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ﴾ [النساء: ١٥٥]، وقوله

تعالى: ﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٔـٰتِهِمۡ أُغۡرِقُواْ﴾ [نوح: ٢٥]، وقوله تعالى﴿عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصۡبِحُنَّ نَٰدِمِينَ﴾ [المؤمنون: ٤٠].

١٤٩- وَفَصْلُ (لا) عَنْ(أنْ) خَفِيفَةٍ أَتَتْ (أَنْ لاّ إلـه غَيْرُ ربِّي أَعْذَرَتْ)

ش:

تفصل (لا) إذا سبقتها (أن) التي ليست لنصب المضارع، وهي المخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن محذوف دائمًا، وذلك نحو: لقد جزمت بأن لا مبتلى من المؤمنين إلا مأجور، ونحو: أشهد أن لا إله إلا الله.

أما (أن) الناصبة للمضارع، فإنها تتصل بها نحو: أمرتك ألا تقول إلا الحق، وألا تفعل إلا الصواب.

* * *

باب التاء المفتوحة والتاء المربوطة

١٥٠- مَفْتُوحَـةً سَـمَّيْتُ تَـاءً قَـدْ تَلَـتْ (لاَ)(رُبَّ)(ثُـمَّ) و(لَعَـلَّ) فُـصِّلَتْ

ش:

هذا بيان أحوال التاء المفتوحة والمربوطة، لكننا نستطيع القول أن الأصل في كل تاء مربوطة تاء التأنيث، وهي التي يذهب الكوفيون إلى أنها هاء في الوصل حملا على الوقف عليها، وهي مسألة ليست كذلك على مذهب البصريين، لأن الوقف عارضٌ، والعارض لا يعتد به، أما الأصل فهو التاء، ولا يُعدل عن الأصل إلا بدليل قاطع [(١)].

وقد بدأ الناظم بذكر مواضع التاء المفتوحة، وهي كثيرة تتلخص فيما يلي:

أ- الزائدة في الحروف:

١- (لا)، حيث تصير (لا) بها لاتَ، وهي مفتوحة التاء قولا واحدًا لتكثير اللفظ وجذب الانتباه إليه رغبة في التأكيد.

أما عن أصلها، فهو على أقوال [(٢)]:

الأول: هي فعل ماضٍ بمعنى نقص.

الثاني: أصلها ليس، وتحركت الياء فقلبت ألفًا لانفتاح ما قبلها، وأبدلت السين تاءً.

الثالث: أصلها كلمتان (لا) النافية – زيدت عليها التاء للتأنيث، وحُرِّكت لالتقاء

(١) فن الإملاء في العربية د/ عبدالفتاح الحموز ٢/ ٦٨٣.

(٢) نفسه.

الساكنين، وهذا ما عليه الجمهور.

أما مثال (لات) ففي القرآن، قوله تعالى:﴿وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص: ٣]، وفي الشعر قول أبي زيد الطائي:

طَلَبُوا صُلْحَنا وَلاَتَ أوانِ ... فَأَجَبْنَا أن لَيس حِينَ أوَانِ

وقول الأعشى:

لاَتَ هنَّا ذِكْرى جُبَيْرَةَ أو مَنْ ... جَاءَ مِنها بِطَائِفِ الأَهْوَال

٢- (رُبَّ) حرف الجر الشبيه بالزائد، وفيه ست عشرة لغةً (١) وهي (رُبَّ)، و(رُبَ)، و(رَبَّ)، و(رَبَ)، و(رُبَّتْ)، و(رُبَتْ)، و(رَبَّتْ)، و(رَبَتْ)، (رُبَّتَ)، و(رَبَّتَ) و(رُبَتَ)، و(رَبَتَ)، و(رُبْ)، و(رَبْ)، و(رُبُ)، و(رُبُّ).

وترسم التاء بعد (رُبَّ) مفتوحة قولا واحدًا، ومنه قول الشاعر:

يا صَاحِبًا رُبَّتَ إنسانٍ حسن ... يَسْأَلُ عَنْكَ اليَومَ أَو تسألُ عَنْ

وقول الشاعر:

وَرُبَّتَ سائلٍ عني حفيٍّ ... أغَارَتْ عَيْنُهُ أمْ لمْ تغارَا

٣- ثمَّ، وهو حرف عطف، يقال ثمت قام، وثمت قرأ وجاء محمدٌ ثُمت محمود، ومنه قول الشاعر:

وَلَقَد أمرُّ على اللئيم يسبُّني ... فَمَضَيْتُ ثمتَ قُلْتُ: لا يعنيني

٤ - لعل: الحرف الناسخ، وحرف الجر، وفي هذا الحرف لغات كثيرة تصل إلى اثنتي

---

(١) مغني اللبيب – لابن هشام الأنصاري ج ١ / ص٣١٨.

عشرة لغة كما ذكر السيوطي في الهمع، ومنها لغة بزيادة التاء المفتوحة للتأنيث، نحو: (لعلت)، وذكر السيوطي أنها أقل هذه اللغات استعمالا[(١)].

١٥١- وَوَصلُها بِالفِعْلِ قَدْ رَأَيْتُ (قَالَتْ) وَأَصْلا (مَاتَ) قَدْ عَنَيْتُ

١٥٢- وسَالِمِ الجَمْعِ مُؤَنَّثًا كَذَا تكْسِيرُهُ (رَبَّاتِ أَبْيَاتٍ) خُذَا

ش:

(ب) المتعلقة بالفعل:

لما فرغ الناظم من ذكر التاء الزائدة في الحرف، شرع في ذكر المتعلقة بالفعل، وهي على صورٍ:

الأولى: أصلية في الفعل نحو: بتَّ، وبَحُتَ، أي صار بحتًا، بَغَتَ، وبكَتَ، بَهتَ، وبات، ومات، قَنَت، وغيرها.

الثانية: تاء الفاعل المتصلة بالفعل الماضي نحو: رأيتُ، ورأيتَ، ورأيتِ، وكتبتُ، وكتبتَ، وكتبتِ.

الثالثة: تاء التأنيث المتصلة بالفعل الماضي، نحو: قالت، جاءت، رأت، جلست، ونامت.

(ج) المتعلقة بالاسم، وهي على صور:

الأولى: تاء ما جُمِع بألف وتاء، وما ألحق به، نحو: مسلمات، مؤمنات، وقانتات، ورجالات، وذوات، ومعاويات، وثقات، أولات، وأذرعات.

---

(١) همع الهوامع للسيوطي ٢/ ١٥٤.

الثانية: تاء جمع التكسير الذي يحوي في مفرده تاءً مفتوحة، نحو: بيت، وبيوت، وقوت، وأقوات، وميت، وأموات.

الثالثة: ما زيدت خامسة وسادسة في الأسماء، نحو: ملكوت، وجبروت، ورهبوت، ورغبوت، ورحموت، وعنكبوت، وترنموت، وهو الترنم. وتُلحق هذه الصورة بقاعدة التاء التي ينتهي بها الاسم المفرد بشرط عدم فتح ما قبلها، وتفصيلها فيما يلي:

١٥٣- وَالتَّـاءُ لاسْـمٍ مُفْـرَدٍ كَـ(ثَابِـتِ) بِغَيْرِ فَتْحِ سَالِفٍ تَحَلَّتِ

١٥٤- وَتَـاءُ مَصْدَرٍ وَمُشْتَقٍّ رُسِمْ بِالتَّاءِ في أصْلٍ فَبِالتَّاءِ حُتِمْ

١٥٥- (هَيْهَاتَ) وَ(الفُرَاتَ) ثُمَّ قَوْلَتِي (يـا أَبَتِ الكَرِيمَ) ثُمَّ (أمَّتِي)

الرابعة: التاء التي ينتهي بها الاسم المفرد بشرط ألا يفتح ما قبلها نحو: زيت، وبيت، وخافت، وثابت، وتفاوت، وتماوت.

الخامسة: تاء المصدر الذي في فعله تاء مفتوحة، نحو: عنت عنتًا، وفات فوتًا، وكبت كبتًا، ومنَّ منًا، وغمت غمتًا، والغمت هو التخمة.

السادسة: تاء المشتق الذي في فعله تاء مفتوحة، نحو: ثبت ثابت، ومثبوت، قنت قانت ومقنوت به وعليه، وبهت باهت، ومبهوت.

السابعة: بعض الكلمات رسمت فيها التاء مفتوحة، وهي: هيهات (اسم فعل ماضٍ بمعنى بعد)، والفرات، ويا أبتِ، ويا أمَّتِ وهي ما نص عليها الناظم في بيته.

١٥٦- وَالتّـاءُ لِلتَّأْنِيثِ رَبْطُهَا فَـعِ فِي جَمْعِ تَكْسِيرٍ لِمَنْقُوصٍ دُعِي

١٥٧- وَالتَّاءُ لِاسْمٍ مُفْرَدٍ قَبْلَ انْفِتَاحْ لَفْظًا وَتَقْدِيرًا (حَيَاةٌ فِي فَلاَحْ)

١٥٨- (ثَمَّةَ) أَيْضًا وَهْيَ ظَرْفٌ كَـ(هُنا) رَسْمٌ مُغَايِرٌ لِحَرْفٍ ضُمِّنَا

١٥٩- وَالـنَّقْطُ وَاجِـبٌ بِغَيْرِ قَافِيَهْ وَغَيْرِ سِجْعٍ كَعَرُوضِ بَيْتِيَهْ

ش:

هذا بيان مواضع التاء المربوطة، وهي التي يوقف عليها بالهاء وتوصل كتاء في اللفظ، ويكون ما قبلها مفتوحًا لفظًا، نحو: فاطمة، وقارئة، وغرفة، وبياطرة، وأشاعرة، وقياصرة.

ومواضعها مبسوطة فيما يلي:

١- في كل جمع تكسير يكون مفرده منقوصًا، نحو: غُزاة، ورُمَاة، وقضاة، وبناة، ودعاة، فإن مفرد كل منها هو غازٍ، ورامٍ وقاضٍ، وبَانٍ، وداعٍ. لكن هذه التاء تفتح عندما تتصل هذه الكلمات بالضمائر، نحو: قضاتها، ودعاتهم، ورماتنا.

٢- في كل اسم مفردٍ منتهٍ بالتاء، مفتوحٍ ما قبلها لفظًا، نحو: عائشة، وفاطمة، وقارئة، أو تقديرًا، نحو: قناة، وحياة وفلاة.

٣- ثَمَّة الظرفية، حيث كتبت بالتاء المربوطة لمغايرة (ثُمت) الحرفية، وثمة الظرفية، نحو: (وثمة مواضع لم يسع المقام لذكرها) وهي بمعنى (هناك) إشارة إلى المكان البعيد.

تنبيه: الأصل في التاء المربوطة النقط بنقطتين، ويستثنى من ذلك ما وقع في قافيةٍ، نحو:

واللهُ يقضي بهباتٍ وافِرَهْ لي ولـه في درجات الآخـرَهْ

أو سجعٍ، نحو: قوله ﷺ: (أعوذ بكلمات الله التامّه، من كل شيطان وهامّه ومن كل

عين لامّه) [١].

وقد أشار الناظم بقوله: (كعروض بيتيه) إلى مثال حذف النقط في قوله: (قافيه)، وهي واقعة في عروض البيت، وهو آخر جزء في النصف الأول من البيت.

* * *

(١) انظر صحيح البخاري ٣/ ١٢٣٣.

باب ما يبدل ألفًا

١٦٠- وَالْيَــاءُ قــد تُقْلَــبُ حِينًــا أَلِفَــا (يَـا حَسْرَتَا) وَالنُّونُ مِنْ (قِفَنْ قِفَا)

١٦١- وَجَــوَّزُوا الْـوَجْهَيْنِ فِي (إِذَنْ) عَـلَى رَجَاحَــةٍ لأَلِــفٍ بِهَــا اعْمِــلا

ش:

هناك بعض المواضع يحدث فيها الإبدال إلى الألف ومن ذلك:

١) ياء المتكلم، حيث تقلب ألفًا على رأي، نحو: يا حسرتا، وياحسرتاه من (يا حسرتي)، وقول: يا ويلتا، ويا ويلتاه من (يا ويلتي).

- وفي الوقوف على ما آخره ياء المتكلم مذهبان آخران، وهما:

الأول: أن يوقف عليها بإثباتها ساكنة، وهو الأشهر.

الثاني: أن يوقف عليها بحذفها حملا على ياء المنقوص (قاضٍ).

٢) نون التوكيد الخفيفة، حيث يرى البصريون الوقوف عليها بالألف بقيد كون ما قبلها مفتوحًا، على أنها قد قلبت ألفًا نحو: اضربا، وامشيا، ولا تضربا، ولا تمشيا في اضربن، وامشين، ولا تضربن ولا تمشين، ومثال ذلك ما أشار إليه الناظم بقوله: والنون من قفن قفا.

٣) الوقوف على (إذن) الجوابية، حيث يوقف عليها بقلب النون ألفًا؛ لكون نونها تشبه تنوين المنصوب، وهو مذهب البصريين وعليه الجمهور.

ومذهب الكوفيين، هو الوقوف عليها بالنون، لأن نونها كنون لن، وعن، ومن، وأن، وذهب إلى ذلك المازني والمبرد.

١٦٢- والنَّصْبُ بِالتَّنْوِينِ رَسْمُهُ الأَلِفْ (أهلا وَمَرْحبًا) وقبل ابنٍ حذف

ش:

ويلحق بباب ما يبدل ألفًا، التنوين في حال النصب، وقد أطلق النصب لتغليب النصب بالفتحة على غيرها، وهو أصل النصب، فيخرج عن ذلك النصب بالتنوين في حال الكسر مع ما جمع بألف وتاء، نحو: مسلمات، قانتات، ومثال ما أبدل التنوين فيه ألفًا في الرسم: عنت عنتًا، وكبت كبتًا وسكت سكوتًا، ورأيت محمدًا، وسمعت عليًّا، ولا ترسم الألف مع التنوين في المواضع التالية:

١- ما انتهى بألف رسمت ياءً نحو: قرىً، وهدىً، وسدىً.

٢- ما انتهى بهمزة ممدودة، نحو: سماءً، ومساءً، وبداءً، علاءً.

٣- ما انتهى بالتاء المربوطة نحو: كرةً – مدينةً – سبورةً – عليةً.

٤- ما انتهى بهمزة رسمت على ألف نحو: ملأً – مبتدأً، منشأً– مبدأً

وقد مثل الناظم بقوله: أهلا، ومرحبًا، وأشار بقوله: (وقبل ابن حُذِف) إلى أن التنوين يحذف إذا كان في ذيل علم واقع قبل (ابن) التي تتوسط بين العلمين، نحو: رأيت محمد بن عبدالله، وسمعت علي بن أبي طالب، وقد تمت الإشارة إلى ذلك تفصيليًّا في باب حذف ألف الوصل من (ابن، وابنة).

* * *

الخاتمة

١٦٣- فَهَاكَ قَوْلا مُوجَزًا فَلاَ تَلُمْ   إيجَازَهُ إِنْ كَانَ إِسْهَابًا فَلُمْ
١٦٤- أَرْجُو بِهِ النَّفْعَ لِمَنْ رَامَ العُلاَ   بِالنَّفْسِ عَنْ دُنْيَا دَنِيَّةِ الحُلَى
١٦٥- (لَعَسْجَدٌ) أَبْيَاتُهُ كَمَا النَّضِرْ   هل قَدْ رَأَيْتَ البَدْرَ صَحْوًا في سَحَرْ؟
١٦٦- وَالْحَمْدُ لِلرَّحْمَنِ ذِي الإِنْعَامِ   وَالفَضْلِ والإِحْسَانِ والإِكْرَامِ
١٦٧- وَبَعْدُ فَاللَّهُمَّ صَلِّ أَبَدَا   عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلٍ سَرْمَدَا

ش:

وفي الختام أقول: يا طالب العلم، خذ هذا القول الموجز وقد حوى لك قواعد الإملاء، ويسَّر عليك حفظ مسائل هذا الفن، ولا تلُمْ إيجازه، ولكن عليك أن تلوم الإسهاب والإطناب إن وُجد، وقد أردت بنظمي هذا النفع والإفادة لكل طالب علمٍ أراد أن يسمو بنفسه عن دناءة هذه الدنيا وحقارتها بالاشتغال بطلب العلم والإمعان في معرفة الله والاستدلال على طريق هدايته.

وأبيات هذا النظم مائةٌ وسبعةٌ وستون بيتًا متمثلة في لفظة: (لعَسْجَدٌ)، فاللام بثلاثين والعين بسبعين والسين بستين والجيم بثلاثة والدال بأربعة، وهي طريقة معروفة عند العلماء في حفظ متونهم وثبت عدد أبياتها.

وأبيات هذا النظم تعلوها النضارة والبهاء، وهي واضحة في مقاصدها وضوح البدر في وقت السحر، أسأل الله أن ينفع بها والحمد لله رب العالمين.

الملحق التدريبي

وفي هذا الملحق التدريبي نعرض بعض النصوص المختارة، والكلمات ذات المهارات الإملائية؛ كي تكون مادة للتدريب الإملائي الخصب الذي يكشف للطالب مدى تمكنه مما درس من قواعد وأحكام.

نصيحة لطلاب مغتربين ليلة الاختبارات

أنتم إنما جئتم ها هنا، وتناءَيتم عن هاتِهِ الديار والقرى التي كان فيها منشَؤُكم، وفيها كان الـمَرْبَى، ومنها الأهلون المملوءةُ أفئدتُهم بالرأفة، والأترابُ الأولَى حسُنت منهم السَّجَايا وصفا ضميرهم. فارقتم ذاكم وغيرَه لأمرٍ شريف يُؤَم، ومقصدٍ إليه يزكو المسعَى، ويُحمَد السُّرى، ويُثنى على من اتجهت إليه مشيئتُه، بينما يُرى غيرُكم موثرًا للكسل مائلا لتلك اللَّذات التي طالما نال المرء من ورائها الردى وسوء المنقلب، وإذا كنتم كذلك فلتدْأَبوا، ولتلتفتوا، لتبوءُوا بعد الدأب بالفوائد الجمَّة، والثناءات العطِرة، واحرصوا على ما فيه سعادة المحيا، ونيل الدرجات العلا، أَؤُنبئتم أن امرأ سما بغير كد؟ أَؤُوحيَ إليكم أن امرا لها فدنا من الجد؟؟ أئِذا اتخذ امرُؤٌ إلهه الهوى، وكلما أضاء له سنا برقة مشى فيه أفلا يردى حتى لا يبرُؤَ؟ كلا، لئن لم يجفِ مضاجع الكرى الوطيئة لتسوءَنَّ حالته، وللهو يبوءُ به أسوأ مباءَة، وللعِبُ يُؤوِيه شرَّ مأوى . فعلامَ الملهى؟ وإلامَ المنأى عما هو خير ثوابا، وأحمدُ عقبى؟ هأنذا يا أولي الألباب، قد نصحت لكم، وهأنتم أولاءِ قد يدَّعي كل منكم أنه وعى، ونهى النفس عن الهوى .

فإن تشاءُوا الاعتراف لكم بالصدق فقد أُعِدَّت لكم موائدُ الامتحان، فاتَّئِدوا اتئادا

ولتتأمَّلوا فيما تسألون، ثم ائْتوا بالأجوِبة الصائبة ولا تيئسوا من روح الله .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❋ ❋ ❋

نصيحة

أيها التلاميذ ابدَءُوا في أعمالكم بالتُّؤَدة والتأنِّي، واصغوا إلى ما يلقيه إليكم المعلمون مما يعود عليكم معرفته بالفوائد الجمة، ولا تؤخروا عمل اليوم إلى الغد، واتركوا التباطؤ والعجلة، وإياكم أن تلجئوا إلى الكسل، فإنه يئُول بكم إلى الشر. وحسِّنوا أخلاقكم فأدْواء الداء الخلق الدنيء، واللسان البذيء، وأحبُّكم إلى بارئكم أحسنكم أخلاقا الموطَّئُون أكنافا، الذين يألفون ويُؤلفون.

❋ ❋ ❋

قصة

أنبئُك بنبأ أنبأ به مُنبِئ، وهو أن امرأ توءَمًا كان له منزل أمام أبي دلف بالزوراء، فركبه مئون من الديون حتى تضاءل، واحتاج إلى بيع داره، فساومها بألف دينار، فقيل له: إن دارك لا تساوي أكثر من خمسمائة دينار، فقال: أجل ولكني أبيعها بخمسمائة، وأبيع جوارها بخمسمائة أخرى، فبلغ القول أبا دلف، فقضى دينه ووصله ولله در القائل :

يلومونني أن بعت بالرخص منزلي	ولم يعلموا جارا هناك ينغِّص
فقلت لهم: كفوا الملام فإنما	بجيرانها تغلو الديار وترخص

❋ ❋ ❋

نصيحة

يأيها المؤمنون عليكم بالكتاب والسنة، فهما ضوْآن، أنعم بهما من ضوءينِ. إلامَ تنأون عن الاستضاءة بضوئِهما؟ إلى مهْ؟

اقرءوا القرآن واستقرِئُوه، تبوءوا باطمئنان في النفس، ووضاءة في الوجه، ودماثة في الخلق، وأْتوا السنة الغراء تنبئكم بما خُبِّئ في ضمير الآيات.

في القرآن شفاء للأفئدة من المرض، وشفاء للألسنة من العي والفهاهة، فلْتتمسكوا به ولْتتحلوا بفضائله، ولْتتعظوا بعظته. ائتوني بكتاب من مثله، هيهات أن يُؤتى بمثله.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ ﴾ [الإسراء: ٨٨].

* * *

عند الجدال يظهر فضل الرجال

روي أن كِسرى كان له مؤدِّبٌ حسنُ التأديب، يعلمه ويؤدبه حتى فاق غيره في العلوم، وصار في الأدب فوق كل رئيس من الرؤساء فضربه يوما أثناء التعليم من غير ذنب يؤدي إلى ذلك، فأوجعه الضرب فحقد كسرى عليه حقدا شديدا، فلما ولي الملك استحضر المعلم وسأله قائلا: أيها المؤدب ما الذي حملك على ضربي يوم كذا؟ فقال: لما رأيتك ترغب في العلم رجوت لك الملك بعد أبيك، فأحببت أن أُذيقك طعم الظلم، لِئلا تظلم. فقال كسرى: لقد أحسنت تأديبي ورفع شأنه، وأعلى قدره.

لا تظلمن إذا ما كنت مقتدرا فالظلم آخرُه يأتيك بالندمِ

تنام عيــناك والمظلــوم منتبهٌ يدعو عليك وعينُ الله لم تنمِ

* * *

تدريب على (ما الاسمية وما الحرفية)

طالما نهيتك أيها المرء، وقلما انتهيت، فحتامَ ترغب فيما يضرك؟ وتنأى عما ينفعُك؟ .

ولم لا تجتهدُ وأنت تعلم أنه كلما تقدمت كوفئت كما تستحق ومثلما تستوجب؟ وبمقتضامَ قصرت فيما أمرتك به؟ فرب ما تكرهه هو خير لك. فبينما أنت تلهو تدبرْ ما عاقبة اللهو واللعب؟ وفيم أنت؟ ولم خلقت؟ وعم تُسأل غدا؟ فأيما الأمرين تختار: دنياك أم آخرتَك؟ وأنت تعلم أنما الله إله واحد، وأنه حيثما تستقم تنجح، وأينما تكن يأت بك الله تعالى، وعما قليل تسأل عما صنعت، وربما تود لو كنت ممن عملوا صالحا.

فاستقم كيما تفوز بأخراك فما دنياك إلا كشجرة استظللت تحتها ريثما استرحت، ثم قمت وتركتها، وربما عيش الكفاف في الدنيا مع إيمان خير من متاعها، لا سيما مع التقصير في العمل، فافعل ما أمرك الله ورسوله ما استطعت، واتعظ بما أمليه عليك، فنعما أعظك به.

* * *

السموءل بن عاديا

يحكى أَن امرأَ القيس الكندي، لما أَراد أَن يؤُم قيصر الروم أَودع عند السموءَل دروعا وسلاحا تساوي جزءًا كبير من المال، جعلها لدرءِ النوائب والعاديات؛ إذ إنه وجدها عبئا ثقيلا في سفره، فلما مات امرؤُ القيس أَرسل ملك كندة إلى السموءَل يطلبه، فلما أَتى بين يديه قال له: ائتني بما أَودعك امرؤُ القيس؛ فقد أَنبأَني الثقات أولو الرأي أن ما أودعه عندك

له قيمة، وأؤمل منك أن تعطينه. فقال السموءَل: نعم، عندي ما ائتمنني عليه امرؤُ القيس ولكنني أدفعها إلى من يستحقها لا الملك؛ لأني لا أغدر بوعدي، ولا أخون أمانتي، وللوفاء بالعهد خير من الدنيا وما فيها، وكيف أعطيك ما اؤتمنت عليه؟! ولتعلم أيها الملك أنها في مأوى حصين. فلما علم الملك من كلامه أنه لن يؤديها إليه هدده بأسر ابنه قائلا: لئن لم تسلم فيها أطلبه لأذبحن ولدك، فلم يسلم إليه شيئًا، فأمر الملك بذبح ولده وهو بمرأى منه ينظر إليه، ولم يتحول عن الوفاء بعهده، ولهذا ضرب به المثل، فقيل(أوفى من السموءَل).

❋ ❋ ❋

وصية أستاذ لطلابه

اعلموا أن لكل شيء جزاء، ولكل عمل ثوابا، فمتى تؤدوا الواجب عليكم تكافئُوا، وحيثما تكونوا تعظموا، فمن أوتي قلبًا خاشعًا، وفؤادًا واعيًا، فقد أوتي الحكمة، ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرًا، ولا تهزؤوا بمن جاءكم مستنبئًا عن صغار المسائل من إخوانكم الناشئين، يستنبئون على حسب مداركهم، فلا تستهزئوا، بل بينوا لهم مخبوءها، لتؤجروا من بارئكم، ولا تخالطوا اللئام فتكتسبوا من لؤمهم، لأن اللئيم مشنوء عند كل امرئ، ولا تعبثوا بالهازئ، وتعودوا الإصابة بالرأي لئلا تخطئوا، فإن المخطئ غير معذور، ولئن يئس الناؤون عن الصواب، المائلون إلى الخطإ، المراؤون في أعمالهم، الشانئون لرؤسائهم – فقد باءوا بغضب من الله، وانقلبوا على أعقابهم خاسرين، وبئس ما كانوا يصنعون في الدنيا والآخرة.

❋ ❋ ❋

تدريب

بالتأَمل في شؤون النوع الإنساني بادئ ذي بدءٍ ترى فؤاده خاليا من المؤن والذخائر اللذين يهيئان كل امرئ إلى أسمى الدرجات، يتبوأُ بهما أَرقى التبوءِ لتلقى اللآلئ التى تؤمنه سوءَ العقبى من أفئدة الثقات، هداة الأُمة، ودعاة الخير الأُلى، ائتزروا بمئزر التقوى، وسمت أَنفسهم عن الدنايا، ولم يثوبوا إِلى ما يسوءُهم.

بل لا تراهم إلا وقد اشرأَبت نفوسهم إِلى العلا أَينما حلوا، متَّصفين بالجرأَة والثبات، ويبتعدون عن مهواة الهلكة ما استظلوا بظل أولئك الأُمناءِ.

حتام هذا التباطؤ؟ وقد علمت أَن لا نجاح إِلا بالعمل، فأْتَم بأُولى الآراءِ السديدة، وأْتلف بخير الإِخوان، وأْتمر بأَوامر الدين، فهأَنذا أُنبئك وهأَنت ذا بمرأَى منى، فاسمع كل ما أُلقيه عليك، إنَّ ما تركه لنا الأَوائل من الآثار يرشدنا إلى أَقوم الطرق.

❋ ❋ ❋

قالت أعرابية توصى ولدها وقد أراد السفر

أَي بنىّ، اجلس أَمنحْك وصيتى، وبالله التوفيق، أَي بنىَّ، إِياك والنميمة، فإنها تزرع الضغينة، وتفرِّق بين المحبين، وإِياك والتعرضَ للعيوب فتُتَّخذ غرضا، وخليقٌ أَلاَّ يثبت الغرض على كثرة السهام، وقلما اعتوَرَت السهام غرضا إِلاَّ كلَمته حتى يَهي ما اشتد من قوته، وإِياك والجود بدينك، والبخل بمالك، وإِذا هززت فاهززْ كريما يلن لهزَّتك، ولا تهززْ لئيمًا، فإنه صخرة لا ينفجر ماؤُها، ومثِّل بنفسك مثال ما استحسنت من غيرك فاعمل به، وما استقبحت من غيرك فاجتنبه، فإن المرءَ لا يرى عيب نفسه، ومن كانت مودته بِشْرَه، وخالف منه ذلك فِعلُهُ كان صديقه على مثل الريح في تصرفها، والغدر أَقبح ما تعامل به

الناس بينهم، ومن جمع الحلم والسخَاءَ فقد أَجاد الخلة، ريطتها وسربالها.

* * *

حسب الحسود ما يلقى

الحسد هو أن تكره الآلاءَ التي منَّ الله بها على غيرك، وتحب زوالها عنه، وفي ذلك من عدم الرضا بما قضى الله وتَسَخُّط حكمه ما لا يخفي، وقد نعى القرآن على قوم محبتهم للمؤمنين البلايا، وزوال النعم عنهم بقوله: ﴿إِن تَمۡسَسۡكُمۡ حَسَنَةٞ تَسُؤۡهُمۡ وَإِن تُصِبۡكُمۡ سَيِّئَةٞ يَفۡرَحُواْ بِهَا ﴾[آل عمران: ١٢٠].

ولا فائدة في الحسد ولا جدوى، غير أن الحاسد يتأَلم قلبه، ويتأَذى فؤاده كلما رأَى أن الله أَفاض على أَعدائه النعم، ونَحى عنهم الرزايا والأَرزاء، وأَن ما قضى الله لهم لا حيلة في دفعه ".

* * *

في الصبر

الصبر ملكة في النفس يتيسر معها احتمال ما يشق احتماله، والرضا مما يُكرهَ في سبيل الحق فهو أَصل الفضائل. ولا يعدّ في فئة الصابرين إِلاَّ من انقاد لأَوامره تعالى؛ فقام حيث أَمره، وانتهى حيث نهاه، ولم يستول عليه الجزع عند حلول المصائب، ولم يعظم أَسفه على ما انفلت منه، ولم تَستَشرِف نفسه إلى ما بَعُدَ نيله، فأَراح نفسه. وأَرضَى ربَّه، فلا فائدة في الأَسى غير وهن الجسم، وضعف العقل وفقدان الأَجر، وسخط الإِله – سبحانه – وقل من صبر على رزءٍ. وتماسك في نائبة، إلا كان انكشافها وشيكا، وكان الفرج منه قريبًا.

* * *

من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه

قضى ربك أَن لا سبيل لبقائك في هذا العالم حائزا لرضاه، بعيدا عن أَذى غيرك، ناجيا من شرِّه وإساءَته، إِلا بالاعتصام بحبل التقوى، والإِقبال على شؤونك، والتنائي عما لست مكلفا به، فلا تسأل امرأَين يتساران عما أَفاضا فيه، فإن هذا ينبئُ بفقدان مروءَتك، ويحمل المسئول الذي لا يودُّ إنباءَك على أَن يلجأَ إلى الكذب أَو إجابتك بما لا تهوى، فيحسن بك أَن تنأَى جهدك عن التكلم، والسؤال عما لا يفيدك، فإنك إن لم تأْثم بما احتوى من الغيبة والكذب والمراء وأَشباه ذلك أَضعت وقتك بدون جدوى، والعاقل لا يكون صمته إلاَّ فكرًا، ونظره إلاَّ عبرة، ونطقه إلاَّ ذكرًا، قال رسولُ الله – ﷺ: «**مَن حُسْنِ إِسلامِ المرءِ تركُهُ ما لا يعنيه**».

❋ ❋ ❋

(أوفى من الحارث بن عباد)

من وفائه أنه كان معاديا لامرئ بدون أَن يتراءَيا، فغزا الحارث فئة عدوه، وأَسر امرءًا منهم، فاستنبأَ منه نبأَ عدوه، فقال له، يأَيها المولى، إن دللتك عليه تفكَّ أَسري؟! قال : نعم. قال : فليكفل ذاك عليك ها ذَاك الرجل، (وأَشار إلى سيد من سراة قومه) فأُجيب إلى طلبته، فقال له عندئذ هأَنذا من تبحث عنه، وتستقصي في شؤونه، فأَوف بما عاهدت، ولا يحملنك حبُّ الهوى على إبطال وفائك. فخلَّى سبيله مع شدة ما كان عليه من العداوة، وانتظار الفرص للإيقاع به، ولكنه آثر الوفاء على تشفي النفس، وإدراكها بغيتها فضرب به المثل في الوفاء، فقيل: (أوفى من الحارث بن عباد).

❋ ❋ ❋

تدريب

(الثريى) ويقال لها (النجم) أشهر منازل القمر الثمانية والعشرين وهي ستة أنجم على هيئة مخصوصة، في خلالها نجوم كثيرة خفيفة.

(والثريى) تظهر في المشرق عند ابتداء البرد، ثم ترتفع في كل ليلة حتى تتوسط السماء مع غروب الشمس، وحينئذ يكون البرد أشد ما يكون، ثم تنحدر عن وسط السماء، فتكون في كل ليله أقرب من أفق المغرب إلى أن يهل الهلال.

❋ ❋ ❋

تدريب

من نأى عن الأذى، وخلا عن عُرا اللهو، وتحلى بلآلئ فوائد التقوى واقتدى بمن سعى إلى العلا، حتى سما إلى ذُرا الارتقاء، وأْتَمَّ بالمؤمنين المؤدبين، وعفا عمن وقع في الخطإ والهوى، حتى بلغ المقصد الأسمى، حيث انتمى للمصطفى خير الورى، وكان ممن أعطى واتقى، وصدق بالحسنى، ودأب مع أولى التقوى، كانت الآخرة خيرا له من الأولى.

❋ ❋ ❋

بدء تاريخ

من شهر رمضان عام المبعث بدأَ تاريخ جديد للعرب والإنسانية بكلمات تلقاها محمد بن عبد الله من وحي السماءِ إذ كان منفردا في «غار حراء» حيث اعتاد أَن يخلو إلى تأملاته بعيدا عن زحمة الدنيا، وضجيج المجتمع.

وفي بهرة التجلي، واستغراق التأمل أصغى المصطفى إلى كلمة الوحي الأُولى اقرأ"،

وما كان بقارئ وما كان يتلو من قبله من كتاب، ولا يخطه بيمينه:

﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ۝٥﴾ [العلق: ١ - ٥]".

وقرأها المصطفى بأمر ربه، والكون من حوله ساج خاشع، وعلى الأفق الأعلى شعاع من نور فجر جديد، ينسخ ظلمات ليل طال، ويوشح البيت العتيق بفيض من السنا، يكشف عما تكدس في رحابه من أصنام وأوثان، فتبدو على حقيقتها العارية ممسوخة بلهاءَ، وكان لها من ظلام الجاهلية ستر أصم، يخدع البصر، ويزيف الرؤية.

كانت مكة تجتر ذكريات مجدها الغابر، وقد طوته عصور وثنية عمياء، كدست في البيت الحرام أصناما للقبائل، صنعوها بأيديهم من حجر وخشب وطين، ثم نسوا ذلك بعد حين، فراح كل وفد منهم يطوف بصنمه المعبود، ويقدم له الضحايا والقرابين، وفي ليلها المظلم الطويل كانت مكة تساورها بين حين وحين رجفة من قلق الوحي، وتخايلها رؤيا فجر ينسخ الظلام.

* * *

أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز

هو أشهر خلفاء بني أمية علما وعدلا، وذكاءً ونبلا، ولد بحلوان (قرية من قرى مصر) سنة إحدى وستين من الهجرة، ونشأ (رحمه الله) مائلا للجد، بعيدا عن اللهو، محبا لأولي العلم، وذوي الفضل، متأدبا بآداب الدين العليا، متمسكا بعروته الوثقى، ميالا للاتحاد والائتلاف، متنائيا عن الشقاق والاختلاف، تولى الخلافة بعد ابن عمه سليمان بن عبد الملك، فأحيا بعدله ما مات من مآثر الخلفاء الراشدين، ولقد كان عالي الرأي، صائب

الرمي، دائم التفكير فيما ترقى به دولته، وتسمو به أمته، كثير السؤال عن الفقراء والبائسين، وأهل الحاجات والمعوزين، مؤثرا الدين على الدنيا، دائبا في إصلاح شئون الرعايا، كان ينتقي العمال والرؤساءَ من الثقات الأُلى يثق بآرائهم وطهارة أفئدتهم، وكان يعطي الواحد منهم على حسب ما يقتضيه عمله من مائة ومائتين، إلى ثلثمائة دينار، مما يربو على مئونته، ويزيد على نفقته، وبهذه الطريقة المثلى انقطعت ذرائع الرشوة بعد أن بلغ سيلها الزبي، وقد ذكر بعض العلماء الأولين أُولي الفضل، السابقين- أنه خاتمة الخلفاء الراشدين، ونهاية الأُمراء العادلين، وكفى بذلك مجدا وشرفا.

* * *

الصحابة

قد يتساءل بعض الناس، كيف تمكن أصحاب رسول الله ﷺ وهم قلة قليلة أن تواجه أكبر دولتين هما الفرس، والروم في عقر دارهم، وهم أقل منهم كفاءة، وخبرة بطبيعة البلاد، ودونهم عددا وعتادا؟ ولكن هؤلاء الناس فاتهم أن العقيدة الإسلامية، هي التي مدت المسلمين الأوائل بالقوة والغلبة، والرجولة الصادقة، والاتصاف بالمروءة. فقد كانوا توءما للمروءة والمثل العليا، ورمزا للعدالة، رحم الله الصحابة ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبوءهم الجنة، فنعم الجنة متبوءهم.

* * *

ما خاب من استشار

قيل لرجل من بني عبس: ما أكثر صوابكم في مباشرة ما تأتون، ومجانبة ما تعرضون عنه، قال : نحن ألف رجل، وفينا رجل واحد حازم ذو رأي ومعرفة، فنحن نشاوره في

الجليل والحقير، ونعمل برأيه ومشورته، فكأنما إذا عملنا برأيه، قد عملنا برأي ألف رجل حازم، وجدير بألف حازم أن يصيبوا.

❋ ❋ ❋

حاتم الطائي

اشتهر العرب بالجود والكرم، حتى تأصل في نفوسهم، وامتلأت به قلوبهم، ومن أشهرهم حاتم الطائي، قابله مرة جماعة في الطريق، فسألهم عن حالهم، فقالوا: هل من طعام؟ فأجابهم: أتسألون عن الطعام وإبلي أمامكم؟ ثم قام ونحر لهم ثلاثة من الإبل، لكل واحد منهم جمل، فقالوا فيه أشعارا سجلوا فيها فضله، وانصرفوا لشأنهم.

❋ ❋ ❋

كلمات للتدريب الإملائي

الألف اللينة

يَحْيَى، يسْعَى، تَولَّى، استعْلى، كُبرى، منتدى، مستشفى، دُنيا، يَحْيا، خَطَايَا، اسْتَحْيا، عَصَا، ذَرا، خُطا، غَزا، دَنا، مشَى، هدى، سعى، جرى، متَى، لَدى، أنَّى، الأُلى، كلَّا، هلَّا، لَوْلا، لوْما، إلى، بلى، على، حتّى فرنسا، أمريكا، طنْطا، سوريَّا، موسيقا موسى، عيسى، متَّى، بُخارى، كِسرى، حنَّى، استقْوى، أعطى، أغْنى، منتهى، مُرْتضى، ليلى، ذِكرى، استحيا، محيَا، ثُرَيَّا، عُلْيا، دنيا، عدا، دعا، عفا، علا، قضى، فتَى، رحَى، رَمى، مَدى، ذروة، خَطا، خُطوة، مدى، مدية، غزا، يغزو، دعا، يدعو، رمى، يرمى، لدى، أنَّى، يافا، بنها، كندا، سويسرا، روما، أَفريقيا، أوروبا، تترى، مصطفى، مرتضى، وملتقى، وصُغرى.

الهمزات

مَلأَ، بَدأَ، لَجَأَ، أَرْجأ، أَطْفأ، نبَّأ، مَلْجأ، منشَأٌ، الأَسْوَأُ، اخْتَبأَ، لُؤلُؤ، يَجْرُؤ، جُؤجُؤ، بُؤبُؤ، امرُؤ، بَطُؤَ، التَّكافُؤ، تَلأْلُؤ، التَّواطُؤ، تلَكُّؤٌ، يُقرِئُ، يُنشِئُ، شاطئٌ، مفَاجِئٌ، البارئ، سَيِّئٌ، يسْتهزِئ، لآلئ، يُطْفِئ، يَخْتَبِئُ، دِفْء، بُطء، شيء، فَيْء، هواء، لُجُوءٍ، هُدُوءٍ، مَرِيءٌ، جَرِيء، مليء، التَّبوُّء، التَّسَوُّء، التضوُّء، قارِئٌ، تَواطُؤٌ، مبتَدِئٌ، مَمْلوء، بطِيء، مجزوءًا، موْبوءًا، مَبْدوءًا، جُزْءٌ، جزءًا، رِدْءٌ، ردءًا، رِزْءٌ، رِزْءًا، بَدْءٌ، بدءًا، شَيْءٌ، شيئًا، بَريءٌ، بريئًا، مِلْءٌ، ملئًا، بُطْءٌ، بُطئًا، دِفْءٌ، دفئًا، نَشْءٌ، نشئًا، هَاؤُم، مسْؤول، تشاؤُم، رِداؤُهُ، جَلاؤُهُم، أَرْؤُس، أكْؤُس، سمَاؤُه، هَوَاؤه، التفاؤل، سؤال، مؤذن، يُؤَجِّل، مؤَلِّف، مُؤَن، مُؤَامَرة، مُؤَازَرة، ذُؤَابة، رُؤْية، مؤْمن، يُؤْذِي، مُؤْتة، مُؤْلِمٌ، سُؤْلٍ، بُؤْسٍ، مُؤْنِسٌ، اؤْتُمِن، النَّاشِئِين، مِئِين، متكئين، مالئين، يئِنُّ، يئس، سئم، زئير، لئِيمٌ، سائِلٌ، حائِطٍ، ضوْئِيَّة،

مَرْئِيَّة، مُهنِّئون، يستمْرِئُون، يستهزِئُون، بئْسَ، ذِئْبٌ، شِئْتِ، ائْتَمَنَ، مليئَةٌ، ردِيئةٌ، بيئَةٌ، خطِيئَةٌ، دفيئَةٌ، ييْئَسُ، هَيْئَةٍ، دُرِّيئَةٌ، جَريئَةٍ، برِيئَةٌ، وضِيئة، فيئها، رديئُها، مجيئُكم هنيئُكم، مريئَها، توءَم، مُرُوءَة، سوءته، نبُوءَة، السَّمَوْءَل، تُوءَدُ، مقْرُوءَة، بوْءُنا، ضوءَهَا، ضَوْءُهُ، نوءَها، يَسُوءُه، مُتَبَوَّءُهم، تضوُّءُكم، جُزْءًا، جُزْءَان، جُزْآن، قُرْءًا، قُرْءَان، قُرْآن، رِدْءًا، رِدْءَان، رِدْآن، عِبْئًا، عِبْئَان ،عِبْآن، دِفْئًا، دِفْئَان، دِفْآن، يُؤْكَلُ، يُؤْمَرُ، رُؤْيَة، استئْناف، استِئْصَال، بِئْر، رِئْيًا، اطمِئْنان، جِئْتُ، زِئْبق، مِائَةٌ، مِائتَانِ، ثَلثَمِائَة، أربعْمِائة، خمْسمِائة، ستُّمِائَة، سبْعُمِائة، يؤُمّ، رُؤُوس، مُؤَن، يؤَدّي، شؤْم، لُؤْم، سَأَلَ، مَرْأَة، مَسْأَلَة، يأْكل.

❋ ❋ ❋

ثبت المراجع

* أدب الكاتب لعبد الله بن مسلم ابن قتيبة (ت٢٧٦هـ) بيروت – مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

* أدب الكاتب لمحمد بن يحيى الصوليّ (ت: ٣٣٥هـ) عنى بتصحيحه محمد بهجة الأثري، بيروت – دار الكتب العلمية بلا تاريخ طبع.

* أصول الإملاء – للدكتور/ عبد اللطيف محمد الخطيب – مطبعة دار سعد الدين – الطبعة الثالثة ١٩٩٤ – دمشق.

* الإملاء والترقيم في الكتابة العربية لعبد العليم إبراهيم – عميد تفتيش اللغة العربية بوزارة التربية والتعليم سابقًا – مكتبة غريب – القاهرة (بلا تاريخ طبع).

* البحر المحيط لأثير الدين محمد بن يوسف الملقب (أبو حيان النحوي) (ت٦٥٤هـ) – الرياض – مكتبة ومطابع النصر الحديثة (بلا تاريخ طبع).

* تاج العروس من جواهر القاموس لمحمد عبد الرزاق الزبيدي ت: ١٢٠٥هـ، تحقيق نخبة من العلماء – سلسلة تصدرها وزارة الإرشاد والأنباء الكويتية – الكويت – مطبعة حكومة الكويت.

* الجامع الصحيح المختصر لمحمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق الدكتور/ مصطفى ديب البغا ـ الناشر:دار ابن كثير ـ اليمامة ـ بيروت ـ الطبعة الثالثة ١٤٠٧ ـ ١٩٨٧ / عدد

الأجزاء: ٦

* الجمل للزجاجي – تحقيق علي توفيق الحمد – مؤسسة الرسالة – الطبعة الرابعة ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨م.

* حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك تحقيق طه عبدالرؤوف سعد – المكتبة التوفيقية – بلا تاريخ طبع.

* السنن الكبرى لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي ـ الناشر: مجلس دائرة المعارف النظامية بالهند ـ حيدر أباد ـ الطبعة الأولى ١٣٤٤هـ ـ عدد الأجزاء ١٠.

* سنن الدارقطني لعلي بن عمر أبو الحسن الدارقطني البغدادي ـ تحقيق السيد عبد الله هاشم يماني المدني ـ عدد الأجزاء: ٤ ـ الناشر: دار المعرفة ـ بيروت ١٣٨٦هـ ـ ١٩٦٦م

* السنن الكبرى لأحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي ـ تحقيق الدكتور/ عبد الغفار سليمان البنداري، والدكتور/ سيد كروي حسن ـ الناشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ الطبعة الأولى ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م عدد الأجزاء ٦.

* شرح كافية ابن الحاجب لرضي الدين محمد بن الحسن(ت: ٦٨٦هـ) تحقيق محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محيي الدين عبدالحميد – بيروت – دار الكتب العلمية ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م

* شعب الإيمان لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي ـ تحقيق محمد السعيد بسيوني زغلول ـ الناشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ الطبعة الأولى ١٤١٠هـ ـ عدد الأجزاء ٧.

* عدة الأصحاب في كشف خبايا الإعراب – للأستاذ/ وليد حامد عبدالفتاح – دار القمة ودار الإيمان بالأسكندرية – الطبعة الأولى – ٢٠٠٨م.

* علم الكتابة العربية للدكتور/ غانم قَدُّوري الحمد، دار عمار للنشر والتوزيع – الطبعة الأولى ١٤٢٥ – ٢٠٠٤م، عمان.

* فن الإملاء في العربية(في جزأين) للدكتور/ عبد الفتاح الحموز، دار عمار للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٩٩٣م – عمان.

* قواعد الإملاء، للأستاذ العلامة/ عبد السلام محمد هارون، دار إيلاف الدولية للنشر والتوزيع – الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، الكويت.

* كتاب العين – تحقيق د/ مهدي المخزومي، ود/ إبراهيم السَّامرائي، بغداد، منشورات وزارة الثقافة والإعلام – سلسلة المعاجم والفهارس ١٩٨٠ – ١٩٨٥م.

* كتاب الكُتَّاب لعبد الله بن جعفر ابن درستويه(ت: ٣٤٧هـ) تحقيق د/ إبراهيم السامرائي، ود/ عبدالحسين الفتلي، الكويت – دار الكتب الثقافية، الطبعة الأولى ١٣٩٧هـ – ١٩٧٧م.

* لسان العرب لابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم(ت: ٧١١هـ)، بيروت – دار صادر، ودار بيروت للطباعة والنشر ١٣٨٨هـ.

* المختار في قواعد الإملاء وعلامات الترقيم – قطاع المعاهد الأزهرية مطبعة أم القرى لـ محمود حزين عيسى، ومحمد عبداللطيف عنبر – ١٤١٦ – ١٤١٧هـ/ ١٩٩٥ – ١٩٩٦م

* المساعد على تسهيل الفوائد لبهاء الدين عبدالله ابن عقيل – تحقيق د/ محمد كامل بركات – جدة، دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع ١٤٠٥هـ – ١٩٨٤م.

* مسند الإمام أحمد بن حنبل ـ تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون ـ الناشر مؤسسة الرسالة ـ الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م ـ عدد الأجزاء ٥٠

* المطالع النصرية للمطابع المصرية في الأصول الخطية – أصول الكتابة والإملاء – للشيخ: أبي الوفاء نصر بن نصر يونس الوفائي الهوريني بتحقيق وتعليق الدكتور/ طه عبدالمقصود – مكتبة السنة بالقاهرة – الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.

* معاني القرآن ليحيى بن زيداد الفراء(ت ٢٠٧هـ) تحقيق د/ عبدالفتاح شلبي، مراجعة علي النجدي ناصف، القاهرة – الدار المصرية للتأليف والترجمة(بلا تاريخ طبع).

* المعجم المفصل في الإملاء – قواعد ونصوص، إعداد الأستاذ/ ناصيف يمين – دار الكتب العلمية الطبعة الأولى – ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م – بيروت.

* مغني اللبيب عن كتب الأعاريب للإمام/ جمال الدين عبدالله بن يوسف بن أحمد بن هشام – دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع – (مجلدين) – القاهرة – الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

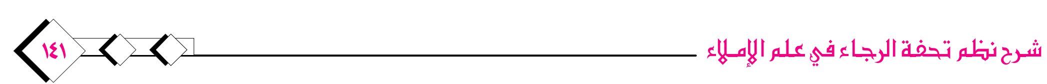
* النهاية في غريب الحديث والأثر ـ تحقيق محمد محمود الطناحي، وطاهر أحمد الزاوي ـ القاهرة ـ دار إحياء الكتب العربية، الطبعة الأولى١٢٨٣هـ ـ ١٩٦٣م

* (همع الهوامع في شرح جمع الجوامع) لـ جلال الدين السيوطي(ت: ٩١١هـ)، تحقيق د. عبد العال سالم مكرم(الجزء الأول بالاشتراك مع الأستاذ/ عبد السلام هارون،

الكويت – دار البحوث العلمية ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

* الوافي في شرح الشاطبية – للشيخ عبدالفتاح القاضي – دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة(الطبعة السادسة) ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

* * *



الفهرس